



14  
5214  
S/SIA











قلت هكذا وقد هذين البنتين لم يروا  
 من قبلهما من قبل وذكروا في حديث  
 ثم نظرت في كتابي معجب الشراؤ ما لي في المربا فوجدت في نسخة  
 الاخر وسمعت مما يروى في بيان وحيث حور او تيجاد او اخذ من  
 لهما من الحسنين فوجدت اولاده فكتب عليه في نسخة  
 لا تحمدن حسنا في الجدان كفا وخر اولاده من  
 فليس يمنع البقاء عايش ولا يكون لفضل الجدة منعنا  
 منها فخرات حور وحيث يعطى يمنع ولا يخلد ولا كراما  
 والله اعلم بذلك وقد تقدم الكلام على اولادهم وطبر خزانة  
 المهد والباقي المهد وسكن الارواح والجمعة والجمعة  
 وقد تقدم في اول الترجمة الكلام على سبعة ائمة زينة  
 نقله من كتاب الاخوان في تاريخ خلقهم  
 في مشقة في تاريخهم من اول ائمة  
 ٢٢٠











# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه جميعين  
هذه رسائل الأستاذ أبي بكر الخوارزمي رحمه الله تعالى

كتب بها إلى الحاجب إلى إسحاق لما نكبه الوزير ابن عباد رحمه الله تعالى  
وفقك الله في ما رجعت الحق لما استحقته انتباه محنتك، والهمك في استيفاء  
شأنك التوبة ما يطرق لك النهوض من صرعك، ولا خالصك الله ما أنت فيه  
من جناية غيرك عليك، حتى تخلصك ما كنت فيه من آساءة نفسك إليك  
فإن نفسك أعظم خصميك، وإن كانت أصغر مما لديك، فوعد مثلت يدك  
الله بدين أحمر لك كل شيء، وأفوق نورك سماءي، وأقضى بذلك حق  
عظمتك، وأخرج من عمة ما يلزم في هدايتك، وبين أن الدين من قول الله  
تبقى في نفسي حاجة من نصيحتك، فإيتا الأول على وجه، وإلى الصواب أقرب، وأنا أقول  
أخوك الذي أن اجروصتك طمة، من الدهر لم يورح لها الدهر واجبا،  
ولا أقول، وليس أخوك بالذي أن تشعبت، عليك أمور ظل يلحاك لائماء،  
أصاها لمقرش يدك الله في بيت الواجب، ولم يصب في بيت اللائم، وكيف يهتكم الطريق  
لوشة في غدة، دون أن يلام على غير في آساءة، وكيف يتوصل إلى محسنين  
الصواب لأنف، لا يتبعهم الخطاء السالف، وكيف لا يلام السبع والنهي عما  
بعد يقتضي اللوم على قبل، وكما لا بد في الكلام من الإثبات والنفي، كذلك لا بد  
في العظة والنهي من الأمر والنهي، فاللوم إذا على هذه القضية أجدر، أنه  
كانت النصيحة التي عليها قامت، وبها استقامت، وهما يلوم المرء إلا أخوانه

الأقارب، وهل يوحي لعنان العذل وتجاوز معه في اليوم الأمعار في الأجانب  
 وإذا فرغت الحق زاوية من قلبك، ووحكت على هواك لعقلك، علمت أن ما تكوه  
 فيما تحب، خبير لك ما تحب فيما تكوه، وإن دواء تستبشعه وفيه شفاؤك،  
 خير من غدا، تستلذه وفيه داؤك، ولئن كان ظاهرك لا يلدغك، فإن  
 باطنه لينفك، وانت أيدك الله تعلم أنك كنت من الذل في مكان يتخطاك فيه  
 الناظر، ويدوسك الخف، والحافو لا يشرك نسب، ولا يرفعك ادب، ولا  
 يحوك صديقك، ولا يخافك عدوك، عن هينك الخمول، وعن يسارك للذبول  
 وبينهما الفقر الذي لو قسم على الأغنياء، لصاروا فقراء، والضعف الذي لو  
 فرق على الأقوياء، لعادوا ضعفاء، تصبر في قل، وتسي في ذل، وتروح إلى  
 أنثى تغدو إلى طفل، فاضفك الدهر الظالم، وانت بك الحقت النائم، وأراد  
 الله تعالى أن يرفع مرجك منك، ويقوم من قبور حديثك، فينظر كيف تعملون، والله  
 يعلم ما تبدون، وأنتكم ترون، فاتصلت من لي نعمتك بوجع لواقص، به الأديار، لتقدم  
 الأقبال، ولو خد من النقص لفضل الكمال، ولو تعرف ليه الجهاد لنطق جحد، ولو  
 استجار به اسأل الله بولجعه بسعد، فما هو إلا أن نسبت إليه، وحسبت  
 في آثاره، به، حتى قلت لأيام بسلاحه، وطهرتني المني المطالب بجناحه، و  
 حتى طمعت إلى أمور كنت عنها مطرفاء، وخطوت إلى أشياء كنت عنها قطوفاء،

ويؤثر في قدم الناس

ومثل الذي نلته حافيا

وحتى ذرك قوم لو ذرتهم فيما قبل طار قوفك بين الدار والباب، وكفى  
 تروذك بين الأذن والحجاب، وخدمك أناس ما منهم أحدا لا وقد لاحظته  
 بعين هائب، ونقلت إليه قدم راغب وراهب، هذا إلى استسلامك  
 من البردي، بيد الهك، وأخرجك إياك من ظلمة العمى التقليد إلى نور  
 العدل التوحيد، فلزيت ولاؤه مرتين، واحاطت بوقتك نعمتي من جهتين  
 لأنه نقدك من النار كما أنقذك من العار، واعتقر قبلك من الضلال  
 كما اعتقها من قبل أسوال، فكانت نعمته عليك مضاعفة، وصنيعته  
 اليك ملاخلة، وكل ذلك بعين احسان الله تعالى بعد نفيس احسانه إليك

لتؤدي زكات الاحسان وتؤمن بالصنيعة باليد واللسان ويوبك يقظان  
 ما لم تحتم به وسنان ويؤن اليك من بكاء الصعر ما لم تخط به يمتك  
 وله تستوجب قيمتك الى ان يصلح عليك الدهر الطالم وملكت عنان  
 البخت بجاحه وانت سكران من خمر اليسار والغنى غرق في لبحر المطالب  
 المنى لو طلبت النجم لو قت اليه بسلم معك او طرت نحوه بجناحك ولا قال  
 ستور عيوبك والامهال يغفر ذنوبك ولا ستراكشف من اقبال ولا شفيع  
 انجح من همال والذلة تجعل البعيد قريبا والجد يري الخطي مصيبا و  
 الجدد دهر سديد ما لا يراه الحدود بعينيه ويتناول قاعداء ما لا  
 يتناول غير قائما ولا يوسل سرع من هوى ولا مستقث او حى من سبيل  
 عسر فلما جازيت النعمة بالكفران ونسيت هل جزاء الاحسان الا الاكثارا  
 نظرت الايام اليك شذراء وابدلتك باليسر عسرا فاصبحت تلك البوارق و  
 هي صواعق واستحالت تلك الواهب هي صائب وتقاضاك دهرك ما  
 اسلف واستانف بك خلاف ما سلف والدمر غريم لا باطل اذا اقتضى  
 وحاكم لا راجع اذا قضى ومعيا اذا لم تحفظ عاريت ارجع ومعط اذا  
 لم تشكر عطيت منه ومؤدبا اذا لم يتعلم منه عاقب واذا تعلم منه ادب  
 وهذب على الخى واويت معلما احسن تعليم من الزمان ولا متعلما اسوأ  
 تعلما من الانسان فيها انت قد ذمك حامدك ورحمك حاسدك واخذت  
 اووا والسلامة ورضيت من الغنيمة بالسلامة وكانت الايام تعدنا بك  
 فاصد تنافيك وخلف ليل الشك نهار ووراء سكر النعمة خوار فانك  
 الآن عليل واءه التوبة وجويع شفاؤه الرجعة والقيضة فان قبلت  
 قوبك فقدنا نقطعت مدة الداء وظهرت بركة الدواء وان تكن الاخرى  
 فربما قد خلف الداء شاربه وخان الرجاء صاحبه فيا طبيب نفسه  
 ارفق بها ويامل وحر احب الطف لها واعلم انه قد كان شكر الرجاء اهل  
 من صابرة البلاء وكما حفظ الصحة ليس من معالجة العلة ولو وجدت لك عافية  
 من اكفائنا لاطلقك ولورأتك النعمة من فقائنا فارقتك واقل ما كان يجب

لصاحبك عليك ان لا تستعين بنعمة على كفران نعمة ولا تكتب حسنة في جريدة  
ميتة ولا تل عليه من لسانك سيفاً يده صقلته ولا تشع اليه من كلامك رجاؤه فومته

لقد جاني بيت بالاحسان سواد	اذا صبغت عرصتك بالسواد
ورحت تسوق عبر الكفر حتى	انفت الشراك في دار الجهاد

فيا ايها الرجل وكلكم ذلك الرجل كم تمسكون حجاب عوارق سيد الكفران  
وكم تصالحنون النعم بالبغي العدوان وكم تقضون ختام العافية بالعدو وكم تشنون  
الخيوات بقلة الشكر وكم لا تبزون الصنائع في معرض من حسن الذكر ولا  
تقلد ونماحلية من طيب النشر وكم تتبعون الوفاء بالملق وتنادون على الامانة  
كما ينادى على الثوب الخلق وكم تقبحون في النعم وتحسنون في النقم  
وكم تجملون ما عرفه الخطيئة مع خبث مذ هبر ولوم موكبة حيث يقولك

من يفعل الخير لا يعدم جوازه	الا يذ صلب العرف بين الله والناس
-----------------------------	----------------------------------

اعلم ان كفران النعمة لواحد الشرع المحرم الطبع ولو جاز من طريق الملة  
والديانة لم يخط من طريق المروة والصيانة فان المحسن من الله عينا كالثمة  
لا تانم وان ورائه من اقية الاحسان ركنا من ايام ومن تقلد نعمة  
الله من انسان فقد ضمن له عهده وصار في حكم الاحسان عبده وواذا  
خدم غيره وهو حي فقد خان الاول في نعمته وعش الثاني بخدمته وهو  
هال يبرأ العليل بين طيبين وهال مع العمد سيفين وهال نطق لسان  
واحد بشكرين ولو يتسع قلب احد لمحبة اثنين ولهذا الشأن طلق الناس  
ثلاثاً وفارقت المدح بئانا لما وردت من الوزر على من جدمه غيره تعد  
كبيرة ليس لها غفران وسيدة لا يحوها احسان قلبا وابته علبت ان  
الايام قد خباثت في خراء واعدت على عذرا واراد الله تعالى ان اعاشي  
الناس حيا ونذلا واجوب لبلا دحزنا وسهلا حتى ذابجت لا فاق  
وقلبت الاخلاق وصارت الارض عين اراء هجم في السعد على حسنة  
الايام ونو غيبة الانام ونصفة الدهر الظلوم ومكرمة العالم اللثيم فاذا  
هو صالة رجائي الحائم وبغية قلبي الهائم فمخمت به جريدة المدح والثناء



واغلقت باسمه باب الاستماتة والرجاء، ونفتت له مغاليق فكوى، ودفعت اليه  
مقاليد نظري ونظري، واقطعت له اساق غير منقطعة، ووهبت له قلب غريز متحمة، و  
نظرت الى ابي الطيب، الي تباقض حكمته، وتفاوت طريف علمته، حيث قال في سيف الدولة

لا تطلبن كرميما بعد رؤيته | ان الكرام باسخافهم يداختموا

وقال في كافر الاخشدي

قوا صدكا فور توارك غيره | ومن قصد البحر استقل السواق

فلقد باع من الوفاء، علقا خطية، واعتاض من الطمع ثمنا سيرا، وحال  
ضبابا كحمر الرجاء، بينه وبين العهد والوفاء، وكان يضايق نفسه  
في اختيار المتاع، ويسامحها في اختيار المتاع، ويخجل خلعة من نظمه تساوي  
بدنه، على عرض من كاسا وبعرة، ويعرف كرمته من كرائم شعرة، الى من لم تقم  
عنده كرمته، ولم تعرف له قيمة، لو راى اطعم في محفارة لدخلة، ولو اتاه  
الدروهم من است كلب لما غسله، فلاجرم ان الناس كما استحسنوا قول  
استجبوا فاعلموه، وكما اوجبوا لشعرة، تعجبوا من عاندة، ينكرتم يشكوا، و  
يمدح ثم يهجو، ويتهد ثم يخرج شهادته، ويعطي ثم يستقجع عطيته، نكم من  
حرفضه ثم ثلبه، وكم من عرض كساه ثم سلبه، وكم من صفحة اكل منها ثم بصق  
فيها، ولكن في فيص ابي بكر رجلا اذا اعطى له من تحفة، واذا اطلق لم يرجع، واذا  
بنى له ريعد على بنائه بالهدم، واذا مدح لم يطأ على عقب مدحه بالذم، واذا  
طيب فكبه بالمدح للكرام، لم يطلعهما بمدح للشيم، واذا زوجه كرائمه كفوا  
يحبهن ان يتبرجن بالادية، ويحليلهن غير عينية، وانما الغدر من اخلاق  
النساء فن تعلق بطرف منه فقد رغب بنفسه عن كمال الذكران، وجنرهما  
الى شوق النسوان، وهو اذا انحنت من حيث الخلق، غير محت من حيث الخلق،  
وقد يصلح الانسان خلقه، ولا يمكنه ان يعبر خلقه، فالغد اذا اعلى هذه  
القصة هو التفتيت الاكبر، والثانيث الاعم الاكثر، والوفاء حمية القلب كما  
ان التوق من الطعام والشراب حمية الجسم، وثبات الحمية من ثبوت الحمية  
وحفظ العهد من شرائط الزوجولية، وانى لا يحب من يعاين المقبل والله

معه والابام بدله وداعية المجد خلفه وقد امره وقد رايت ما صار اليه  
مصارع اعداء هذه الدولة وختمت به احوال جساد هذه النعمة فقد  
تخمرت اقناتها وفرعو اصفاتها فاحترقوا واصطلموا فلكت بيوتهم خاوية  
بما ظلموا طافت الايام على الوزري مناياهم فابقاء الله تعالى ما فيهاهم ولم  
يزل نقصهم يحارب كماله وادبارهم يحلف قبالة حتى اجلت حركة العواقب عنه  
واضيا عنهم ما خطين واقتعت غيرة الايام واليالي عنه قائما عنهم مصرع عين

فلولم تبق لم تعش البقايا وفي الما صلين ببقيا غبار

عافاك الله امش مع الدهر كما همشي واجرم مع الفلك كما يجري وارفق بمن  
وفقت الايام به وارعر لمن رعت السعادة له ولا تنح احم الفلك الدوار ولا  
تناظر الاقسام ولا قدر ولا نصغر الكبار ولا تتحكم على الدهر فان الدهر  
حاكم لا يحكم عليه ومسلط لا يؤخذ ما في يديه وانزل حيث انزل لا يستحق  
وخذ ما سمحت به لك الا ذاق ولا تجلس على طريق السيل الراغب ولا تظعن  
في بحر القضاء الغالب ولا تحارب جيش السعد ولا تطاع عن جد المجت  
ولا تستسلف اجلك ولا تتناول ما لم يوضع لك واحذر قوس النخذ لان  
فانما نافذة الرمية هي بعة الرمية قد والله اوجعت بهذا العتاب قلبك  
وجاوزت بالعقاب نيك ولكن عاتبك لك وحاربتك عنك وجاء  
ان يستخش من هذا الكلام لك ويستحسن تألم وقع هذه السهام بك  
ولو لا ذلك لم اذك مرارتة ولم اعرض لطيف ما يبني بينك له وما اغتم  
لك من المجلس مروعة ولا من الهوان ولذعته كما اعتم من نظروني  
نعمت لك ووقوع بصي عليك وقد تعدت تحت عباء به وقابلت  
لسانه بكفه وزرعت منك النعمة وبقعة لم تزد ريعا ولم تجلب نفعه  
فانا ابركك من يوم اطلاقك لا من يوم حبسك واتفكر في ساعة سعدك  
لا في ساعة نحسك فقد شعلني النجل عن الوجل ونسيت لقمه الموقف  
الثاني هول الموقف الاول فلا غضاضة عليك من امتداد يد الدهر  
اليك فان امير المؤمنين وفعله لك الدهر لا عار بما صنع الدهر

## وكتب إلى كثير بن أحمد لما هرب من الأمير أبي الحسن

كما جئني إلى الشيخ وأنا في خمار شربتي من يداي درهم فقد كانت بشعة المخمرة  
طوبى له السكره قليلة النفع كثيرة الضوء والمجد لله تعالى على حفظه على الدين  
وان ذهبت الدنيا وسلي ان صودرت على المال لا على العرض والتقوى  
وصلى الله على محمد خير الورى خرجت ابي الشيخ من نيسابور وانا زائلة شكر  
وثناء وجمال بدم ودعاء وقتيل بجل حياء اذا تفكرت في كثرة اعدائي قللة  
شفعائي وفي ضعف اعواني وقوة خصمائي ثم نظرت الى وقد خرجت من  
ملك الغنى وشققت راء تلك الظلمة موفرا الحال والمال صحيح العرض  
الجمال لم تنس في اظافر الفقر ولم ينفذ في حكم الدرهم علمت ان الشيخ قصو  
عني بيا المحنة وهي طوييلة وحرف عني لانه الخوس هي بسيطة ولو بلغه  
غاية مراده امكانه وساعده على نيته في زمانه لم يحب صوفيا لدهر عني  
ويقام بين المحادث وبين قائي عرف الله تعالى له نيته وبلغه في الدنيا  
الآخرة اسنيته ولا زالت نعم الله تعالى عليه ضافية بواياه من الغير ضافية  
ولا زال كماله بقل عليه رقيب من عدله ومعه وزر من عقله وله بادر من فضله  
وطوله ورائه واق من تولد فعمله فله عي لن كنت اشكر لمن هب لي الا اني لم هب  
لي وحى شكره ولن توفر لي افضال من غناني فان افضال من سبقاني لم يشاء  
افاني وفرد فقد جاد على الملوك بالصلوات وجاد على لك الامير بالحيات  
فهنا الله بهذا الشكر الغريب وهذا الثناء الجميل وذلك اني شكر الملوك  
على انهم اغنوني واشكروا على انه لم يفقرني وامدحهم لانهم احبوني و  
امدحهم على انه لم يقتلني واعتد لغيه ان بذله كل خيم واعتد له بان  
كف عني بعض شره والشكر على قدر الاحسان والسلع بازاء الاثمان والسلالات

## وكتب إلى محمد العلوي من الري في هذه المحنة

اطال الله بقاء سيدنا من بعض مطارح الغربة ومساقط النكبة فاما ظا

من فلول هذا الزمان، لا بل فل من فلول هذا السلطان، والمحمد لله على سلامة  
 الروح والمجته، وان كانت سلامة ضعيفا المنه، رقيقة الكسوة، ثقيلة  
 المحركة، قليلة البركة، ليس بينها وبين الهلاك الا اقرب من خطوة، واسرع من  
 لحظة، ذكر الشوق فابينه وبين السيد رجيع من القول، وكلفة من كلف  
 النقل الفصل، على اني والله مشتاق اليه، شوقه الى ابتداء العلاء، ومشته  
 للقاءه شهوة لبذل لندى اذكره وان كنت لا انساه، والقاء قلبي ان كنت  
 لا القاه، واسأل الله تعالى ان يهبنا سلامة سليمة، واستقامة لحوال مستقيمة  
 فلا شئ احوج من السلامة الى السلامة، ولا الى الاستقامة من الاستقامة، وان  
 يجعل اقسام صنعه لديه، واحسانه اليه متناصرة مترادفة، ومتلافة متوالدة  
 قدر رأى السيد ما كان من العلانية حين فوقت نحو سباعها، ونشرت طريق  
 اعلامها، وتسلحت على السعاية وهي سلاحها الذي به تقاقل، ويد ها التي  
 بها تطاول، والسعاية سلام من لا سلاح له، والنميمة كيد من لا كيد عنده  
 وشر من الساعى من انصت له، وشر من متاع السوء من قبله فلما رأيت بيدى و  
 بين الموت مجابا رقيقاء، وحزاد قيقاء، ورايت نفسى قلما كنت فيها اربعة اشياء  
 ما منها شئ الا وهو يقرب عليها مسافة الممات، ويقطع عنها علائق الحيات،  
 خصم فاجىء، وسلطان جائئ، وبغت عاثو، وزمان غادر، أثرت الغربة على وطن  
 معادى، واخترت الظلم على شراب فيه قذى، وفارقت دار الهوان والمحبة  
 تتبع عزة النفس شيعى، ولمن الصيانة رفيق وزميل، ومعى من العزم  
 هاد ودليل، وليست تبعد على العزم مسافة، ولا تصعب مع الارادة شقة  
 ولا مشقة، وما علت انى اعيش حتى اصادر على اللسان، واسلفا لشكر  
 قبل الاحسان، وقد كنت رايت حاكما يحجر على يتيما او معتوه فى وفرة، ولم ار  
 اميرا يحجر على كاتب فى كتابته او على شاعر فى شعره، وانما الشكر ايد الله  
 السيد فوسحاحه، ان منع عن سننه قطع ارسانه، واستلب عنانه  
 فشقى به سائسه، وهلك معه فارسه، والشع ينقلب مع الجود حيث كان، و  
 يرتاد العرف والاحسان، وانما هو ماء سار، بل سيل زاعب، اذا سد عليه

طريقة خرق في الارض خرقاء وجعل لنفسه طريقا بل طرقا وما اشبه من  
 اكره الالسن على محنته لا يمن اكره القلوب على محنته يعالج المديح ابو خالد و  
 يصح من صلة المادام كبر كرتج لذيد النكاح وتفرق من صولة الناكح

## وكتب الى تلميذ له فوض اليه اشغاله

كثاني ولواستقبلت من امري ما استدبرت وقد مت من رأيي ما اخرت  
 لما مضى الفراق فينا حكمة ولا انفذ فينا سهم ولا قنا جميعاء اورحنا معا  
 راني لا ظلم الفراق ذك كوتة واتعنا لدمرا ذهوتة ويكنا ضرياني ومن  
 سهمي رمياني فاننا كالقاطع يد بيدك والقاجع نفسه بنفسه ومطر الفراق  
 الى قلب ظوي المنازع حبيبي اثماء واظال بكبي بدع ساجم هذا اقت ولو  
 على جمر الغضاء قلبت او حذا لحسام الصارم ما تذكوت تلك الايام التي سلبنيها  
 لدمري بل سرقنيها وغبنني بل دلس علي فيها وكانت ادق من حاشية البردة و  
 احسن من طلوع السعد واحل من انجاز الوعد واعذب من لقد بل من اللقد  
 واعجب من الوردة وما اردت الا ورده المخذ بل من المسك والند والطيب من القرب  
 بعد البعد ومن الوصل في اثر الصد بل كانت ارق من نسيم الزهر في السحرة و  
 من فضاء الوطر على المخطر بل كانت اقصى من ليل السكارى او نهار الحيا  
 الا اكلت الوجع وشربت الجحزع وانثيت على كبت خشية ان تنقطع ولو  
 انني اعطيت من هو النخ وما كل من اعطى المنى عسدة لقلنت الايام مضين الا  
 ارجعي وقلنت الايام اتين لا ابعك البستان قد وعدتني ياسيدي اقامة  
 وظيفته بالشجر وبالنور والزهر وات ياسيدك بالانجازقين ووفائك به  
 ضمير وذلك المكان مرتع ناظري ومتفسر خواطري ومجال بصري ومادفكري  
 ونقلي اذا شربت ومحدثي اذا خلوت وتسلتي اذا اغتمت نزع شامتني اذا شمت  
 وما ظنك بمكان ليست فيه زاوية الا وقد صب على فيها طاس بل كاس وشرب  
 عليها انسان بل ناس وقام في حافتها وجه صبيح وتقلب في اطرافها قد ملهم  
 وكافي بك وقد عرضت هذا الفصل على الناس فظنوا اني صفت بستان الزاهر

اودار ابن طامي، واذا ذكر الحفيرة، او البركة المتوكية، او اعني سعد خراسان  
 او شعب بوان، او انعت نهر الابلية، او مترو الخوطة، او شعب نطاكية، ولا يعلو  
 اني نما اذكر ببيعة طولها باع، وعرضها ذراع، اعني باع البقية، وذراع الذرة  
 واقص لا، واصغر من الحجة الذي لا يتجزأ، لو طارت عليه ذبابة لغطته، او  
 دخلته نملة لسدته، تسقى بالسقط صباحا، وتكنس بالظلال مساء، الشجرة  
 مائة التسعة وتسعين، وانما من خسون التسعة واربعين، والي شاعر اذا  
 احسن من لسانه بسطة، ووجد في خاطره فضله، واصاب من القول جريانا، و  
 وجد ميدانا، وقال ما وجد بيانا، وما ظنك بقوم الا قصا دمحم الا منهم، و  
 الكذب مذموم الا فيهم، اذا ذوا ثلبوا، واذا مدحوا سلبوا، واذا رضوا ففعلوا  
 الوضيع، واذا غضبوا وضعوا الرفيع، واذا اقروا على انفسهم بالكبائر لم يلزمهم حد  
 ولم يمتد لهم بالعقوبة يد غنيهم لا يصادرون وفقيرهم لا يحقر، وشيخهم يوقر  
 وحديثهم لا يستصغر، وسهامهم تنفذ في الاغراض اذا نبت السهام عن  
 الاغراض وتصل الى البعيد كما تصل الى القريب، وشهادتهم مقبولة وان  
 لم ينطق بها سجل، ولم يشهد بها عدك وسفقتهم مغفورة وان جاوزت ربع  
 دينار، ولو بلغت الف قطار، ان باعوا المغشوش لم يرد عليهم، و  
 ان صاروا الصديق لم يستوحش منهم، بل ما ظنك بقوم هم صيارفة  
 اخلاق الرجال، وبماسرة النقص الكمال، بل ما ظنك بقوم هم امراء  
 الكلام يقصرون طويله ويخففون ثقيله، ويقصرون ممدوده ولم لا اهل  
 ما ظنك بقوم يتبعهم الغاوون، وفي كل ادهيمون، ويقولون لا يفعلون،

## وكتب الى تلميذه قطر في مجلس كابر واختلط

باعني نك ناظرت، فلما توجهت عليك المحجة كبرت، ولما وضع نير الحق على  
 عندك ضجرت وتضاجرت، وقد كنت احسب انك اعرف بالحق من ان تعقه  
 واهيب لجمابا لانصاف والعدل من ان تشقه، كانك لم تعلم ان لسان الضمير ناظق  
 بالحجة، وان وجه الظلم مبرقع بالقيح، وانك اذا استدركت على نقد لصيارفة

وتبعت خطاء الحكماء والفلاسفة، فقد طرقت الى عيبك لعائلك ونصرت عدوك  
على صاحبك، وقد عجبت من حسن ظنك بك، وانت انسان والله المستعان

وكتب الى ابي عمير المكندي وزير صاحب جرجان

وعلى الشيخ يكتب على الجمل اذا كتب وعند غيره على الجهد ولكن صاحب الحق  
سيئ النظر بالايام، وليس الثقة بالانام، لكثرة من يلقيهم من اللثام، و  
قلة من يسمع من الكرام، وفلان نفعك عنك غواش شكره، واستعان بي على  
تحمل اثقله من اعباءه، فاعلمته اني اثقل منه بنعمة الشيخ ظهراء، و  
اضيق منه بما لزمني اداؤه صدرا، وانشدته بشعرا

اعنين هلا انك اكلت بها	كنت استغنت بضارعة العقل
اقبلت ترجوا العون من قبلي	والاستعان به لغى شغل

ثم اني قد مت في اربار واخواني في ماعون طلبوه من لسانى، فاصعبته هذه الاحرف  
والشيخ يلفظه بالزيادة حلالة الشكر، ويعرفه فعلا لا قولاً حميد عاقبة وما  
اقاض فيه من جميل النشر، فثله عرفا لساكرين الصنعة ونفعهم هذه السلعة

وكتب الى صاحب ديوان الحضرة وقد طولب ابو بكر بن خضو الديوان فانفعل

هذا اطال الله تعالى بقاء الشيخ الرئيس حال نيسابور واهله، بل حال وحال  
الاحرار فيها، واصبح اقوام يقولون ما اشتبهوا وغاب بوعصف وغابت رواحله  
وقد كنت اوى من الشيخ ايام مقامه بهذه الجنبه الى كف رحيق جفا خصيب  
وباع واسع، وناثر شائع، ووجها اذا نظرت اليه، عقرات نسفة الكرم في  
وجنتيه، تلمع اثار الكرم بنور ساري، وتعرف بشرع الجراح في تباشيره  
وفم بيشى في بابتسامه، قبل ان يبشى في بكلامه، ويجهدي بالجمع باشارته  
قبل ان يتوهم بعبارة، واذا رايت رايت بختي قد قبل الى في معرض  
الكمال، وظالعت سعك وقد طلع على نيل الآمال، عن يميني الجمال  
وعن يساري الكمال، فاغد والى بابي يقدمنى الامل والرجاء واروح عنه

فيشيعني الشكر والدعاء، واحمل حوائجي منه على جبل الجود الذي لا تحركه  
 المطالب ولا تشغل عليه الرغبات والرغائب بل على حجرة التكا لا ينزف الاستقاء  
 ولا تكدره الدلاء، ولا يجرى قعره، ولا يدرك غوره، وانما يصيب على حوائج الناس  
 ويلتذ باستماع صوت رجاء الاضراس من لدن فطالع السجاء، وغذ في  
 حجر الكرماء، وقرع سمعه منذ صباه باصوات الادباء والشعراء، ومن  
 على البذل والعطاء والثقل ليس مضاعفا لطية، الا اذا ما كان، وهما بازالا،  
 حتى اذا كادت غصون آمل الى ترف بعد ما يبست، ووجوه مطالبتي تضحك بعد  
 ما عبت، رمتني الايام بفراق الشيخ فاخذ رجائي الحامل وجف ضوء امل  
 المحافل وسكت لسان القائل، وفوت فتور التاجر بارمتاعه، وعاب مبتاعه،  
 ونجحت نجل ابني البنت زهد فيه اختانه، وفصحت منه جيرانه، وردت عليه  
 بكوة، وسبق اليه مهر، وقلت لو اراد الله بالادب خيرا لما غاب من كان يجع  
 بشمله، ويكرم اهله، ويعرب فضلهم وفضله، ولو انصفت الادب بعد الشيخ  
 لوثيته وثية الاموات، ولاقت عليه ما تم المات، وبحت اسمه من جيذة الحيا  
 هذا وقد ورد على عمل الخراج من لا اطريه بحجره، ولا اتناول بطرف ذريعة  
 او وسيلة وكأني به وقد حسدني في جملة العامة، وادخلني في غمار سائر الرعية  
 ووقفني على حسرة من الخسيران، وخلفه الهوان، وفجعتني يد ربه مات جمعت  
 بتفحم الممالك، واختراق المسالك والممالك، ودنانير قطعت القفار، وخاضت  
 البحار، وناطحت الحوادث والاقدار، فان بذلتها ابرزت وفراطال ما كان مخزونا  
 وان منعتهما ابتذلت عرضا لم يزل مصونا، على انني احمل الجبال على التيجال واوثر  
 البذل على التبدل، وانشد شعرا، جانيك بعض الشرا هون من بعض  
 وما اينس دواء هذا الداء لو طاعتني نفسي لعاصيته، وتابعتني جلي الاية  
 قد خلعت الديوان، وصانعت الزمان، وفتحت جراب النفاق والرياء، واغلقت  
 بابا لم يحفظ والوفاء، ولكن النظر الى عين الشمس ليس على داهون على عيني  
 من ان انظر الى هذا الصدر وقد جلس فيه غير تلك البدن، وانى لا غار  
 على انكرم، كما يغار على الحرم، واجعل بالمراتب كما ينخل غيري بالمكاسب واستحيي



يعني ان افتحها على الصغير، وجلس مجلس الكبرياء لا ابتلا في الله بمجلس  
 الغيرة، ولا اقامني بمقامات الغم والحيرة، فانه ان ابتلا في ذلك وجدت  
 ضيق ساحة الصدر، قريب غور الصبر، وكثير المبادلات، قليل المبادلات هذه  
 اطال الله بقاء الشيخ، حتى قبل له عنه فرح ارتجيه، وانظروا تجمع فيه، وهل  
 يحرك لحظة من الفاظه، او لحظة من محاضره، يرد بها على جوى ما غضب من  
 مائه، وعلى عرضي ما ذهب من بهائيه، ولعمري ان حاجتي الى الشيخ في هذا  
 انخراج صغيره، ولكني لا استصغر منه يسيرا، كما لا استعظم  
 منه كبرياء، واعلم ان الحريه الصدوق فطنته، والتحليل همته، و  
 ان ابطاعني كتابه بالفرح خشيت ان يسحق في السلم الوحي الى ان يصل الى  
 التي ياق البطي اعوذ بالله من ان يكون فاني نقدا، ودوا في وعداء

### وكتب الى تيسر طوس يعزله عن شقيق له

كتابي عن سلامة، وما سلامة من يرى كل يوم ركننا مهد ودا، ولقد لمحودا  
 واخا مفقودا، وحرضا من المنية مورودا، ويعلم ان ايامه مكتوبة، وانفاسه  
 محسوبة، وان شباك المنايا له منصوبة، اف هذه الدنيا ما اكد رصا فيها، و  
 اخيب راجيها، واخذ رايها وليا اليها، وانغص لذاتها وملاهيها، تفوق بين  
 الاحياء والاحباب بالفوات وبين الاحياء والاموات بالرفات، وورد على خبري  
 وفاة فلان، فلان رت في الارض حية، واغلت في عيني الدنيا حسرة، وملك  
 الولد والوهل قلبي ساوس فكرة، وتذكرت ما كان يجعني في اياه من سكر  
 الشبابة الشراب فعلت انه شرب بكاسنا شارب من شرباها، ورعى بسمهم  
 سوفارعى بهما، فيكيت عليه بكاء الى نصفه، وحزنت عليه حزنا النفسني  
 شطره، وسألت الله تعالى فانه اكرم مسئول، واعظم ممول، ان يفرض عليه  
 من حجه، ما يتم به سهمهم من نعمته، وان يتغذ كل نلته ان تكبها، بحجته  
 وضيا عفته، كل حسنة اكتسبها بمنته، وان يدكر له تلك الاخلاق الكريمة  
 وتلك المروءة الواسعة العظيمة، فان الله تعالى يحب السخاء في المحمد

فكيف في الموحدة وان سخاء النفس نصب المائدة خلق من اخلاق الصديقين  
وشعبة من شعب النبيين ثم تذكرت ما نزل بسبك من الوحشة لفقداء  
والغلة من بعده والتحصي على قومه ببعده فخلص الى قلبي وجه ثا انساني  
الماضي وثالث انساني الثاني حتى استفرغ ذلك ما في صبري بل  
ما في صدري وحتى صار الوجع وجعين والمصاب اثنين ثم  
رجعت الى ادب الله تعالى فقلت انا لله وانا اليه راجعون اللهم  
لا شكايه لقضائك ولا استبطاء لجرائك ولا كفران لنعمتك ولا مناصبة  
لقدورتك اللهم ارحم الماضي رجة تحب اليه مائة وابقي المحي بقاء يمينه  
حياته واطبع على قلبه حتى لا يطبع داعية الجحيم ولا يضع عنانه بيد  
الهم ولا يشلم جانباً لاجرو الذخى بالاشم والوزر ولا يجد عدوه  
الشيطان سبيلاً اليه ولا سلطانا عليه اقتصرت من تعزية سيك  
على هذا المقدار لاجرا على مذهبي في الاقتصار والاختصار ولكني لم  
اجد من لسان سطر ولا في قريحتي فضله ويحق هذه الفادحة الحادثة  
ان تدع اللسان محصوراً والبيان مقصوراً وان تحدث في العقل خلافاً  
وفي البيان شللاً ولا يعرفني سيك خي ما هذه الله اليه من جيل العز الذي لم  
يعدم جيل البحر ليكون سكوتي الى ما عرفه من سلوته اضعاف قلق  
كان بما ظننته من حرقته وان كنت اعلم انه لا يخجل ساحة المحلم والعلم ولا  
يخجل بالواجب من التمسك بالحرم ولا يحل عقدة صبره ولا تدا على ركان  
صدقه ولا يعي الرشيد في جميع اموره وهذه شريطة الكمال وسجية الرجال

### وكتب الى ابي الحسن الطر حوزة بدر طوس

فلا ترفع عن الشعل وليته كما لم يصغر عندنا شأنك العزل ليت شعري انك  
راة في الكبر حتى عقد ملتة واستقبل قبلته وفي لهجتي نبأ ساحتها  
واستوطن راحتها وفي الجفا حتى علق اسبابه ولبس جلبابه وما الذي  
ارتكبه من بين اخوانه حتى افردهم عني وكاتبهم دوني حتى كاد يقطعته

ووصلوه، وليسته وذكروا، وجفوتهم، وكان عرض جريدتهم فوجد  
اسمى بلحقا بجواشيه، ومثبتا في اخريات اساميها، فهلا اذالم يوصلني لرتبة  
المخاصة، جعلني اسوة بالعامة، وهلا اذالم استحق منه فضلا، رزقت منه  
عدلا، وهلا تصدق علي كتابه الي، فالزمني على المساكين صدقة، والفقير  
هدية، فكنت اجعل يوم وصول كتابه الي عيد، ونيز وزاجديا، واتصدق  
بالي فيه طريقا وتليدا، واطوف بكنهه في خوانه واخواني، واباهيهم به مباهاة  
الاخباخيه، التي مساحيه مساعيه، مساويه مساويه، وكلشي من فضيلة  
ورذيلة فهو شر يكره فيه صفحت ايلا الله سيك عن هذا الذنب لفظي، والجور  
الشنيع فهل لي سيك ان يستألف ما حاله آخواء، ياخذ بنا في طريقه غير الاول  
فان الاستقالة تاتي على العثرات، وان المحسنات يذهب السيئات، وان قليل  
الاستغفار، ينسي قليل الخطأ، والاوزار خرج الي ناحية سيك فلان وهو  
جوهره من جواهر الشرف، لا من جواهر الصدق، وقوته من يواقيت الافكار  
لا من يواقيت الاجار، وانا نظرت اليه من امرأة الحيرة، وقلبه بيد العشرة،  
استدل به على حسن انتقاد، وصائب ريادة، وعلم اني لا اختار غير الخيار  
ولا اجف غير خيول الثمار، ولا اصادف غير الاحرار، فليطلق سيك لسانه بشكوه  
وليكنه الدقيق والجليل من امره، ولهش على عقبي لا بار مقدمتي الى الطافه  
وي عرض سيك هذا يا تلك الناحية، وكيف طعم في هديته من يغفل والسلا  
وياسب صدقائه على الرمال والكلام، وكيف يسمي بالجوهر الحاصل  
من يغفل بالعرض الحائل، وكيف يتوسع في النافلة من تضيق بالفرصة  
انصفنا الله تعالى من اصدقائنا، فانا بحوله وقوته ننصف من اعدائنا

## وكتب الي وزير قابوس بن وشمكير

وكان لاية لا بد يوما

مغيرة الصديق على الصديق

فد كنت انظر مصداق هذا البيت من سيدي حتى حقق الله تعالى ظني، ولو  
اكن بكان احبالي، واوقع لك، فبمجان من جعل حصتي من فاء الاخوان

منكوسة، وتجارتني فيما اعلمهم به وبعاملوني مكروسة، فان كان  
سيك عم هذا الجفا اخوانه فخطبني بهم، وجعلني واحدا منهم لقد  
اخلف ثقتي بالنراذلي عن صحبه، وخلف ظني بناحتي عن قلبه، و  
كنت احسب انه يخصني من بينهم بفضل المقة، كما خصته من بينهم  
بفضل الثقة، وان كان صلام وقطعني دونهم، لقد عكس حكم لرجاء وغير الجفا  
فصنبت الوفاء واساء الترتيب بين الاصدقاء، وما ادر لي في احدا لفعلي علي  
وان كان احدهما اقل ذرا، واسوأ بر، واقبح ذكرا، وقد كنت طويت بيد  
الياسر بساط العتاب، واغلقت باب المراجعة وضيعت مفتاح الباب  
ثم استظلمت بهذه الاحرف وستر على من سيك اذن من العتاب صماء، و  
عين من الوفاء عمياء، ونفس تبغض الوفاء، كما يبغض الناس الاعلاء، و  
تعشق الجفاء كما يعشق الرجل المرأة الحسناء، وتشتهي كما يشتهي الظمان  
الماء، وانظروا الجواب عنها الكذوبة من كاذيب الاماني واغلوطة من  
اغاليط زمان، ومناقضة لحكم القياس، وارجاف من واجيف الوساوس  
ولكنها سخرت من سخر الفراع تكلفتها، وحاجت في نفسى قضيتها

## وكتب الى رئيس بصره يعزيه بابن اخنة بنته

كنا في ايد الله الشيخ الرئيس وانا سليم المهجة، سقيم القلب والمنتهو  
النية، صحيح العرض الجسد، عليل الخاطر والجلد للصيبة في فلان  
رحم الله فانها مصيبة خرجت من كين الدهر، قبل ان يستعد لها بعد  
الصبر، وجاءت مجي البقية، ووثبت وثبة السارقة، وغلبت الايام على  
ذلك الخاطر ما كان غصنا، واتم ما كان حسنا، وابعدها ما كان املا، و  
اظهر ما كان جولا، حتى كان المنون اخذته خلسته، وانتهزت فيه  
فرصة وفقد لشباب لطري كثير جزي عا، وكسر العود الرطب مشدجعا

ان الفجيرة بالرياض نواضرا | لا شد منها بالرياض وابللا

ولو كان الدهر يجيب من خاطبه، ويعتب من عاتبه، لاستدركت هذه

الفعلة عليه وفوق سهام اللوم اليه لكنه اصم عن الكلام صبور على وقع  
سهام الملام، يختصر العيدن ويختصر الاغصان ويخترق الشبان، ويكفي  
الانام والابدان، ويبلغ من يكون بمن كان والشيخ جديريان يتدفع  
لهذه الفجعة درعاً من كرم التسلي وجميل التعريف لا تحرقها يد التذكرة ولا  
تمس عليها ربح الغم والتحصي ولا تطعم نحوها عين التغير والتكره  
ان دلي هذا الخطب الكبير والغم الكثير، يصبر منها اكبر، وتجلد هو منها  
اسير، فان الكبير في قلب الكبير صغير، وان العظيم على العظيم صبور  
والثقل ليس مضاعفاً لطية | الا اذا ما كان وهما باز لا

ولم يحذر ان يجمع على نفسه ذل الغيبة، ولعل الكربة، وان كان لا غربة على  
عاطل ولا وحدة لفاضل، فان الداء اذا قلد داء لم يقبل دواء، ولم يرحم احداً  
شفاء، وليعلم ان الله تعالى قد اخذ منه اليسير، وابقى له الكثير، وسلب  
الصغير، ومنحه الكبير، سلباً خافوا ان يعتضد باخوته، ومنحه ابا  
يجمع خير الدارين باوته، وابقى له اخوة هم قوة اليد والعضد وغاية  
الايد والمدد، وزينة العدد والعدد، وجمال الدهر والابد، فسبحان  
من اذا سلبنا من هو ملك به منا اجروا، واذا صبرنا على ما لا بد من الصبر  
عليه شكرنا، واذا امتحن كانت محنته خيرة، واذا منح كانت منحة نعمة  
كبيرة، رحم الله فلاناً ذا الخلق لمعول والكنف المأهول والطعام المبذل  
صاحباً لمع الحصيد والقلب الرحيب والوجه الطلق والجناح المغدق  
الشاب سنا وجلاداء والشيخ حلياً وسداداً الذي كان زيناً اذا  
دنا، وذخراً اذا تأنى، وعدة للآخرة والاولى، والذي كان  
همين هاله ليكرم نزاله، ويبذل ديناره وبار، ليصون زواره ويفتح  
في وجهه النازل عليه عند نظره اليه، كان الموت ينتقد لافاضل  
ويبصر له الا راذه، وكان الآخرة تتخاد الاخيار، وتترك على الدنيا  
الاشرار، وكان اعمار الكرام مشاهرة، واعمار اللئام ملامرة، قال الطائي

عليك سلام الله وقفاً فابني | رايت الكريم المحر ليس له عسي

فاما البنات رحمها الله تعالى فقد كانت حياتها عفا فاسترا ووفاتها ثوابا  
ورخاء ولقد كانت في زمان النجاة في رجال غريبة ذنبا عجيبة  
والعفاف في ذكرانه معوز وفي ناله محزنة والعقل في شيوخه نادرة تقفدا  
وفي شيبانه ضالة لا توجد فالحمد لله الذي سترها بالحيا في حياتها و  
بالثواب بعد وفاتها فاسبغ الله تعالى على سيدنا سترين واستوجب  
منا ومنله شكرين ولقد تكلمها لكل الرجل لاختص اخواته بل لا كرم بناته  
فقد كانت لمن جهة ميلادها والحال بيني وبين والدتها بنته ومن جهة  
تربيتها اختاء والمستور عن ي في كل مكان ومحجب الى كل انسان وهو مخرج  
بكل لسان فان تكن خلقت انثى لقد خلقت كرمته غير انثى العقل  
والحسب فرحمها الله تعالى حجة تلحقها بمروم وآسية في الاولين و  
بجدية في الاخيرة وبام الترداء ورابعة في نساء الصحابة  
رحمهم الله تعالى اجمعين ولولا ما ذكرته من سترها ووقفت عليه من غرايب  
المرء لكنت الى التهنئة اقرب من التعزية فان ستر العورات من المحسنة  
ورفع البنات من المكورات ونحن في زمان الامم احدا نافيها كرمته  
فقد استكمل النعمة واذا زكريته الى القبر فقد بلغ امنيته من الصبر

### وقال الاول

ولما رنعت فتملت كرمها كنجة عورة سترت بقبر

### وقال الثاني

تمويجاتها هو موتها شققا والموت اكرم نزال على المحرم

### وقال الثالث

وردت بنيتي وردت ابي وضعت بفتي في لحد قبي

### وقال الرابع

ومن غاية المجد والمكرات بقاء البنين وموت البنات

### وقال الخامس

سميتها اذ ولدت تموت والقبر صهر ضامن وبديت

وقد كنت على ان افرد في معناها كذا الى الشيخ شمس قطيرت له من تناسق  
 التعريتين كما توجهت له من قوائم المصيبتين وارجوان تكون هاتان  
 الحاديتان خاتمة الكروب وقافية الخطوب ثم تحيى النعم بعدها متوافقة بل  
 متوافقة ثم مظاهر قبل منواته ومناسقة بل متطابقة فان المحر اذا تناسحت  
 انتهت والروايات اذ اتوا لتولت ولكل غمرة محنة معي ولكل مورد غمة  
 مصد وسيقول الله بعد عسر يسراء ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا على انها تعفو  
 الكلوم وانما توكل بالادنى وان حل يا همضى سأل التبخر ان يكتب لي حصي ما  
 وجده من يد السوء لا شكر فيه كما شكرت في حرارة اللدغة والفجعة والسلا

### وكتب الى صديق له جواب كتابه

مالا اخر جواب كتاب سيدك وشيخي جملا بحقه اللازم الوجوب والاكتفاء  
 لا فضلا الملتزم المتراكم ولكن تحييت وقتنا ينشط فيه اللسان للبيان و  
 البنان للبيان ويؤيد بحسب فيه الدهر وينشرح فيه الصد ويقط فيه الفكر فلا  
 والله ما وجدت توددك اشتاق الى عذرك فانا الآن الهف على مصيبي و  
 ما من وقت كرهته الا وانا احن اليه ولا من يوم بكيت منه الا بكيت عليه

### وكتب الى حاكم

ودد كتابا لحاكم بالذي سروراه وصوراه في جاني الميت حركة وفقوراء و  
 شكرته على ما بذله شكرا لا ارضاء مهرا لا لاساءة لوانتهت الى فكيف لا احسن النظام  
 على ولكن ان تتجاوز الطاقة ذرعها ولن يكلف الله نفسا الا وسعها وما عندنا  
 غير خلق لا يشترى بتمن ولا بعارضا يعه بقبضهم ولا حسن وهو الدعاء  
 استجاب الله في الحاكم صالحه واسبغ عليه من ايعه اعطاه من كل خير مما يملك ومما تهر

### وكتب الى نائب لوزي ابن عباد باصفهان

كثرت الى الاستاذ عاتبا موقو مستعبا كره فاجتهد للعباب عتابا ولا قران عن الكتاب

جواباً وليت شعري ما كنت ممنعه عن صلاة التضرع ونفعني، وعن تواضعه لا يضعه ويضعني

ولربما بخل بمجوار وما به | بخل ولكن سوء حظ الطالب

فالآن قد عنيت بجواب كتبه وعرفت بين عتابه وعبته، يكلفني أن أورد على الأستاذ خبر شكوه، وإن أجعله بعض دأعي عند احسانه ويده ومن أخبرته أنني قد ركبت من التقصير في شكر الأستاذ عن خاصيتي، مركباً سقط معه شهادتي وأخفقت بعد شفاعتي وإن شكروني عن غيبي بعد ما ضيعت الواجب منه على نفسي نافلة أقيمها بعد ما ضيعت الفريضة وتفاصيل أصلها بعد ما أفسدت الجملة، ولن تقبل النافلة أو تؤدى الفريضة فلم تقابل بحتى إلا بالمحذو وعذر الأبالدة، وما زادني على كتبه العريضة الطويلة، ومعاينة الثقلية، فذكرتة الآن الأستاذ فإن كنت أسأت فلا سائتة بيني وبينه وإن كنت أحسنت فلا احسان لحدوثه وبإعجابي مني بمجوع بخل نعمته ثم أخطب نعمتين، ولا أقوم تحت عارفة ثم أطلب عارفتين، ولا أرضا البر إلا ما خلا لولا أقل الاحسان الأمضا عفاه وما يستبدع منه بذل الرغبة بعد الرغبة، ولا منى اقتراح الرغبة بعد الرغبة، فأناب الله الواحد في النوال كما أنى واحد في السؤال

## وكتب إلى أبي الحسن الحكي

خرج الشيخ من هاهنا على حالة إن كان الذنب فيها له فقد غفرت و عذرت، وإن كان لي فقد استغفرت واستعذرت، والدمى يوزع بافساد الأحوال وتكديها، الوصال وقطع قرائن الرجاء ثم يعود العاقل لما يوق به الخرق ويوق به الفتق، فيقبل لوله ويراجع الوصلة وينشد

إذا نزعنا المحب أو شرب بيننا | عتانا ما ترجعنا وعاد العواطف

فأما الجاهل فإنه إذا هجر لم يبق في القوس منوعاً، ولم يترك الصلح موضعاً والمحمد الذي وفقني في ثناء هذه الحال حتى كبرت فرس الغرابة، وغدت سيفاً لشكوى والملازمة، وأيقنت الحال في صوانها، ولم اتعد منها حكم زمانها، فهجرت هجر منازل كريم المقاطعة، ووصلت وصل مراجع حميد



الواجبة لتكون الأولى بدرة مغفورة والثانية كفارة مشكورة والعقبى  
 هم من ليس لها غير الصلح مهون ولا اعتذار سعي له عبر القبول اجري وقد كنت  
 قلت عن عرض الشيخ بئانا حديثا لمخالفة وفلك عن جانب سبغا مرهب  
 المصاريب وانما سلطان الغضب ساعة تورث ندامة الأبد ويوبايشي حياء  
 الغد الأمن أعين بالعصمة واطاع راعية العقل والحكمة والسلام

## وكتب صاحب ديوان الخراج بالحضرة

قد كنت لوجوان تعالفا بالشيخ ياسوخراج الأيام إلى وينا من نصاها الواقعة بحضرة  
 فضا لما فعلوا المديريين المقبل فاقبل باقباله وصارت حاله قطعة من حاله

وكم صاحب قد جعل عرقه رحمة | فالقلم الأسباب فارتفعامعا

ويجب كيف لا يغار الشيخ على جاني منه وكيف لا يخاف على سخطي فيه وكيف  
 كيف يرضى بان يرى مصون قولي فيه وقد ابتدئت وكيف يستحسن ان  
 اسئل غيره بعد ما سالت فوالله تعالى ان لسانا جرى بحد سواء بعد مدحه  
 الامل ان يزعم وان كلاما كان فيه ثم صار في سواء لجددي بان لا يسمع وقد  
 كنت رفقت إلى الشيخ عري سامن كلاي عاتيت فيها فان كانت حسنة  
 فابن حق الزوجية وان كانت قبيحة فابن حق النية ولا اقل من ان يرضى  
 بالمجان ان لم يشتر بالاثمان وان همك بالمعروف ويسيرج باحسان و  
 ان درهما يؤخذ مني لدرهم ثقيل الموضع على السلطان قبيح الاحدث  
 في البلدان ولئن كان يعمر به بيت المال فان يجرب بيت الجبال ولئن  
 كان يزيد به عدد الدراهم ان لي نقص من عدد الكارم ولئن كان  
 يسمي في العامة جارية انه يسمي في الخاصة خراية واللبس الكفان  
 الموقى وسوق ادوية المرض سوق قطع الطريق على حجاج بيت الله الحرام  
 وزوار قبر النبي عليه السلام احسن في الاحدثه وابتعد من العار  
 والتقبيصة من الزام مثلي خواجا وسوء غرامة واستخرا جاد وانما  
 يحاسب نفسه في مثل هذا من زن افعالهم جميعا والحقية واخذ نفسه

بشرائط الانسانية وغار على نفسه كما يغار على عرسه وضمن بقدره كما يضمن  
يوفره، وهذه خصائص لا يؤخذ بها الاحرار والشيوخ جعل الله صدرهم و  
بدنهم وعليه مدار امورهم وهو اول من غضب الاله وب وحافظ على الاقل والرتب

## وكتب الى ابي الحسين علي بن داية

لم ينقطع عن كتاب سيد ومع ضني به، وعشقي له، الا انه يبخل على  
بان احفظه وارويته، ويحشي على التقطه وارعيه، فعميت به لا يبخل على  
الفقراء ولا يرضي لاسمه ان يكتب في حريته البخل او ام لا، يكره ان يصير  
نظيره اذا كاتب دون كثير، فهذا ظن غير صائب ورأي غير ثابت فقد يكاتب  
الكبير الصغير، فلا الكبير يصغر، ولا الصغير يكبر، ام لا، يحفظان لا يعرف  
حقيقة خطابه ولا يبلغ غور كتابه، فقد علم ان الله تعالى مخاطب لعمامه  
بوحية كما مخاطب به الخاصة، ام انه يا نفع الكتابه اللطيف من جواب الكثيف  
لما قال الخطاء منها على مقدار الصواب وما زال توسط المحبة ليلا على تقدم  
المجائب ام لان اخوانه الذين استطرفهم من بعثك واعتاضهم مني قد  
شغلوا يد عنى فاكنت اظن انه يحفظ لكل جديد لذة وينسى لكل  
عتيق حملة ام لان الايام اعدته فاحسبته يقبل عدوها وتجيحها  
ورضى لنفسه ان يسعي مسعاها ام لان سر قند بعدت عليه والكاغذا  
عز لديه فانا اجزاليه قوافل تحمل من الكاغذا وقاراه ويتصل مني ليه قطارا  
قطارا ام لا، نيتكاسل عن مكاتبتى فانا اكتب عنه الى وارضى قلبي بيسك  
هذا اذا تواضع وقبلني كاتبا فانا فقد رضيت به صاحباء على اننى  
منتظر منه ان تعطفه على العواطف وان تعود الى نعم السوالف فلربما  
غلط الدهر المسعى الى بالاحسان، وعاد على الهدم بالبنين هذا الكتاب  
ملقى لاموقي، تسرع اليه اليلا لحاملة وتعرض له الآفات السابعة قالما ونقته  
والنار تحرقه والريح تنطيه، كما ان الايام تغيره، والدخان يوديها  
كما ان الحك يبيض سواده والرطوبة تضمره، كما ان اليبوسة

لا تنفعه فافاته أكثر من اقات الزجاجة الذي يسره اليه الكسر ويبطل  
 عنه الجوى وحوادث أكبر من حوادث الغنم التي هي لكل يد غنيمة ولكل  
 سبع فريسة واقل آفاته خيانة الحامل ووقوع الشاغل وعوائق  
 الفتوح والقوافل وهذا التطويل كله ارتداد بعد راجد لسيكته و  
 ان رجلا اعتد رعبه الى قلبي وابرز نبه في معرض نبئ لا عظم في  
 عيني من كل عظيم واكرم على قلبي من كل كريم وكان في وفيه قيل  
 اذا مرضنا اتيناكم تعودكم وتذنبون فئاتكم فنعذر

## وكتب الى ابي الحسن المحكي

طالت ايام الشيخ بتلك الناحية حتى ظننت ان الدهر فطن لا يمان في  
 ظله ولو تعافى فضله فراحنا عليه وسابقنا اليه وسلبنا النعم به لا  
 سلبنا الله نعمته فانها نعمة متجاوزة الى كل من قدم بمنته واستظل ظل  
 احسانه ووفده وانما يولد للناس النوال للبال وهو يبدل المال للنوال  
 فالنعمه عليه نعمه على من سواه والنعمه على غيره نعمه لا تعدده على اعراف  
 بان الله تعالى لن يختم للشيخ الا باحدا لعواقب ولا يعدل بحاله الا الى  
 الذين الجوانب وعلى الكريم واقية من فعله وله حصن حصين من فضله  
 فاذا زلت به النعل زلة اوصال عليه الدهر صولة اقامته يد احسانه و  
 انتوعته من محال زمانه فليمد الشيخ عنان رجائه وليتوقع الفرج في  
 صحبه ومسائه وليعلم ان ورائه ربا لا يخذله ومسيره صالحة لا تسفه و  
 سلطانا عادلا لا يظلمه اراه الله تعالى وارا في محاسنه ما يصيرون كالا بين  
 عباده وبلادهم فيه من غائب النعم وغائب القسم ما يتنون العمى قبل  
 رؤيته والصم قبل روايته وطال الغم وغمهم فها وجعلهم فلق ثم جعلني فله

## وكتب الى ابي الفرج لما قلده خلافة البندار بطوس

وردت كتب ولدي على يد جماعة اصدقائه وكافة اوليائه وطلبت

حصتي منها فلم اجد فيها فليت شعري كيف قصد في من بينهم الزمان  
 وكيف خصني منه بالجرمان وكيف صرت المستثنى وقعدت على طريق لا  
 وكيف عدني ولست في الاجانب وكنت اعد نفسي في الاقارب وهذا اذ لم  
 يد خلني في جملة اخوانه واصفيائه اذ خلني في جملة شيعته واوليائه و  
 قد خنقرت هذه الواحدة وما واخذ ان عاد اليها ثانية فما يسمع عفو  
 الاكثر من مرة ولا تتال قالتي اكثر من عشرة هذا العمل ولا مجرى ولكن في ميدان  
 وما بقا هل من مانه فان طلب الغاية وبذل الجهد والطاقة لمحق السابق  
 وفات اللاحق وان قصوفاته المرادة وسبقت الجياد وهو ابن جل سبق  
 ابنه فلم يشكروا وان سبق لم يعذروا فليتعتب نفسه فلا راحة مع الهمة  
 وليس به عينه فلا نوم مع طالب الغاية وليحذر فلتات اليد واللسان وسكوت  
 الشباب فان سكر الشباب اشد من سكر الشراب وليكتب في قلبه بيد عقله  
 قول الاول خدمة السلطان والكاسات من اينك الملام ليس بامتياز فاختار  
 رفعة وشراب داح وانى لا علم ان لولئك عرقا سيراخي عتانه ويخلف قوائمه  
 وان لن يستقبل الا قبلة حسب ولن يفعل الا ما يليق به ولكن احرم الحزنة لا يستغنى  
 عن عظمة الاخوان كما ان اعتق الجياد لا يستغنى عن كسر الفرس ان كنت كتبت  
 كتابا قبل هذا ارحيت فيه عنان لسائي واتعبت في تطويله قلبي بناتي التطويل  
 في شكوا الجليل اختصاره والاطباب في قضاء الواجب تقصير واقتصاره فلان  
 قد لاف طوس حتى عشقها وهجر نيسابور حتى طلقها وتعتك طلاقا طلاق  
 الخوانه بها وانا احسد لك على ما خص به من قربة واور لو شكرته فيه كما شكرته في  
 حبه والاحسد على مثل هذا سنة متبعة وفي غير هذا بدعة مبتدعة  
 وقد كنت اشكو الايام وهي تفارقني باخواني فوادى وهي ليوم تفارقني بهم  
 مثني فكلفني ان اقيم للشوق نوبتين واوجه قلبي اليهم من طريقين

وكتب الى زري خوارزمشاه لما انكب وكان خريجة هرجة

اصبحت ايد الله الشيوخ وامسيت شعبان من كل بغية ريان من كل مراد

ومنية، غير انقشاع هذه الضبابية، وانجلاء هذه السحابة، فاف  
يعلم الله تعالى فلان الخبيث يذيل فرج على غي و هزم بسروى عساكو  
هي، فما اسرع خبوا سوء حتى كانه يجب وما ابطأ خبر السروى حتى  
كانه يدب وما اولع الدهر صدم وكن الفضل وثلثم جانب لعقل، وما  
اسرع الايام على الكريم فيما يضره، والى اللئيم فيما يسره، وما ابين بمحاشنة  
الدهر لاهله، واكثر مناسبة الجاهل في جهله، وما اشد غيظي على فلتات  
الايام في الكرام، وعلى فلتات الارزاق في اللثام، وما اشوقني ان استمع من  
اخبار تلك النفس الغيسة ما ابكى له طرباء، كما ضحكك من ضده عجباء، والى  
الله اشكو حال اضحكها سخرية، وبجاز وعارية، وبكاؤها حق وحقيقة  
واياها سال ان يفني ذلك النقص فقد طال، ويضع من غرة الجمال فقد استطا  
ويعيد للفضل الكوة توعى بل عن الفتور والفتوة، ويصنف في معنى من خبرنا بحسنا  
دواعي هذه الحنة ما يعيد شابا الى الكون، ويورد شبيبا الى التخل، فحق لمن شاب  
عن سماع ما يسوء، وان يشب من سماع ما يسره، وحق بحسب هدم الغم الاسباب  
ان يهنيه الفرح اليوى، وحق الدهران يكف فقد بالغ في العقاب، وتناهي في  
العتاب، وحق لصروفه ان تنصرف فقد شفت وشفت، واكففت وكففت، و  
زادت على ما في الامكان واوفت، وحق لها ان تحاطبها بقول ابن المعتز  
يا حنة الدهر كفى ثم ان لم تنفخ في محففي ثم قد ان ترجمينا، من طول هذا التشفي

على اني ارجو ان يكون في طول هذه الحنة من المصلح ما يغرض مسلكه، ويخفي  
مذهبها، وان يكون اقل ما يكسبه الشيخ فيها، ويستفيد منها، تمييز معارفه  
من اخوانه، والوقوف على من لا يصادق الا بصداقة زمانه، واذا به الغشوش  
من الدعوى بنار الاختبار والسلوك كما قال الجعفي وصدق في المقال

لئن ثقل الدهر عن حموي فلم يصب	وكف من يدي الطويل فلم تطل
لقد حمدت معروف فامنه حيوي	مذعوبها غضبا مما على ولي

ومما سرى والشيخ ان الحنة لم تثلم جوانب جلادته، وان طول مدة  
الذلة والقلّة لم تعتصر واحتماله وصلا بته، وان الوحدة والوحشة

لم تقدر حافى لسانه وقلبه ولم يظهر اثرهما على صفحات شباته وعظمه وان لم  
تصغر على تلون الزمان نفسه ولم يلبس على كفاة عدائهم مسر وانهم كتبهم الله  
وان توصلوا الى تغيب نعمته وقد يجوبوا عن غيبه همتهم وان تطرقوا الى  
كيد باطنا فقد انحطروا الى تبجيله ظاهرا وقد قيل في ذلك لعلى ابراهيم

او ما المكر الا للنساء وانما عدوك من اشجائك حيرتكم

حتى اجتلت عنه غللا العواقب والعرض نقي والقلب بالله تعالى قوى و  
الفضل محمد تعالى موضع والنفس تلك النفس الامارة بقصر من مال تضعف  
ميرجاء والجملة تلك الجملة لا الرخاء اكسبها بطراء ولا البلاء اودبها خصلها  
ولا اساء بجاورة النعمة فطاوول ولا محاوراة المحنة فضاء والحمد لله الذي  
كشف عن مقلده في ميزان الاختبار ولا ابتلاء واظهر عن حقيقة كيفيته  
في مراء الرخاء والبلاء والا يام مراء الرجال ولا طول ومعباد والتقصير فيهم  
والكمال والعثى بعد لدولة تنفجر نخب الاخلاق وتكشف عن مقادير  
الاصول والاعراق ثم الحمد لله الذي بتلخ الصغير وهو المال وعافى في الكبير  
وهو الصيانة والجمال وقد قيل ما يليق بهذا الحال من حسن المقام

ولا عار ان زالت عن المحرمة ولكن عار ان يزول القبل

المال ايدك الله تعالى حطام ينقص ثم يزيد وظن ينحسر ثم يعود والشيخ  
يقضيه قول المؤمنين رضي الله تعالى عنه قيمة كل امرئ ما يحسنه  
انت ايدك الله تعالى اغنى هل خوارزم يوم تصير فقرهم واكبرهم ساعة  
تظن اصغرهم وهو الوفاء يوم يغزل والمصون ساعة تبذل والكبير  
بنفسه وان افرد عن غيرة والمستانس بفضلته وان استوحش من همهم

ان الامير هو الذي ان زال سلطان الولا  
يضعى امير يوم عزله  
يركان في سلطان فضله

وكتب الى ابي على الباعه لما فارق الحضره وورد نيسابور

كتابي الى الشيخ وقد مضت الايام في حكمها وانفذت في صبري وتجلت

سهماء، والمحمد لله تعالى على كل شيء إلا غيبتني عن الشيخ فاني أخشى أن  
أزاد منها، إذا حمدت الله لها، انتهت بي المحنة بعد فراق الشيخ إلى غاية  
ليس بينها وبين الموت حجاز، ولا وراءها لبلاء حجاز، حتى لقد ركب  
غير ابني، وأكلت غير نفقتي، ونزلت بيتا بكراء، وأكلت خبز ابني، وحرمت  
العيني، وشربت الزبيبي، ولبست الصوف في المصيف، والبرقي في الخريف،  
وكونت مواجهة، وخطبت بالكاف مشاقبة، واجلست في صفاء ليل  
اعنى أخريات الرجال، وناظرني من كان يدوس علي، وأخافني من كان  
يخالفني، وحتى لقد نسوت على جاريتي، وحرنت على ابني، وتقدمت  
في أسير رفيقي، الذي جعلني أيا دطريقي، وحتى في أخذت الدبهم  
لجيد فصا، وفي يديك ستوقا، وقطعت الثوب لمشترى قصار على يد  
مسروق، وغسلت ثيابي في تموز فغابت الشمس، طلع الصباح وساقوا  
في جزيان، فعصفت الريح وسد لا فوق الضباب، وفقدت كل شيء ملكته  
غير عرضي للشيخ، معي وصبري، التذكرة مني، ومن لم يكن  
على المحنة صبوراً، لم يوجد للنعمة شكوراً، ومن لم يحقر سوء ما يبلى  
لم يجد حسن ما يوزن، أنكر الشيخ عرف نفسه عن واقف البذلة، و  
صعوبة جاني على من جوف المظنة الهوان، والذلة والأدب سلطان  
ينسي هيبة السلطان، وأطول العشرة دالة تقيم الملوك مقام النظراء  
والأخوان، ولا ذنب إلا وله في العفو ساحة عريضة، كما أنه لا ذنب إلا وله  
من العذر مسافة قصيرة، وأنا المداد على الرضى فانه يقربا لبعيد، و  
على الغضب فانه يبعدا لقريب، اللهم الله رؤسنا عنا الرضى، واتم لنا  
يا حسنا، يا حسنا، يا حسنا، قد علمنا الشيخاني، ما كنت لم يسلم خدك عذرا والهوان  
ولم يوضع علي قبتني، والتبذل، الامتحان، ولم تطرق لي أيام حريم عرضي  
فتمكرك، ولا نالت ستروصيانتي، فتمتلكه، ولا ماء وجهي، فتمسكه، ولقد اخترت  
البدو والمحضر، ودخلت ديار ربيعة، ومضيت، فأرايتني محمد الله تعالى في  
من رتبته، ولا خلف عن الغاية في موطن رغبة، ورهبة، ومعنى ذلك

سكو الشباب وذل الاغتراب والقوم قد ينفون بالنسبة، وفارقوني التوبة  
وان عرضا صنت في غير مظنة الصيانة لجدي ان لا اهيته في غير موضع  
الاهانة، فقد بدت لالشاب يقولوا تصون اذا شئت، ويتمكن الغريب  
يقول تعززا اذا ابت، فاعذر من يحتمل الذل وقد رجع الى الوطن من  
الغربة، وخروج من جلا لشبيبة الى الشبيبة، وهما راء الغاية منزلة، ام  
هل بعد الشبيبة الموت مرحلة، ورد على كتاب سيك يد عوني، ومثله  
لا يصح اعي القول دون ان يصدق دعوى الفعل، وبالجمل انا قد قلنا  
على حاله فان كما عليها والتقينا فيها فآخر التلاق اول الفراق ولا يرحم مرهلا  
الفاغير تخير فراق جديك وتولد حزن حديد والمرة من الفراق مرة  
فكيف المرات، والسهم منه نافذ فكيف السهمان وان كنا تغير ناعني لك الخلق  
ومشينا في غير تلك الطرق، فجعل ندل على ذلك بالاحوال لا بالاقوال  
والشيخ خليف ان لا يقل سيفا شحذ، ولا يضع علفا اتخذ، ولا يعطر  
زور عسقاء، ولا هيت خاطر احياء، ولقد رخت عنان خطابه ووسعت  
ذرع عقابه ولكن لا خير للشيخ فيمن لا يجمع عضة ولا يستوعب عن بعضه الا  
اذا فسد بعضه، ويدل الشيخ اطول من لسانى وامره امضى من قلبي بنائى  
فلينلى لمن مسها وانا بعيد كما نالتني خشونتها وانا قريب وليعلم ان  
سقى اواني خير ارجف به الناس وحلت الى الانقاس وكان اول رسله  
الى عمرى المتذبذب وقلبي المنقلب وفي الارض متحول، وعلى الله المعول

## وكتب الى ابي محمد العلوى

بكتب الانام كتاب ورد	قدت يد كاتبه كل يد
يجبر عن حاله عندنا	ويدنكم من شوقه ما نجد

ورد كتاب السيد طال الله بقاءه، واجمل من كل خير قسمه، ووفره من سهره  
وجعل امسه يحسد يومه، ويوم يحسد غده، فرتع الطرف منه برؤيته  
مطورة، وحلة منشورة، ولا الى فرائد منشورة، وجال منه الخاطر في حكم



لا تعرف ولا تجهل ولا فقر لا تترك ولا تستعمل وفصول يحسد عليها المخاطر  
 الناظر عند الرواية ثم يحسد عليها الناظر المخاطر عند الرواية ويجعلت  
 أنا فرفية البياض لك يحتوى عليه وأغبط به الممداد لك جوي في طرفية  
 وأتمنى لو كانت أعضائي كلها نواظر تبصره ونواظر تنكره والسنة تكره  
 على شريطة أن يكون الناظر لا يمل لحظا والمخاطر لا يكل حفظا والثالث لا يمل لفظا  
 فسبحان الله كيف جعل محاسن القوال الفعل إلى السيد محشورة وعليه  
 دون الأنا م مقصورة، وكيف لم يرض له بأن يسود العالم شيء فوئسنا حتى  
 سادهم علماء وادباء، وكنت اعتقد أن الكتابة سوادية ونبطية، فانا الآن اعتقد  
 أنها خراسانية وعلوية، وكنت أرى أن المحاسن في الناس متفرقة،  
 وأنا الآن أراها في واحد بجمعة، وكنت احسب قول المحكي

وليس على الله بمسئور	أن يجمع العالم في واحد
----------------------	------------------------

كلام مسهب، وعلق متكسب حتى علمت أنه قال ما لا يمتنع مكانه، ولا  
 يتعدن وجدانه، وليت شعري ماذا أقول في هذا الكتاب وقد سد على  
 مسالك الصفات، وحسني على قلبي لسان في موارد التشبيهات، فلفني وقفت  
 وقد جريت لسان في وتوسط ميداني ذلك على عرق في الكوادر، وأنسخت  
 عما سى بنيه السيد بشهادة من المحاسن، وإن جريت وقد سد على توسعة  
 انقاسر بياني، وانقوع دوني بكاد الالفاظ والمعاني نادت على نفسي بأنه السابق  
 وأنا اللاحق وشهدت له على أنه المستحق أنا السابق ولكن الحازم يحتاج إلى  
 ويحرم بين المتماثلين وأنا استخير الله تعالى وأعد لي الأولى إلى الأخرى أقول  
 هذا الكتاب أحسن من كل حسن، الأمن جبر كاتبه ومن خلق صاحبه وأغرب  
 من كل غريب الأمن السيد زمان لا يسع فضله ولا يقتضي مثله، وأعجب من كل  
 عجيب الأمن قيامي أعزني الله مقام الجيب عن كتابا قصي غايتي أن أزيد  
 وأوسع خطي هي أن أزيد، وأنور من كل نبي الأمن وقاتي بقاء السيد فأنها  
 أوقات أيا من قصيدة، وسرور من طوبى وسعود من طواله وغوسه من أقول  
 واجل من كل حليل الأمن مقلدا رواية السيد إلى بلد هو حال يا وبته، عا طل

بغيبته، عامر به وان خلا من سواء خراب منبه، وان جمع العالم الاياه، و  
 تعرف فيه من خبر سلامتة انا ما الله له، ولي به، ما اوجب صيا ايام ذهري  
 وقيام ليالى عسري على ان تكون الايام في طول يوم يزيد بن الطثري  
 والليالي في وزن ليالى النابغة الذي بانى اردت بقول بن الطثري

وهوم كظل الرمح قصر طولهم | وبقول النابغة | وليلى قاسيه بطلى الكواكب

لا بل على شريطة ان تكون شمس النهار كشمس في الرمة التميمي  
 ونجم الليل كنجم العباس بن الاحف الحنفى ودت بقوله في الرمة والثامر  
 حيرى لها في الجود وهم، وبقول العباس بن الاحف الحنفى

والنجم في جوا السماء كانه | اعنه تحيرى بالديرة قاشد

لا بل على شريطة ان تكون صفة الليل كما قال خالد الكاتب  
 وليلى المحب بلا آخره، وصفة النهار كما قال الآخر

ويوم كان المصطلين بجمه | وان لم يكن جمه فعود على جمه

ولئن اصبحت كل ايام الزمان صائما وكل ليالى به قائما، شكر الله تعالى على  
 سلامتة، ثم تصدقت بعد ذلك بعدة فخيّل البصرة، وآجر الكوفة بل بعدة رمل  
 الدهناء ونجوم السماء بل بعدة العالمين وعدة نبات الارضين بل بعدة قطي  
 كل حي، وتربة كل ي، وسراب كل قفر، وحوادث كل دهر، وخواط كل صدر، بل  
 بعدة فضائل علي بن ارضي وعن محمد بن العباس الطائفة فانما اكثر من لكثير  
 واكبر من الكبير، لم اكن وفيت النعمة على مبرها، ولا قدرتها حق قدرها، ولا  
 بلغت غورها، ولا اريت شكرها، ولا وفيتها بعض قيمتها ولا عشرها الا اني  
 لما عرفت قصوري عن قضاء الحق ووقوفي دون ادني مسافة العجز والطوق  
 قلت كلمة جعلها الله ثمنا لجنته ورضي بها ثوابا من نعمته وهي الحمد لله رب  
 العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله الطيبين وعدي السيد من  
 سرعة رجوعه عدا اخشى ان يحمله لوم دهره على الرجوع فيها وان يعلم  
 تنغيص ايام السرور بما فان الدهر ينس العلم لبنية وبئس المثال لمن يجتنيه  
 وعنه بالسيد لا يرجع في هبة ولا ينظر في عقاب صلة، ولا يندم على حسنة

اللهم الا ان اكون اصبحت كومة بعيني جبالاً وعجبي به فان عين الاستعسا  
آفة من آفات الاحسان وفرط عجب العاشق بالعشوق باب من ابواب  
التغير الشكر وسبب من اسباب التقليل والثناء والله اتمهم على السيد عيني  
وان كنت لا اتم طبع ارضي لورثته نبيي وان كنت لا ارضي لها طافتي

ليسر يذني عن كنه ما في خواصه	لي لسان كان لي معادي
قلبي عرفت قد روي	حكيم الله لي عليه فلو انصف

قراءات الفضل المسجعة فشغلني الاقتباس منه عن الجواب عنه ولقد  
عمد السيد لي كل مسجعة منتخبة في زاوية، بلقاء في ناحية، فبلغها بالبحر  
وقادها بنوام، وغيرهما في وجه مسجعي الملتقى، وكلامي الملقوق وضرة  
ضرباً بالآل المخاطوة وان لم يجرح الظاهر، وينكأ في الفهم، وان لم يقر في  
الجسم، واوجع الضرب ما لم يكن معه البكاء، واشد لشكوى ما لم  
يخففه الاشتكاء، ومن بلغ من البلاغة مقداره، واقدد على التضرع  
اقتداره، واحسن ان يسي في معرض الاحسان، وان يعطي في اثناء  
الحوار، وان يمدح مدحاً حقيقته، هجاء ويظهر رضى باطنه استبطاءها انا  
أيها الله السيد تميز لي في القدامة توجيحه الجليل النادرة، اذا انتهت لقاء  
الشوق اليه وتلف في عليه أثرت غيبته لحياثته وقصور عنه فويل من فراقه  
اذا انقضى وويل من لقاءه اذا وافى وكما قيل يا عابر مقبله وباسمك مديرة، ولكن

بكل تدوين فلم يشف ما بنا	على ان قوبلنا وخير من البعد
--------------------------	-----------------------------

عجل الله تعالى اوبة هذا السيد على حالة تحكي وجهه ضياء، وخلقه  
سناء، ويجلس بهاء، وقد راء علاء وعقله صفاء وقلبي له نقاء ووك  
له بقاء ونيتي فيه استواء وتوابع تشيعي له ولاهل بيت هو فيه زكاء ونماء  
واواني الله تعالى فيه من الصنع الجليل يستغرق نثر كل ناثر ونظم كل ناظم  
شاعرويقع وراء ذكر كل ذكر وشكوك كل شاكر، ولا زالت ايامه تصبغ بكل  
فتح، وتسميه بكل نعمة، وتلاقيه بسعد، وتصفحه بجد، وتزوره  
بجد، وتودعه بنجح لياليها اسحار، وظلماتها انوار، وقاتها قصائد

تطوى وتبسط بيدها الأعمار وطوالهن مع السرير قصار	ان الليالى للانام منا هل فقصارهن مع الهمم طويلة
<p>         وما ارضى السيد دعائي بان يخرج على مقداره حتى وينزل على حاكم قد رزقته          وقيمته ولكني اقول جعل الله تعالى رزقي سيكتفي بسعة هبته وما لبي كبر          قيمته وعيشته في حسن شيمته ونعمته في كثرة نعمته ليكون عاقي ما خلا          ويدهي له مقابلا، وذكوري له بالجبل من كل جانب معا ونحو لا، ولكون قسا          وصفه من حاله اجاز في فضله مما ثلثه ذكر السيد ان كتب جواب كتابي من الظاهر          الى العصور، ولقد استبطا نهم ما عرفه من بعد غوره، وغراوة بحوره          ولكني غلقت لهذا الجواب بابي وارخيت له بجاني، وضممت الي شي كتب داني          وجلست من لدواوين بين آل الخراج وال بوير، ومن بني الخصيب وبني          مقلة، ونشرت من المقاي آل بوزاده، وآل شلده، وحشرت من الآخرة ابن القفيع          البصير وسهل من هرون الفارسي وابن عبدان المصوري والحسن بن هب الطائي          واحمد بن يوسف المأموني، ووضعت عن يميني عهدا زديشي بن بابكان وعن          يسار كتابا لتبيين والبيان وبين يدي فصول بزوجه بن البخكان وقبل          ذلك رسائل مولانا الصاحب عين الزمان وزبير الشبان، فاذلت          اسرق من هذا كلمة، وانظر من الك فقره واستعير من هناك نادرة وثيقة          اغصب لاهياء على بيانهم، وانبش الموتى من كفاهم، وانا في اثناء ذلك رطب          اللسان بالدهاء، رطب العين بالبكاء، ادعوا الله بالتوفيق والتسديد، و          بالعصمة والتأييد، واسأله ان يحفظني من نفسي، فانها اعك الاعلاء، ومن          عجبني فانه اراء، والاداء، ثم قت فصليت ركعتين ختمت في كل ركعة منها          ختمتين، واستعدت بالله من الشيطان الرجيم، وقلت بسم الله الرحمن الرحيم          وايتأت فسودت هذا الكتاب كلمة ثم نظرت فاذا انا قد تبت وحبط العمل          وانفقت مالي بحر الجمل السيد بالحسن اكثر الله في ابي طالب مثله، ولا          سلبهم جماله وفضله، فان كون مثله في ابي طالب رغم لا نوقل نواصي وحيها          لقد عظمت غلطا، وسألت الله شططا، فنجنا معاشر الشيعة ان نحسن       </p>	

وحظنا من الإقبال بحسن من ان يعلم في الدنيا طائفة او يسقى فيها  
 ناصبي ومن حصل مثل السيد والداه فقد حصل المجد والداه وحق  
 لمن كان السيد باه ان يكون من الكرام اخاه فيستويا بالانتماء اليه في الميلا  
 وان اختلفا في الولاء فهذا بضعة من خلقه وهذا شعبة من خلقه و  
 من استقى عرقه من منبع النبوة ووضع من ثدي الرسالة وتهدت  
 اغصانه على بيعة الامامة وتبحجت اطرافه في عرصة الشرف والسيادة  
 وتفقات بيض عروبه لثة الطهارة وتناول المعالي بيد طويلة ونحو اليها  
 عن غاية قريبه لم تستكبر منه حسنة وان كبرت ولا تستصغر منه سيئة  
 وان صغرت فامتع الله هذا السيد بهذا الولد الذي لولم يذم اليه قولا  
 لانتمى اليه فعلاء ولولم نعلم ولادته من طريق الضيورة لعلمناها من طريق  
 القياس والفكرة فان لسان الشبه ناطق وشاهد الجبابة عدل صادق وقد  
 تكرم الاعراق فتخونها الاغصان وقد تسبق الشيوخ فتخلف عن مضمارهم  
 الشبان ولكن بنوطا همدونوا طاهرا كما كان اباه طاهرا فكم من انا سرهم  
 اولك وليس لاولهم آخر طولت على السيد بكلام اسفيب باجي قليل  
 العظم فمثل النظم داعية الى التكرار والاختصار يشيخ في طريق الاقتدار  
 فان راي السيد ان يعي هذا الهذيان اذنا واسعة ونفسا صابية و  
 يتضاحك له تضاحك العجب به ليغلط به العادة وان عجزتة الخاصة فعلى

**وكتب الى تلميذه قصيد في خلة نخبة قصيدة مما احدثه**

وصلت القصيدة الغراء الزهراء فكانت ارق من الماء بل من الهواء والدن  
 من الصهباء وواسي من اللقاء بين الاحياء ومن هموم السراء غلب القى او  
 واعذب من مغازلة النساء ومن مجالسة النداء ومن مساعلة القضاء  
 ومن معاورة الشراب على الفناء ومن استماع فوائد الحكماء وخطب البغاة  
 وقليل الشعراء ومن اخذ جوارح الامراء وتحصيل مراتب الخلفاء فكانت  
 معانيها ابدع من الوفاء واعز من السخاء واغرب من المنصف في الاصداء

ومن الامانة في الشوكاء، بل غروب من المغرب لعنقاء، والفاظها احسن من البدر  
في القاماء، واطيب من صال المحسناء، ومن فتواع العذراء، ومن الشمامسة  
في الاعداء، بل كما قالت الست سكينه بنت ابي المؤمنين الحسين رضي الله تعالى  
عنهما، كنت احسن من السماء، واعذب من الماء، لا بل كانت اهنأ من الشفاء  
بعد الداء، ومن الرضا عقيب البلاء، ومن النعماء في اثر البأساء، ومن استجاء  
الدعاء، وتحقيق الرجاء، وفتحها عن الوشي الوشاء، وعن الروضة الغناء،  
لا بل نشيتمها عن الزهرة الزهراء، وعن الغرة الغراء، وعن الدرة العذراء، و  
رايتك نطقت بها وعن يمينك التأييد، وعن يسارك التسديد، ومن رائك  
الجد السعيد، وانما صنعها حنن من طب لرحب، فاني شهدتك اطب من كل طبيب  
وافي الاطباء من كل جيب، واذا صدك الكلام عن عفاء وده، ونقاء عهدك ونجوم  
من مفضل الى مستأهل حضوه من التوفيق اذن واعية، وهذه كالية ومحب  
من التسديد عين راعية، وقوى واعية، ولم يكن الخطأ طريق اليه، ولا  
للخطأ مجاز عليه، وانما بوالقول بحسنه القائل على مقدار حصته من يهديه  
اليه، ورغبته فيه، وموضع منه، وانت ايدك الله تحفني بما لا استأهل له الا  
على قدر حصتي من قلبك، وموضع من جيبك، ولو عاينتني على طريق المجازاة  
لا على طريق المحابة، لخرج لك على غلط كثير، وحاصل كبير، وقد حملت لك نسخة  
كلية قلتها، فرضيت بها عن شيطاني، وصاحت لها قلبي لساني، ولعمري  
لقد كلتها من جواب لدق، وورثتها من كيس اللب، وعبأتها من زينة الخاصة  
ونسجتها على منوال النصيحة، وقلت لها جريدة التصفيح والتخبر، و  
نشرت فيها صحيفة التدبیر، ونطقت طرفها من اللفظ المستبحر، ومن المعنى  
المردد، وصقلتها بيد وسن النظر، وجلوتها بكفا الفكر، ووكلت بها من التمييز  
جننا ساهرا، ولحبا صوا، حتى دارت في كوكب النظافة، ونسجت في معرض  
الظرف واللطافة، وحتى بدت عروسان تفتن الناظر، وتغطي المناظر، وحتى  
حذيت حذاء الحضرة رفعت، واجادها التحسين والتسليم  
ولتبلى حاجب لوزي ابن عباد وقد وردت عليه كبة ثم انقطعت

ما قصور اجوبة كبرياني لا اعاتبك بحاجب عليها ولا اوجه الشكايه عنه  
اليها فاننا ولا كفران لله تعالى فزمان يجبان يجرى الجفاء فيه يجرى العادة  
والسجية، ونضعه موضع السنة بل الفريضة هو نقيضه مقام الجبلية والشيعة  
تقنظوا الحفظ العهد بعين الشامة والطرفة، ونزوله منزلة الغريبة والنادرة، و  
نحكم عليه بنقض العادة وخلاف الجبلية، على اني كنت استثنى الحاجب عن غيره  
واميزه بالفضل، سائر خصال المخير عن بناء دهره، واعتقد اني قد ضمت اليك  
منه على بخيرة ليس الزمان فيها عمل ولا عليها للحوادث والغير مدخل، فاصدق  
ظني فقد غرست في ارض كريمة، وبيت مسألتي على علة صحيحة غير سقيمة  
وان تكن الاخرى فعادة من عادات الايام، وغلطة من غلطات الاوهام،  
وعين عانية من عيون المجدد، وعارضة من عوارض الوفاء، وصحة العقد  
وما خلوت منذ تقارنا من نفس تقدر فيه الاضلع، وذكر تفيد له الادمع،  
ولا انسي تلك الايام الطويلة القصيرة بصحة، واليالي المظلمة المظلمة بطلمعة،  
ولا انفكر في صغر حجم المقام، وتقارب خطوتك الايام، الا انشدت

لم استم عناقه للقاتل	حتى ابتدأت عناقه لوداعه
----------------------	-------------------------

واذا كان في قصة الشعراء، وفي شريطة الوصافين والبلغاء، ان الوقت  
الغريب قصير، وان لم يقصو، كان غيوه كبير، وان لم يكبر، فعلى هذا القياس  
ان ايامنا كانت قصيرة مرتين، وقليلة من جهتين، اما الاولى فقصة الامم  
وقلة العدد، واما الثانية فصفاء الوقت من الكدر ونقاؤه من وضر  
الحوادث والغري، فسبحان من جعل محنتي ائمة على محن الناس، وفاضلة  
عن معاسير العادة والقياس، حتى ان نقصان اوقاتي المسعودة، واياي  
المجودة، حصل مشي مشي، ورجحانها يحصل فرادى فرادى، كما ان نحو  
لا يجبان ييجيئني الا غريبة عجيبه، ولا يمكنها ان تسلك طريقيها الى حتى تقود  
حبيب، وصلت الرسالة والقصيدة، وكانت الاولى ماء زلالا، والاخرى  
سحر احلا، واما منها الاقرب شاسع، ومطمع مانع، كالشمس تقرب  
سنا، وتبعد سناء، وتناجس، وتبعد علاء، وكالماء يرخص موجودا

ويخلو مفقوداً، ورايت فيها من غرائب الرجحان ما نفترض عادةً بالحق  
 لقد قامت الحجة منهما في وجه علمي وحتى لقد توقفت بين فهمي  
 وهي والآداب كلها زين وهي ذات تكافات ازين والمعارف كلها حسنة  
 وهي اذا تقابلت اجمل واحسن، والكتابة آله عجيبة، وهو من الشاعرين  
 كما ان الشعر صناعة غريبة، وهو من الكاتبا غريب واذا ورد على من  
 الحاجب كلام فضلت على ما قبله، واستثنيت في التفصيل ما بعد لعلي  
 انه قد استطاع من الاقبال مطية لن تقف به الا على الغاية، وسلك  
 من السعادة طريقاً يؤديه الى الزيادة، وابتدأ في وظيفة من الجمال لن  
 تختم له الا باقصى غاية الكمال، وانا اسأل الله تعالى ان يجعله في هذه  
 الصناعة نجماً مستبشراً، ودليلاً يورد بورده، ويصده بصدده، وان  
 يقيم لكلامه علماً يومقر البعيد، ويستذكر به القريب، انه قريب محروب  
 والمجد لله الذي جعل الحاجب يضرب في الحسن بالقدر المعلى، ويسمو فيها الى  
 الشرف الا على ولم يجعل فيه موضعاً للولا ولا محالاً الا ان الاستثناء  
 اذا عرض في الكلام نصب ماؤه، وكذا رنقاؤه وصفاءؤه، ونطق فيه حساده  
 واعدائه، ولذلك قالوا ما املوا الظبي ولا خسر انقه وما احسن البدر لولا  
 كلف لونه، وما اطيب النحر لولا انخاره، وما اشراف الجود لولا الاقتار، وما  
 اجد مغية الصبر لولا قضاء العم، وما اطيب الدنيا لورامت واستقامت

للمجد لكنه باقى على النشب

ما اعلم الناس ان الجود مكسبة

## وكتب الى محمد بن حمزة رئيس خوارزم

ورد كتاب الشيخ فاورد من السور، اضعاف ما كان فيه من السطور  
 بل اعد ما كان فيه من الحروف بل اضعاف ذلك بالف بل اوفى وفهمته  
 اما ما ذكره الشيخ من انثيال الناس عليه يستعبرونه نسخته كتبى اليه  
 فانما حملهم على ذلك محبة بي وصار سببا للعجب بكتبي وصار ذلك  
 داعية الناس الى محبتهم بهاء، وحاملا لهم على انساخهم لها، وهم في ذلك



رجلان أما احدهما فانه يتبرك ما تباع راية والسير تحت لوائه، واما الآخر  
فانه يقر باليه بجانبه، ويتشرف بين الناس عن سبته، والا فلهذا الكتب  
ايستمتون، واقل عيوننا من ان يفهمها مملئ او يرغب فيها مستعمل  
او تشغل بها الاقلام والدقات، او يوقف عليها ناظرا وخطا، او يحرس  
عليها كاتب وسامع، وما يجعلني على التجوز فيها، وينهاني عن الاعتشاد  
والتكلف لها، اني اصدرتها الى حضرة صا، اذا رأى سيئة سترت غفرا  
وعذر واعذر، وان رأى حسنة نشى واظهر، وقرر وكرد، وفكر و  
صور، وجعل الخمسة عشرة، والعشرة خمسة عشر، وسر كتابه اربع  
هذه الكوة الى الشيخ مشبع الفصول، ضا في الذبول، وفي القسمة من  
العرض الطول فقد وافق من هذه الكوة ساعد فسادا وهي الالة، و  
اورث الكلاله والملاية، وعاظني الفتح ملازما بالباب مطالبا بالجويا مجاوزا  
باب المسئلة الى باب العتاب فكتبت وسرح اليد بمئة عازب راء القويته تاضب

## وكتب الى كاتب الرئيس نيسابور

ليت شعري ما صنع بعد لعبدك بقلب سيك هل غيره عما عهدت عليه  
من اقامة رسوم الورد، وتوثيق اطناب العقد، ام هب عليه رياح النقل  
والتحول، ومد اليه يد التغير والتبدل، فان ذلك صنع الايام بالقلوب  
نقلبها يمينا وشمالا، وتلون بها حالا وخلا، بل ليت شعري هل نسي سيك من  
لا ينساه، وسلم من لا يسلاه، واستبدل بمن لا يبدل الا اياه ولا يتأخر  
من لقيه غير ذكره، وهو صديقنا ابو بكر الخوارزمي الطيبي اعزه الله تعالى  
ام هو على رخم ظني به، وكذب همي عليه، ثابت ركن الصفاء صافي شرب الاخاخ  
حافظ على الغيب ما كان يحفظه على اللقاء فقد علم الله انه تقاسم قلبي هذا  
الظنان ونازعني في علمي به هذان الطريقان فان ملت الى اولهما وهو اغلها  
على اقربهما الى ذهبت في القياس بالناس على الناس مذهباً شديداً ووقف  
في سوء الظن بالزمان اهله موقفاً قريبا بعيداً وان ملت الى الثاني فسيك

أيده الله تعالى يستحق ان يستثنى من غيره، وان يحكم له بحكم يباين به اهل  
عصره وان يكذب فيه الظن اذا نسبته الى محاسبة الله في يومه القياس  
انما قضى عليه معاونة التلويح الغدروا انا الان في هذه الجملة واقفي عنده  
لي لا اتواضع لذهاب الواقفية، ومن جرح ما كانت تطعم في مثل شباك  
المربحة فكيف عاتب سيك بل كيف عاقبه بل كيف خاصه واواثيه بل كيف  
اطاعه واخضابه واقبل اجنته على غيبته اني كنت معتزليا، فصرت من حيا  
وقاصعا على صحة مذهبي فعدت به واقفيا، هذه اصغر جنايا فراقه على و  
اقل صيغ وداعه الى ثم اني بعد هذا كله طويل الليل منذ فارقتك يا فصيحة  
وقليل الان بعد بل كثيره، اما طول الليل فلتدكري طول غيبته، واما قصيره  
فلقطعه له بتمني اوبته واما قلته اني فلبعد عني لان واما كثرته فلتثلي قري  
الدان لتصور طلعه في قلبي عيني ونظري اليه عن امرأة من حاجتي وظني  
على اني ارجو ان خطوايام الفراق قد قصي، وان يحجم قد صغري وان سيك  
وارد قبل ان يبرني بالجواب عن هذا الكتاب واعبرك لثني ورد على قبل  
ان يكتب الجواب لي لقد بر الكاتب وان عو الكتاب فيكون قد بر الكبير  
الكبير، وعق في الصغير والصغير، ولان يونس عيني بالخطه لعبدك  
مران يونس سمعي بلفظه، وان كان كلامه في نفسي ما زلا، وفي اذني  
بمخرج لاله، وكلام الحبيب جيبك وكل شيء من القرب قريب قال جرير

ان البلية من يمل كلامه فانفع قوايك من حديث لواحق

وقال غيره

واذا كرهت فتى كرهت كلامه واذا سمعت عناؤه لم تطرب

اردت مكاتبة الرئيس ثم اشفقت على سمعه ان املاه بالكلام الغث، وعلى  
ناظره ان اشغله بالخط الوث، ورأيت رثاء بلاغتي اقصي، وقيمة الفاظي  
التي فيها اقل واسحق، مران اعرضها للنظرة، وامرها على سمعه ووصفه، و  
اتعرض بها لخطه اسلم طرقها طيق العذرة، وامر مسالكها مسالك التفاض  
والسترة، ومن فطن ليعبه فقد استبرء، ومن عجز فنبه فقد اعتذر، ومن

مد يداً قصيرة ليتناول بها غاية بعيدة فقد استهدف لسهام الوقوف و  
 قعد على قارعة التعرير واللعيف وسيك يعتد وعنى اليه ويقر أسأل عليه  
 ويعرفه عني في عد نيسا بوررستا فاذا غاب عنها واعدا لسائق قصبة  
 اذا اقام فيها، وانى لا أنر شيئا اذا غبت عنه، كما لا استوحش من شيء انما  
 قويت منه والله تعالى سأل ان يرد على نيسا بوررهماها، ويعيد اليها بطلعت  
 سناها وضياها، ويجلي شمسه ظلهاها، وان يجعل نعمته عليه الوفا لا  
 عزوفه فان النعمة اذا الفت قوت، واذا غرفت قوت، لانها لا تألف الا مكانا  
 للذين ينزلون، ولا تقيم الا على باب لا تأنف من خولة ولا يطول مكثها الا  
 في بيت للشرف فيه مجال، ولها دوح فيه مقال، وللاب فيه موج، ولعصا  
 الامل فيه مطرح، فان اصاب مثل هذا المكان نقضت غبار الترحال، و  
 نسبت حديث الزوال الى الانتقال، وخالطت خطبة الشكاء، وواصلت محصلة  
 الاقرباء، وصارت من الاجلاد الى الاباء، ومن الاباء الى الابناء، واذا كان  
 نزولها في مكان هي فيه غريبة احتشمت حشمة الغرباء، وانقبضت  
 انقباض الاجانب لبعدها، او تقلبت الى الارقال واقامت بين الدلال والارال  
 ولم يكن مقامها الا عدايلم، واضغات احلام، وانما النعمة انشأها اصابته  
 كغوانا كحت، واذا صادفت غير كفوسا فحت، ففي تقيم مع الكفاثا الشهر  
 والدمر، وتوخل عن غير الكفاثا الظهر والعصر، واين يقع مقام الخليلة  
 خليلها، وان باسسه الحق وبنته الشريعة تخيرها اسسه الباطل وبنته  
 البديعة، والله تعالى يطيل بقاءه، ويجعل من يحسد فداها

وكتب الى ابي الحسن الحاكم بن ابي حاتم لما هرب من نيسا بور  
 الى بخارا بعد ان اراد والقض بها عليه بعث خلفه فلم يجد

مازلت انشد بالله المحاكم قول الاول

رب امر تقيبه	جوفها ترقيبه	خفي المحبوب منه	وبدا المكروه فيه
فانظر الى تنزيهه ولا اقف على حقيقة تاويله، وارى ظاهره ولا			

استشف باطنه، حتى خرج من خروج الحاكم ماجرئ، ووقى الله من المكروه  
 في ذلك ما وقى فعلت حينئذ ان الطاف الله تعالى تسير الى عبادته في طرق  
 خفية المذاهب، دقيقة الجوانب، وان السلاطة من انشأت في معرض الخطر، هو  
 ان الامن بما ظهر في قالب الخوف المحزن، وانا الشئ ما امو ان نستعين من شئ  
 ما ندعو وما لا ندعو، وما كنت اشعر ان فراق الصديق يبرء، وان الاجتماع معه  
 يضر، ولا كنت اصدق ان الداء يستحيل دواء، ولا ان الداء يجب ان يطوى  
 في المنام اني فارقت الحاكم ولم تفتطر عليه كتب محركات، ولم تذهب نفسي  
 في اثره حصران، لتعودت بالله من شئ منامي، وسألت العافية من طروق حلا  
 وظننت ان تلك الرؤيا نتيجة فكر رزقي، وبخار خلط سوداوي، وانى انما وقعت  
 في منامي الى مثل هذا التخليط، لا كل الباذنجان القنيط، فانها مناصب السور  
 على مذهب الأطباء، والا ان فقد فارقت الحاكم وانا صاحك السرقة وبالعين  
 قليل المحزن جلد على وقع سهام البين، لاني رايت العافية وهي متعلقة بذنب  
 رحيله عناء، وانى البلى يا وهي مشتملة على قرب مناء، فاخترت على مقامه  
 رحيله وآثرت اغتمامي له، وقلت يا عين، لان ترى فراق ما تعجبين، خيري من  
 ان ترى في من تعجبين ما تكرهين، فالحمد لله الذي اقصى بي من المكروه المنفرد  
 وقعاء، واقله لذة عاء، وانتهى بي من المحنة الى غاية لم تستغرق اقصى مكان المكنى  
 ولم تستوعب بعد غايات القنيط والصبر، وما نقص من المشقة، فهو زائد في  
 اقسام الخير، وما وقع من المكروه فهو محبوب وان كره ظاهره، ومحمود وان  
 ذم عاجله، وما كنت احسبني اعيش حتى احمل الله على فراق الاصدقاء، و  
 اتكلم في مواقف الضراء، بما يتكلم به في مواقف السراء، ولقد غرب على الدهر  
 وما كنت اظن يغرب على عزيز من بوارده على لك، هذا ايد الله الحاكم وقد  
 بث الاعلاء شباك الغد، ونصبوا حائل المكروه، واستغروا في السعاية جمد  
 واخرجوا قصص عندهم، فابى الله تعالى له الحمل الا ان يقع في البحر من جفون  
 لا يحيق المكرو السيئ الا بمن مكروه، وخرج الحاكم من غيابة تلك الاحوال  
 خروج المشي في من الصقال، وقد فديت عنه عين الزمان، وقصرت

دونه خطوة الحمد ثان اذا اذن الله في حاجته اتاك النجاس بها وكفى اذا الله سعى  
عقد شئ تيسر والحمد لله الذي جعل في وجه الحق سود ولا ناظر العدول  
التوحيد ربه ولم يثبت الناقص بالفاضل ولم يصفك الحق من الباطل  
ثم الحمد لله الذي جعل تلك الضبابه وقشر تلك السحابه وغسل عن جبهه  
عن جبهه الحق تلك الكابه ثم الحمد لله الذي ختم للحاكم بالمصير الى حضرة  
لتر فوف عليها الرجال وعليها تقوم الهمم والامال واليهما تنهى الرغبة والسك  
فلا يجازلهما خلفها كما لا منتهى لها دونها ولا غاية لها قبلها كما لا نهاية  
له بعدها وارجلان الدهر المحارب قد ساله وان البخت المعاند قد سلم وان  
مدى الفترة قد تناهت وان غاية المحنة قد انتهت وان عسكر الفوس قد  
عزم على القبول وان نغم الهم قد اذن بالاقول وانا بعد هذا كله انجب  
من كثرة قول الحمد لله ثم الحمد لله واقول هذا حمدك على فراق الاصدقاء  
فكيف حمدك على اللقاء وهذا شكرى على المحنة فكيف به على المنحة  
وقد كان مات لصل الملك بن مروان ابن فقال الحمد لله يظل ولا دنا  
ونحب وانا اقول الحمد لله الذي فرق عنا اخواننا ونحمد

### وكتب الى وكيل الوزير ابن عباد باصفهان قدس سره سوق اطعابنا في هذه

كاتب وقد علم الله تعالى ان امرك مستول على افكارى وشاغلى ساعات  
ليلي ونهارى فانك بصد شغل ان كفيته لم تشكروا وان عجزت عنه لم تعد  
اذا كان الاحسان في شوطك والاساءة غير مطنونة بك والذكاء اراه لك  
ان تقسم لكل ساعة حقاً من نفسك وتصرف الى كل وقت طائفة من شغلك  
ولا تبيت ليلة الاوقداً وقت وطيفة يومها ولا تمر بك ساعة الاوقداً تغفرت عليها  
بقسمها ولا تؤخر عمل اليوم الى الغد ولا تهمل نفسك في شغل السبت الى  
الاحد فان الاشغال اذا تراحت اعمت الناظر وشغلت القلب وانما الخاطر  
وبدت الكافي والماهر وكيف مثلك وانت اعز لا ليد من سلام الكناية  
مصرف عن اعظم حظوظ الكفاية فاياك وتعرض لى عندى ونعمتى

للنضوب ووجي الشحوب وعلى بن سعيد ذو القلبين والفضل بن سهل  
 ذو الوباستين واسحق بن كنداح والسيفين وصاعد بن مخلد والوزار  
 وفي المتقدمين حمزة بن ثابت ذو الشهادةتين وقيس بن مسعود والجدي  
 وابن الشريد والسهمين والنعان بن المنذر بن ماء السماء والقرنين  
 كعب بن مانع ذو الكناشين وجعفر ذو الجناحين وعثمان والنورين  
 ذو اليبدين وفلان والشمالين وفلان والبردين وعبد الله ذو الجادين  
 أبو بكر الخوارزمي والغوامتين وذلك اني ثقلت على نفسي مرة في حواشي  
 ثم اقل عليه اخرى في حواشيك ثمانية على انه ايد الله تعالى اسم الحكمة  
 طوبى المخطوءة كثير التوسع والمساخرة في باب الاموال الكمال يسامح في  
 بدرة سائله ويضيق في حبة عاملاه وكذلك الكرم يتسع من حيث السقاء  
 ويضيق من حيث الوفاء ويبدل ماله تجوذاً ويحصى فيه تجرجاً فلا يجهلني  
 معه على خطرة ان اجابني منها الى مرادى استوحش وان منعني وحش  
 ولا تأمن السهم باصفهان اذا كان درياقه بخراسان وفي هذا القدر ذكر  
 لمن كان له قلب واغاثته على من لبب الاستاذ فلان ايد الله تعالى قد كثرت  
 كئي اليه وطال عيوض صلاحه عليه ولذلك لم اكتب في هذه العلة التي  
 عظم موقعها مني وجل حظها في قلبي عيني ولقد اعلت بعلم الكرم  
 وشكا شكايته السيف والقالم وكسفت به شمس الادب وترعرع له عرش  
 العرب فانما علة مثله تغير عالمه وفساد امم وخراب مسالك واضطراب مالك  
 وكوة النقص على الفضل ودولت الجمل على العقل ووهن على العلم واهله  
 وفقره في الكرم وحزبه في الله تعالى بعيد بصحة الى الدنيا ضياءه ويرد  
 على اسحب ما انما ويجعل ما يستأنف من حجرة ويقبله من عيشه مصفح من  
 الغي منقى من الوضوء وخالصا من كل خوف وخطره وصافيا من كل شوب  
 كدر ليكون ما مضى كفارة وما بقى نعمة سيك فلان قد فطمني عن عارته  
 الجيلة وارفعه ما كان عندك من عطية الجذيلة وقطع عن كتيبة التي اوردت  
 الحسد على لسانيك وعلى لحظها عيني واحتسب على ما زاده الله تعالى

جلالة قدره وكل كمال بدنه ولكن تلك الزيادة يحاسب عليها الأعداء لا  
الأصدقاء فاما من هو شريفاً فيها وأخذ بقسم منها فلا بل زيادة النعمة  
توجب زيادة الصدقة، وفضل المال يقتضي فضل النوال والتواضع في  
الرياسة، أحسن شبابك السياسة، فافقوا عنك الله تعالى سلامي عليه و  
عرفه في قد كنت رويت ابائنا والقلب غير مقسم الأفكار والحفظ غير كليل  
الافراء فلما سلبني المدح وشوب الشباب ومزق على رداء الجبال الكمال سلبها فلما  
عاملى سيك فلان بما ذكرته وذكرتها ولقد احسن الى من حيث رد روايتي  
علي وان كان اساء في من حيث ارجع مني برة وجانس في دهره وفديتها  
له اثناء كل مائة منه مسرة وفي ضمن كل جفوة منه برة ومن اذ احسن  
كان احسانه خالصا من كل شوب وصافيا من كل عيب وديب وان اساء  
كانت اسائه بالاحسان مشوبة والمغوجتها مقلويرة والابيات

كفى حزنا ان لا صديق ولا اخر ولا التوى وظن انك دونه فلانا فوق القوت مثقال ذرة وما ناك الارغبة في وصاله	يفيد غناء لا يداخله كبر وتلك التي حلت فاعند صاحب صديق لا اوفى على غير اليسر والاحذر ان يميل به الدهر
--	---

### وكتب الى ابي القاسم الدواد اول ما افتتحم بمكاتبة

كاتبى وعزير على ان يعنى الفقيه بقعة او تشتمل علينا جملة والكثابة  
فيما بيننا دارسة الاشياء مهمة الورد والصدرة واشد على من هذا ان افتتح  
ذلك بسؤال الحاجة او امرج ماءه وماءه بتكلف كلفة ولقد حاسبت على  
هذا نفسي وعاتبت فيه قلبي فرايت ان جفاء يؤدى الى البربر وان ذنبا  
ينتسب الى العذر وعذرة وان حاجة حملت على طي بساط المحشمة وعادة  
طريق المكاتبة والمباسطة حاجة عظيمة البركة محمودة التفصيل بالجملة فعذر نفسي  
اعزى الى الله تعالى قيل ان تعذره وغفرت لها قيل ان تستغفر ونسيت قول الاول

واحسن ان يعذر البرء نفسه	وليس له من سائر الناس عاذر
--------------------------	----------------------------

حتى كان هذا البيت لم يجر بين قلبي كتيء ولم يسافر بين جنبتي قلبي و  
 حتى كأني لم ادرسه صغيراً ولم ادرسه الناس كبيراً وحتى كأني لم ادره  
 الذي هو فيه والشعر الذي هو بعض قوافيه والعجباني في هذا  
 الفصل بينا انا اعتذروا وصوت افتخر وبينا انا اضع من نفسي لجنايتها  
 اذ صوت اعد لها المحفظها وروايتها وهكذا من جمع به قلبه وبنانه و  
 استنزله تبينيه وبياناً بل هكذا يكون من جرح ميدان الكناية وهو  
 راجل ورمي في هذا البلاغة وسهمه فوق ناصل ثم نرجع الى حديث  
 المكاتبه والله لو كان من الورق اعز من الوفاء والغرب من السقاء و  
 القلم اغلى من الماء في وسط الدهناء واقل من المغرب العنقاء واعوز  
 من الكمال النساء ومن الصدق في الشعراء ومن الزمان في القراء والمحجور  
 والمداد اضيق من الانصاف في الاصدقاء وحسن العشرة في النداء  
 بل اضيق من امانة الشركاء بل اضيق من خاطري تمام حيث قال قدك  
 اتكأ فرطت في الغلواء حتى كأنه لو لم يقع على احلى من هذا الابتداء  
 لما كان لي عندك ترك مكاتبة الفقيه بوبني بينه ثلث الخريطة ومسير سبع  
 للقائمة هذا في الظاهر فاما في الحقيقة فبيننا الفارس بذي راح الميل وخطوة  
 الفيل فان الخطوة بين المتحابين فراست كثيرة ومراحل طويلة عن روضة  
 ما زلت ايد الله الفقيه اورد على قول عيون ابني ربيعة الخروبي

يا اهل بابل ما نفست عليكم	من عيشكم الا ثلاث خصال
ماء الفرات وطيب ظل بارد	وسماع محسنين لابن هلال

فاقول اهلا حسدا هل العراق على المتصرفين او الوافدين او على الربوب الساجدين  
 والتين لوزيقي والغبل الرانقي او على فرضتهم من ماء الساجر والعاج وطوارهم  
 بنوع المخز والدبابرة لابل اهلا حسدا هم على ان فيما بينهم مشهدا صبي  
 المؤمنين سيد الاوصياء ومشهدا محسين سيد الشهداء وهلا حسدا  
 على ان ارضهم واسطة العارة في خط الاعتدال بين الجنوب الشمال وهلا  
 حسدا هم على ان الراي كوفي ولا اعتزال بصرك والمخطا بانه والمختا سواد



والنشيع عراقي، وملاحسدهم على قواء الكوفة، وعباد البصرة، واما الابلية  
وعلى من هاجروا اليهم من الصحابة، وبغ فيهم من التابعين وابدا لامة، وما  
الذي خالف به الى ان حسدهم على ظل هو مشترك بين سائر البلدان، وعلى  
قيمتين كسائر القيان، بكل مكان في كل زمان حتى حدثت نفسي منقضته، و  
حملت خاطري ولساني على معارضته، فاذا انا جالس تحت قول لطائي

تقضنا للحطية الف بيت	كذلك المحي يغسله لف ميت
اذا المحي هاجس حشوقه	فذا لكم ابن زانية بن بيت

وقد نمت من ان عارضه لسان خوارزمي وعقل طبري، وخاطي اعجمي، من  
لسانه عربي، وعقله قرشي، ونشوء مكّي، وظرفه مخزومي، فعدلت عن المعارضة  
الى المناقشة، فقلت يا اهل هامة ما حسدكم الا على ثلاث مشاهد عبد الله بن  
معاوية المجبر، فيكم، وكوني الى القاسم الذي منكم، وحصول شراي، لكشتمش  
لكم، وان بقعة خصت بالفقيه لوافرة القسم من الاقسام، معللة السهم من بين  
السهام، غير عاتبة على المخطوط، والايام فلا زالت البقاء بقاءه، وتزهر هو  
الايام بجماله، تنبأ هي تفخر، ولا زالت الفصاحة من لسانه في مسكن لا تريد منه بدلا  
ولا تبغي عنه حولا، ولا زال العلم يا وي من الى كره نيع، وجناب مريع، واطال الله  
تعالى للبحاسن بقاءه، ولا سلبه زينه وبهاء، وجعل من يحسدك فداه

وله الى تليد له وكتب اليه رساله وقصيدة

وصلك بك المبشر بخبر افاقك عن علتك، بشاره لو تصدقت لها  
بما لي، وذبحت لها على وجه القرى بان اطفالك كان ذلك صغيرا جلالة، ومبدا  
مبتدلا، وفي ضمنها القصيدة التي كبرت بل صغرت، وقلت بل كثرت اما كتبها  
وكثرتها فجلالة قدرها وعظم امرها، واما صغرها وقلة، فلا تملح في جديده  
الشعر ووجدتها، لا مثل لها قبلها ولا بعدها، وفهمتها وتجبعت من اعتدالها  
بالعلة، وما اري هذه العلة الا زادتك رجحاناء، ولا نقصتك الانقصانا  
ونقصان الانقصان، والرجحان، كثر مدحى يدك الله تعالى لما يود على

من نثرك وشعرك، بل دوك وبحرك، حتى خشيت ان يحسب في روفك  
 الى كل خاطب وابدل شهادتي لكل طالب وان يظن اني قد رضك الثناء و  
 اصار فك المجراء ولا والله مالي الدنيا استعسان الا والى جنبه احسان، و  
 اني لضيق ذرع التوكية والثناء قصير خطي المدح والثناء محاسب قلبه  
 اذا مال والساقي اذا قال لا امدح الا مدح وحابكل لسان ولا ارضى الا  
 مرضى بكل مكان ولا اقبل مدلس الفضل ولا اتبع مغشوش القول الفعلاء  
 ولا يستغزني رعد كل صحاب ولا يستخفي ظنين كل ذباب وسعة الثنا  
 طر بوم طوق الخفة، وابتدال المدح والتوكية باب من ابواب الزلة والمقوع  
 والمجازفة بحساب لقال اقبه من المجازفة بحساب لمال لان الغلط في  
 المال سماحة وبك والغلط في المقال حماقة وعياء واقصى غايات فوات المال  
 ان يكون من صاحب فقراء، وادنى غايات فوات الصواب ان يكون صاحب  
 سخيف احقير، وبين الخسرانين نفس مديد وبون بعيد ومن لم يعرف  
 معروف ما بين النقصانين لم يعرف معروف ما بين الخسرانين ومن لم يحس  
 بنقص ما عليه لم يحس بفضل له، ومن لم يحاسب نفسه سر، محاسب غيره  
 جهراء ومن لم يكبه عنان لسانه وقله بيد لئلا مل لسان التبين ججابه  
 الى غاية اولها نداه، وآخرها ملامة جعلنا الله تعالى من ذا تكلم لم  
 يضع زمام كلامه في يد هواه، وذا شهد لم يلوق شهادته في عنق بخطه  
 ورضاه وحشرنا في ذممة من ذا تكلموا كافوا غائبين وذا استكوا كانوا مسلمين  
 انه ارحم الراحمين وجعلنا الى حديث لرسالة والقصيدة نظك ايدك الله  
 تعالى احسن من نثرك ونثرك احسن من شعرك فكل واحد منهما عيار على حسن  
 حسنا وحالا ومثاله تماما وكماله فالحمد لله الذي جعل بيانك متكا في الشرف  
 متعادل الظرف والظرف وجعل بهاء محاسنك مقابلة لادبها وبعض قبحها  
 منعوتة ببعضها ولو انصفك لاجبتك بقلبين ومدحتك بلسانين  
 كما انك تحسن الى من جانبين وتبري من لونين ولكن الى غاية ينتهي المدح و  
 عند طاقتهم الجهد فاعتذارك بالعلة من خوفك دون الغاية، وجوبك

في بعض المحلّة، فاحسن من الحسن استزادتك منه واجمل من الجميل اعتدلك  
عنه والكتاب من وردي ووردي العيون والأفهام هو يسافر دون الدوي  
والأقلام، وفهمت الفصل في حديث المصيبة، وإنما كانت نازلة طرقت ثم  
حوت وشق شقة هدت ثم فوت، وإذا قابلتا بين حسنات الدهر وسيئاته  
ووزنا بين طرفي ارتجاعه وهبانه، خرج له علينا حاصل كثير ولكن لا نستطيع  
إلى الشكاية العجل، وطريقها عليه أسهل، ولقد أعطيتني الأيام حتى صرت  
لا أحمدها إذا وهبت وأخذت مني حتى صرت لا أذمها إذا أخذت وسلبت

وان بان جبران على كرام  
وعيني على فضل الصديق تمام

وفارقت حتى أبالي من اتوى  
فقد جعلت نفسي على النأي تنظرو

وكتب إلى نيسابور حسن قك ورد عليه بن يعقوب من قصيدة إليه

كثاني وقد كنت أخرج إلى أخواني من عهد تقصيري وأقرام بما في من  
عيب تقريظي وتعديري وأخوفهم إلى في تعدد دون مقتضى حقوقهم  
وأخرج ما أريد في يوم إلى عقوقهم، حتى اتفق لأن من ردد فلان، ما  
كشف عن غيبي وأبرز من عبي، ونادي على باني صديق مقال لأصدق  
فعال وان مودتي مجازية لأحقيقية، ولسانية لأقلبية، وأقل ما يجب على  
وقد حضروا مثلي في دارى ان انثر عليه صك عقارى ثم اعتذروا إليه  
من قلة نثاري وان اعقب على وجهه كل نسمة احتووها، وأحل له كل  
عقدة اتصرف فيها، وأصبح صائما وأبيت قائما ثم اعتذروا لك كله في جنب  
الواجب هباء مشوراء، وقليل محفوزاء، ولقد كنت تدكوت وورود على حجة  
وجوته وتمنيته، ثم خفته وأقيته، أما وجاني له فحيا للبقاء وأما خوفي  
فعلى بصور عن بلوغ رضاه وضعف عن قامة شريطة ما يقضيه حبي ياه

وكن ككبروتك النكاح وتفوق من صولة الناح

وأما لك فلان فقد كشفت عن جوهر كريمة، ودرية يديته، وقلبت عن

عقل كثيره وادب عظيم، وشعر يحسد عليه الاعلاء، وتغبط به الاصفاء  
يلقط بالابصار ويخرجون في الافكار، وقرينة اصفى من ماء السماء، و  
واحه من الوفاء، فهو بحمد الله على قرب مساره، وحدث ميلاده  
شيخه قدر وهبته، وان لم يكن شجر شيبته، والد من حيث الذكرو النحر،  
وان كان ولدا من حيث العرق والتحر، ومثل والد فلان خرج فاعرب وارب  
فدب وولد فاجب، ان الاصول عليها ينبت الشجر، وليست الجحافل في  
هذا البيت موروثه عن كلالته، ولا خارجة عن رسم وعادة، امتنعنا الله  
تعالى بهذا الولد لك سبق الاولاد، واحيا الابرار والاجداد، وارغم  
الاعداء والمحساد، وكتب اسمه في حسنات الايام، بل في حسنات الايام  
كما كتب شجره في محاسن الكلام، والهمنا من شكر نعمته به علينا ما يهين  
به بقاها، ونتمنى مع بهاها فان النعم اذا ارتبطت بالشكر اقامت مسكنة  
واذا انقضت بالكفر ان قامت فظعن، واما ايام فلان عندنا فقد كانت اطيب من  
ليل المراد، ولكنها اقصر من ساعات الاعيان، ولكن لم استتم عناقه للقائه حتى  
ابتدأت عناقه لوداعه، وما كان قدومه الا تميمها الشهوة، وتطرية للشوق  
الصبوة، وكاء للقرينة التي كانت تفرقت بالصبر والسلوة، وسبحان  
من جعل فراقه بالمرأى والرائى، ولقاؤه بالمر البغدادى، وجعل مدة غيبته مشاهير  
ومعاومة ومدة اوبته مسايعة ومياومة، ولو انصفنا الدهر لكانت مدة الفراق في  
اوزان مدة التلاق، وكان المسم بازائه القياق سالت فلانا عن جسم سيكتفي  
صحته وعلمه وفي ضعفه وقوته فعرني ما سري في فلان الاعمى الخلق كما هو صحيح  
الخلق وقوى الجسم كما هو قوى الدين العلم وسليم الاعضاء كما هو سليمه  
الود والوفاء ولا زالت اوقاته تتنافس فياء وتتفاضل حسنا وضياء، يومها  
قوامها ورونت غداها، وقد كنت قبل لقاء فلان رطبا للسان بالانشاد

متى يكون الذي رجوا له	اما الذي كنت احشاه فقد كانا
فلسا فارقت صوت انشد	
صلى الاله على مروه وعتر	واتم نعمته عليه ودارها

## وكتب الى صاحب البريد بالرى كتبها من اصفهان

قد كنت احسب الفراق يسيرا الخطب هين الوقوع قليل العناء والثقل خفيف  
الكل والظل حتى هيت بفراق سيدي فعلت من مقدرا لفراق ما كنت  
جهلته ووجدت من شخصه ما كنت اضلته وعلته من طرقات العتة والمغفرة  
وانما كنت اراه من طرقات التخيل الصفة وتذكرت قول جرير

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم هذا الفراق فعلت ما لم افعل

ولكني لو علمت اني قد تفتت اعباء الاشتياق واتفسخ تحت ثقل الفراق  
لصعبت سيدي فواشا اوركابيا او طباخا و شاكر يا ولود سعت اكثر من ذلك فقلت  
اصعبه كاتبا او حاجبا او نديا او صاحبا او مغنيا او ضاربا ولكنني اخشى  
ان تفضل سيدي بقبولي وينشط لحضوري و يهملني عند المشاهدة على شرائط  
المحبة ويتقدم الي بالخروج من العدة ويقول بها البرز علينا انفسه في معرض  
الدعوى العريضة دونك فاكفف عما ادعت او فاكفف عما حكيت وعد واضرب  
عما اظهرت وابديت فاذا بسيدي ابي بكر انجمل من بخرا تكلمت ومن فوها  
تبسمت قد جلس على قافية الدمشق التحية وقص جواب النجل و  
التشور وحك لحيه نجلاء وعبث بالحيته اربيا ذا وذهلاء واخذ يتشاغل  
بالحدث عن السدي وعن الحسن البصري وعن عامر الشعبي ينشد

فغانبك من كرى حبيب ومزل بسقط اللوى بين الدخول فمزل

اللهم انا نعوذ بك من موافق لا تخلف ومن سقطات المقال ومن عوى  
المحال سبحان الله ليت شعري ما كنت جئني الى كل هذا البديان وما كنت  
حملني على ان اركض في عرض هذا الميدان وما كنت مال بنا من كرا لا شواق  
ومن حديث الفراق الى كل هذا الحديث الغث والكلام الرث وهكذا من  
بركة الجواد وليس بفارس ويكتب وليس بكا ت ويقرع باب صناعته لم  
يستوف حقوقها ولم يسلك طريقها ولم يخلف الى اهليها ولم يعثر  
قدم فيها قد خرجنا الا من هذا الميدان ورجعنا الى باب هدر اليوم

والغريبان وانا والله اشوق الى سببك مني الى احوال خصل المجد وتحصيل نصب  
المجد بل اشوق مني الى الاحسان الذي هو اخوه وشقيقه، والافضل  
الك هو شريكه ورفيقه، بل اشوق مني الى اصفهان والى فراق خراسان  
بعد ما عاين من تفاوت احوالها، وسخافة رجالها، وحقارة اعمالها بل  
عمالها، ولولم يوسيك فيها من طبقات التخلف غير كتاب هذا الكتاب،  
لكان كافية في هذا الباب المخلقون صانهم الله تعالى قد انقذت رسول  
اليهم، وعرضت مالي قليل جاهي عليهم، فانقبضوا ولا الوهم على ذلك  
بعد ما رايت من انقباض سببك عن كان لا يخل عليه بملك خراسان،  
وتاجر انوشيروان، وصروح هامان وطرازي قاشان وخورستان وبعد  
ما عرض عليه ما يملك عرضا غير سامي، وبذله بذ لا غير مجازي ولا انقباض  
في غير مكانه توكيد المشمة، وظلم اللود والثقة وقطع لعلائق الباسطة  
والمخلطة وكذلك الانبساط في غير مكانه استهناف للهوان، واكتساب  
اللمقت والشنان، وفتح لباب التجران وتعرض لقطيعة الاخوان والسلا

### وكتب الى ارد بهل قد ورد عليه خبر علة

كان قد ورد على خبر علة لشيخه وبلغه مني لم يبلغه شي قبلي ولا  
يلغه شي بعد، وادرت ان ارسل اليه في ذلك رسولا، وافرد نحو كتابا  
ثم رأيت في قوائم الكتاب تعب ناظره، وفي وصول الرسول شغل خاطره،  
فاقيت عليه بنية تحتها جفاء، وراعت حقها مائة في اثناها تغافل  
واغضاء، وقد ورد الان خبرا فاقته من علة، جعل الله تعالى في ذلك امر  
محنة، واول نعمته فكان سرور بالآخرى في قران غمي لا ولي لا غم الله في الشيخ اقصا  
وحس من الحوادث حوباؤه، ومن الغير فناء، ولا اراني الزمان فيه ظفرا  
فان الزمان حديد لظفر السيم الظفر، دقيق المنظر، حلوا المورد، مالم صدر  
معين اللثام على الكوام، واللبالي على الايام، ميلا منه على الضوء للظالم،  
تفاطرت على كتب ثلاثة وفلان يذكر ما وجد لكتابي عند الشيخ من ايجاب

ولما جئني من اسعاف واطلا بحتي قلم عنهم اظافير ولا يام، وقشعر لهم ضبابه  
 الاهتام واراهم من النجاح مالم يروه في المنام وهذه نعمة احتاج لها الدهر واسعه  
 من هوى والى غير انفس من هوى والى شكر ابلغ من شكرى فاما هذا الدهر وهو  
 العمر الزور فبايعه ان اشكر في حواء اللهم انزقني ما ناو سعه من مائي ولسانا  
 افصح من لساني وبنانا اجرى من بناني حتى اقضى بالشكر حقوق اخواني  
 فلا يذل الابد ولا يجرى ولا جود الاعين وجوده ولكن الدعاء غاية من ضاق  
 امكانه ولم يساعده زمانه فوطعت عن مسافة هتة خطوة جدته وبه  
 يكافى من قلت بسطته وعجزت مقدرة، وانا اسأ الله تعالى ان يجعل الشين  
 غاية لسؤال كل سائل ومثابة الامل كل امل ورحلة كل باحل وان  
 يجعل السر صدقائه مشغولة بشكر الاله كما جعل قلوبهم مشغولة بحاجته  
 وانفسهم مرتبة بعبادته ويحلمهم بل يجعل زمانهم بهائمه والسلام

## وكتب الى يزيد صاحب سمرقند

صدر عني الى حضرة سيدي كتابان احدهما عامي والاخر خاصي فلا جرم حوت  
 جوابا لما ضي ولم انزق جوابا لثاني وقد انظر غي ما جاني به الزمان وما عاني  
 به المحرمان لان الزمان لا يستحق مني حسن ظن ويستأهل ان اصيبه بعين  
 مع ذنوبه الى التي اذا ذكرتها كانت غيبة سيدي اولاهما لو انقطعا خباها عنه  
 وسطاهما ولكن لاني كنت اظن ان سيدي يغلب بكره لومه ويهزم بهينه وفه  
 ويجولي عن شكايته الى شكره وينقلني عن حربه الى صلحته فالحمد لله الذي جعل  
 سيدي كاهل زمانه وان قدمه عليهم بفضل لا قرانه واخرجهم من وحشة  
 الوحدة الى انس الجماعة ونقله في معاملته عن قبح البدعة الى حسن السنة  
 فخالطته بهم وشكوته شكايته اليهم وقلت فيه قولي فيهم فيا سبحان  
 الله في اي طالع ولدت وعلى اي بخت رزقت فحيثما اوصلت  
 صدا وايضا اتوجه لا اري سعداء قال عبد الله بن المعتز

فولا لمكنوم يا خير البساتين	المحمد لله حتى انت تحفظوني
-----------------------------	----------------------------

قد كنت منظر هذا فجت به	وليس خلق على قدر الهامون
وانا اقول	
قولا لولا عى الدنيا وبقا الدين	الحمد لله حتى انت تحفوفى
<p>وصوت انا قضا بن المعتز في شعره، طربا منى على مخاطبة سيك و ذكره، و  الطرب يوحى العنان، ويصير العميان، ويحري الجبان، ويحري اللسان  والبيان، لا زال كرسيك يطربا خوانه حتى نطقوا وهم بك، ويعربوا وهم  عجم، ويفصحوا وهم غتم، ولا زال صدقاؤه يعاتبونه على كتاب يقطع  ويمنعه، ظلمهم الى فائدة من فوائد كلامه، وحرصا على غريبة من  غرائب لسانه و اقلامه، واطال لهم بقاه، وصلام صوم، اعطى ام حرم  اهان ام كرم، انصف ام ظلم، فلا يخفى في حب لا تقبل اذنه ولا يشوب  على الكدس ماؤه، واما العشرة بماملة، لا معاملته، والمجاملة لا تسع الاستقصا  والكشف، ولا تحتل الحساب والصرف، ولكني انما اعاتب سيك  لا توصل بذلك الى حلاوة اعتابه، واخطبه بما لا ارضاه له لا تسبب  به الى ما ارضاه من جوابه، وارجوا ان الناس يغفرون سواء الابتلاء المحسن  المجواب ويعلمون ان الخطاء اذا سبب الصواب فهو ضرر من الصواب  ليت شعري ما الذي ورد على سيك من عمل، وهل رأى صيدا من قبل  ووجهه سعدا ام سعيد، وبليت شعري والله اسفاده بعدا من الاخوة  ووجهك في سؤال المودة والمخلصان، وعملك به يلتقط الاخوان التقاط  المحب، وينتقيم انثقاء اللب ويدخرهم بين العين والقلب ويعيدهم الكثر  الذي لا عد فيه الزمان، والركاز الذي لا نصيب فيه الى السلطان،</p>	
وكتب لي الوزير ابرج جبالا ورد باب حرجان لشنال الامير قابوس بن شمسكي	
<p>كناي وانا بما يترامى الى من اخبار نعم الله تعالى على الوزير في حله وترحاله  وساثر متصفاته واحواله قري العين قوى الظهور شديدا لا زور راض من  افعال الدهر اسمع كل يوم بشيء واحتمل الايام نعي فاما احوالي</p>	



فما سكت ببقاء نعم الوزيري على آثاره لدى فان فارقتني مطارة فاكتم غدا انه  
 ما نضب والمجد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين  
 قد كانت كني انقطعت عن حضرة الوزيري صيانة لسمعه عن ان اقرعه  
 بالكلام الوسط وشفقة على نظره من ان اجيله في الخط السقط وعلما مني اني  
 اذا قطعت على هذه النية فقد وصلتته واذا جفوته فقد بررتني حتى ورد على  
 خبر حوكت الى هذه الوجهة التي كبا ليها مطية الاقبال وجذب نحوها ازمة  
 الأمال واستظهر عليها بعساكر الايام والليالي فلم اجد بدا من الاذكار  
 بنفسي التي انما ارتبطت لتلك الخدمة وامسكت ومقها بقاء تلك النعمة  
 وعبري اني لا عرض منها ماء راكدا ومتاعا كاسدا ولكن الوزيري بصد حبيب  
 وعارض خطب والمحارب يحتاج الى طبقات الناس فيجعل الخاصة منهم  
 وعتادا والعامة حشوا وسوادا قد شمرت ايديا لله الوزيري ذيل المحارب  
 ورفعت رجل الراكب وفارقت خراسان عزما وان كنت بهما جساما و  
 اذا ورد على له اذن طفرت الى عسكره طفرة تطوى الى ارجل وتاكل  
 المناهل بعد ان حصلت من العتاد والعدة ومن الشوكة والشكوة  
 ما ينظم شوائط او من بن حجر الكنتك ومزوره بن ضار الثعلبي قال وس

والتي امرت اعدت للثوب بعد ما	رأيت له نابا من الشر اعضلا
وقال مزوره	وعندي للحرب لعوان مهند

هذا غير ما عندي من العدة التي يصنعها غير الله صانع ولم يبعها غير  
 الايام بائع على ايدي الله الوزيري من انما اقبال الى قبالة درع لا تصد عنها  
 الايام ولا تنفذ فيها السهام وعلى رأس من اقية دولته مغفر لا تعمل  
 فيه السيوف ولا تمطر بريقه المحتوف وبيك من صنعة يمينه وبمكت  
 قوس قوسها الجحد وسهمها السعد وفي عنقي من صقال نعمته سيف يقطع  
 الأجل لا الاوصال ويهزم الاقدا ولا الرجال وتحتي من نتاج شوقي  
 اليه فرسا ذا سرت به طار واذا وقفت به ساء الشوق عنانه والايام  
 ميلانه والجملة سرجة والسوط لجامه والعزيمة لب وحرما

كان اذن الى الوزيري في ورود عسكره المحفوف بجناح النصرة المكنوف بمجن  
الدولة والكرية، رأى مني محمد الله تعالى رسا ملا العين كما سمع مني عالما  
ملا الاذن فيعلم حينئذ ان قباله خرج له تلميذا انتظم فيه فروسية السنا  
وفروسية السيف والسنان ويكر في معركة الصلحان كما يكر في معركة  
البيان ويثبت اسمه في جريدة العلماء والقوسان فان لا قبال ربما اليقنة  
طرفاه، والكمال بما اعتدل جانبا، والاحسان ربما تكافأت بهما وبسيرة،  
واذا كان الوزيري وهو استاذ فارس لميلدين وسابق الرهانيين وكانت يد  
تجمل قد حي الشجاعة والكرم، وتجمع بين المسيف والقلم وتحقق رابا العز  
والعجم ولم يكن لبقاء البقية من لطيلسان ولا الد فتر في يد اخلق من  
السيف والسنان فلا بد لنا معاشر تلاميذ من ان نرقى على رجه، و  
نمشي في مناهجه، واذا كانت حياته نفسها الله تعالى حيات امه ونفس صلتها  
الله تعالى مقسمة من نفوس جمة فلا بد من ان تغدير تلك النفوس بنفوسهم  
وان يلقوا ورنه السيوف بوجوههم بل برؤسهم وان يخذ موه في مواطن  
المنيا، كما خذوه في مواهب اعطاياء وان يبذلوا مع مجبورهم قتالا، كما  
بذلوا مع مجبوريه نوالا، وان يبذلوا في النفوس لكرامة كما ابتذلوا فيهم  
النفايس العظيمة، هذا واجب في قضية الكرم والمجد لازم في شريطة  
الوفاء والعهد على ان اظن العدو اذا ظلمت تلك الراية المنصورة يخطو  
خطوة او طأ جرجان واخرها خراسان تقبلا لاولية وجريا على تيرة ابيه  
قنه اعقل من ان يقد فامه ويخالف باه ومخالف والده فقد نفاء سوهزم  
من جل طالما هزم، وينهزم ابن رجل طالما انهزم ومن اشبه اباه فظالم

### وكتب الى كثير بن احمد يعزبه عن ابنته له

عن معاشر اولياء الشيخ ومتمحلي اعباء نعمته، والمتسمين بسمة جلته  
اذا صدئت قراحتنا وفسدت اذهاننا، جلونا بها بحال الستة غسلنا عنها  
بوضو الثغري باتباع طريقتة، وسسنا انفسنا بما نراه ونشعره من سياسة

لبطانتهم لو عتروا إذا كانت الحال هذه من الحال ان نبيع على الشيعة واشترينا  
منه وان نجلب اليه ما جلبناه عنه وان نقيم انفسنا مقام المتعالمين وان نحمل  
اليه مواظبته كلامه منها ابرء وبداية توقيعاته منها ابدع ولكن  
لا بد للجهل ان ينطق لسانه وقلبه بما يتوهم به عن دأبه صدره ووجهه  
عن نيته وسره ولا بد لمن شارك ربه في ايام الرخا والمواهب من ان  
يشترك في ايام الغوم والمصائب ليكون قد خدع في النوبتين وتصرف  
معهم في الحالين واثبت اسمه في حبيبة الشركاء المساهمين مرتين و  
بلغني خبر المصيبة فاغتمت بها غمين وفقدت اليها مالم الفجيعة من  
طريقين اما احداهما فمضى في اغا على هذه الجنبه الكريمة وعلى هذه  
الدولة المستقيمة من ان ينفذ فيها رمية الزمان او تتناولها يد من يد  
النقصان واما الثانية فهي اني علمت ان الفجيعة اذا لم تحارب بجيش البكا  
ولم تقابل بالاذاعة والاشتكاء تضاعفت اوقها وزادت اعباءها وانما  
القمم من قرياقه المباشة والموت مخفى فوجه التسلية والتعزية قال ذو الرمة

اعل اخذ الدرع يعقب واحتر	من لوجد ويشفي بجي بلابل
--------------------------	-------------------------

واذا كان لابد من عين تصيب طرفا الكمال ولا بد من عوذة  
يعوذ بها وجه الجبال فلان تكون الواقعة في لصغير وخير من ان تكون في  
الكبير ولا يقع سهم الزمان على النسوان امثل من ان يقع على الذكور  
فالحمد لله تعالى لك جعل في طي المحنة منحة وفرج الترحية فرحة ففسحت  
عورة من حيث سلب نسا ونهته وكفى مؤنة من حيث جلب فجعة والبقى  
الكبير من حيث اخذ واحدة صغيرة وجل الد من حيث اكل والد  
وهذا تكون مصائب المقبلين المجدودين فان الدهر اذا ساءمهم في القليل  
احسن اليهم في الجليل واذا كاشفهم في الخفي المستور صانهم في الجلي  
المشهور والدلايمون مثالنا فانما تكون محنتهم صافية صفا وخالصة بحتا  
والدهر يعلم اين الزبون ومن المغبون وانا اسئلك الله تعالى ان يجعل المتوفاة  
لوالدها فرطا واجرا وكفرا من كنوز الجنة وذخرا وان يجمع بينهما وبين

البتول السيدة فاطمة بنت الرسول وبين خد حجة الاسديته واسميتها  
 الاسواتيلية بنات الاكرمين وازواجه المرسلين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين  
 وان يحشرها شفيعا تقبل شفاعته وتقضى في والديه واهل بيته  
 حاجته ويعوض عنها الشيخ اخاها سوقا الخلق والخلق شريفا لفضل و  
 العرق ليستوفي الشيخ في يومه اجر الصابرين وفي غده جزاء الشاكرين  
 وليكون قد قضى الله تعالى حق الرومية من جملتها لعبودية وان تكون  
 هذه الحادثة خاتمة حوادث الزمان وساقية عساكر النقصان فلا يبقى  
 بعد هاتي تلك الدار الشريفة الا موهبة مستطرفة وفائدة مستجدة  
 مستأنفة حتى يشتغل بالتهاني عن التعازي وبالمداخلة عن المراثي والسلام

### كتب الى ابي محمد لعلوى جوابا عن كتاب

ورد كتاب السيد بشرا من خبر سالته بالبشرى التي نفسي كل بشرى و  
 بالنعى التي تلخ كل نعيم وبالفائدة التي تفضم فوائد الاولي والاخرى وفهمته  
 ولما بلغت منه الى ذكر الاعتذار عن تأخر كتابه عني وشمول النعمة بامثاله  
 للناس وفي امتلأت بحجاب ورأيت لي في كل جارحة قلبه ورأيت السيد  
 قد سلك بي من النواضع طريقا قد رفعه الله تعالى عنها وجعله بنحو منها  
 وتكلف ما لو تكلفته لكنت سالكا طريق الافراط وراكبا مطية الغلو و  
 الاشتطاط وكيف به هو وانما كلامه لنا معشر شيعة كثر وزخوع وعزم  
 ومالك وفروء وكبر وكثرة وحياة وعمر فكيف كتابه الياء وسلامه علينا والربيع  
 اذا اعطى الرأس فوق حقه فقد استرجع منه واذا ما سطه ما لا يسعه قدره  
 فقد انفض عنه والاشياء اذا فوطت الى الرجحان عادت الى النقصان فذكر  
 السيد انه لا يرضى لكاتبتي عفو كتابته ولا ينزل فيها على حكم بلاغته وهذا  
 كلام لولا انه قد جرى به بنانه ونطق به لسانه لقلت تكاد السموات يتفطرن  
 منه وتنشق الارض وتخرب الجبال هذا ولقد جثمت شيئا اذا الكتابة ايده الله  
 تعالى السيد صناعة عجالتى لها بحانسة النور والظلام ومناسبتى لها

مناسبة الاوز للنعام، ولم اقرع بايها، ولم اعلق باسبابها ولم اعاشرا بايها و  
 اصحابها، ولا ادعيتها بقلبي لا بلساني ولا ادعاهي الى اصدقائي واخواني، ولا  
 تمديتها اذ كان الممنى انما يتعلق بذنب لا مكان، ومشى في طريق المكان، ولا  
 احسبت بها اذ كان الانسان انما يتوهم وهو وسنان ما يتفكر فيه وهو يقظان  
 ولا دعوت الله تعالى بها لانها ان نأله ما لا ينقض العادة، ولا يفسد  
 التكليف والمصلحة، ولو كنت اجوز على نفسي شيئا منها لجوزته من طريق اتصال  
 بجباب السيد فان المرافعة ومقارنته ومقارنته بالمقاربة بلجبت مشاركتي ومشا  
 و هب ان ذلك كان فكروكم مفلا وما يتعلق به ليل المعاني من رهم الصبر في،  
 وما عسى ان يعقب شيئا بالجلوس من طيب العطار والصيد لاني وكم يخض  
 من الكتابة على بحالة السيد في كل اسبوع ساعة، وعلى واي تي لفي كل  
 شهر كتابة او رقعة، اللهم الا ان يكون السيد راد بما ذكره رايضتي لا تهذب  
 والشعر في بلنكر الكتابة لكي اكتب فان هذا من ابواب الحث والبعث وصنف  
 من اصناف الرقي والنفض، قد يقول الاستاذ للبيده احسنت يا سيدي لا دبا  
 واصبت يا واحد لعلاء، ليظهر طعم التقدم، وليرقي في درجاة لعالم  
 بالتعلم فان كان ذلك هذا السيد راد، فقد بلغ المراد، وانا هب بعد اليوم  
 اقرع باب الكتابة، واتسلق على حيطان البلاغة، واجمع ما اقدر عليه من  
 رسائل السيد في حفظها صدرا صدرا، بل سطر اسطر، واراد كل واحد  
 منها خمس مرات بل عشرين فان خرجني ذلك فلتجد الله تعالى تلك رزقي، ثم  
 للسيد تلك حركتي وان تكن الاخرى فبلغه نفس عندها مثل منجى ذكر السيد  
 ان اعتلده به في اعتد العلو الشيعي والمعتزلي بالمعتزلي وانا اقول مكافيا لا  
 مباريا، وما بعلا موازيا باعتلدي بما رزقني الله من اعتد السيد به  
 اعتدا والصحابة بالنبي عليه السلام، واعتدا الشيعة بالوصي واعتدا  
 المعتزلة بالحقن البصري، واعتدا المجازيين بالشافعي واعتدا الزيدية  
 بزيد بن علي رضي الله تعالى عنه، واعتدا الامامية بالمهدي لا بل اعتدا  
 العاشق بالقائه والظآن بالرعي لا بل هو اعتدا محمد بن العباس الطبري

بالسيد بن محمد العلوي وهذا ميدان يحتمل القوسان وفصل يتسع للصوف  
 والجولان ولكني أكره أن أشق على السيد في الجواب وإن أكل قد دخل هذا  
 الباب ذكر السيد أن كلفه البناء قد غرّب وإن حجم الغيبة قد سغره وذرعها  
 قد قصره وأنا أسأل الله تعالى أن يصدق هذا المقال ويحقق هذا الغال  
 يرى تلك الطلعة التي ذاريتها لم أنقص غيبة الغائبين وإذا فقدتها لم  
 أتمنأ بحضور الحاضرين وإذا نظرت إليهما فيومي سعيداً بلعيداً وفصل يوم  
 بلبيع وإذا أصبحت بها أصبحت بالنظر إلى النبي الوصي عليها السلام وإلى الرسول  
 ابنة الرسول إلى السبطين الشهيدين المحسنين وإلى السجادة زين العابدين  
 صلوات الله تعالى عليهم أجمعين سألتني السيد أن أسأله بعض هذا يا لك الناحية  
 لا والله ما عرف نفسي ولا طرفة خبطة تعدل عنك وجهه فليهدأ لي وليطعم نظري  
 إليه على وليعلم أنه إذا فعل ذلك فقد زلّ في الدنيا في معرض الجبال وأهدى على  
 السعود بين طبق ومكبة من الأقبال ولم يدع العين لتبني بعد ذلك مطحماً  
 ولا لقوس الأقتراح والتحكم بعد هامتها منزعاً لا يكتب إلى السيد بخط غيره  
 إلا في إذا قرأت كلامه من آثار بنائه فقد جنيت الورود من أغصانه  
 قليل من أدلى بمثل وسيلتي وأتسم بمثل سميتي أن تبعث له البيان و  
 الأقلام وإن ينقني له الخط والكلام وإن ينزل علي حكمه والسلام

## وكتب الكاتب

اعتذري سيد من صغر الكتاب واختصاره فقد غناه الله تعالى  
 عن تكلفه من اعتذاره وإنما الصغرى ما صغر قدره لا ما صغر حجمه فاما  
 ما أفاده وجاوز المراد فليس بصغير بل أكبر من كبير وما شكوه لي  
 على تفصيلي لكلامه فاني من هذا بعد في ميدان عريض مديد وفي شوط  
 بعيد لم أبلغ عشر عشرة ولم أقض منه ايسر يسره والمحق أني وإن  
 اجتهدت فاني غير بالغ منه ما في ضمن النية ولا آت على ما في الهمّة و  
 الأمنية ولكني سأقف على انتهاء الطاقة وأحل مجرود أقصى الغاية

والتمادح بيننا بعدا لحال التي عتقت، حتى خلقت، وقد مت حتى هومت فصل  
لا يحتاج اليه ولا يعرج عليه واسأل الله تعالى ان يجعل اخوتنا متصلة في  
الدنيا باخوتنا يوم الدين فان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين

## وَكُتِبَ إِلَى صَاحِبِ الدِّيَّانِ بِالْمَحْضَرَةِ .

عظم على الشيخ ادلائي وكثر على قلبه اشغالي وفتح عليه كرمه من حوائجي  
بابا لا يسد ولا يرد، ولكنني اذا قلبت سلعة الشكر، ونشرت طرازا لاحسان  
والبر، لم ارجو به يشتره، او يوجب سواه فيه، وانما عرضت جريدة الكرم، هو  
افضت قداح المسامحة المممة، جاء اسم صدرا الجريدة، وقد حده معلى  
القداح السبعة، فارجع اليه وعن يميني الرجاء يفرني منه وعن يساري  
الحياء يطرني عنه، وما احب ان يشرك الشيخ في لسان غيره، ولا ان يحتوي  
على قلبي الا ذكره، فاني آنف لكرم المتاع، من لوم المتاع واستصحي لنفاسته  
هذه الملابس من خناسة اللابس، واغضب للمركبة لكرمهم من لراكبة اللثيم  
واحبان ازف بكار المعاني وان اغرب في الثناء، لمن يغرب في السناء، وان  
ازوج الشيخ من صنعة لسان كرائم لا تجتليها الا عيناه، ولا تنظها الا  
يداه، قد علم الشيخ اني عقدت هذه الصيغة، وافقت هذه المعيشة  
لتكون صوتا لوجهي عن الالسؤال، ومجاها للعرضي، ون الابدال، ولا  
جعل ما يدخل منها من الكفاف، جسي الى الصيانة والعفاف، فاجب نفسي  
الى صدقائي، واخفف ثقلي على جلسائي، فان السائل ثقيل الطلعة كرمه  
الزورقة، مشنوء اللحظة، واللفظة، معرفته غرامة، ومنازعة ندامة  
ومجانبة امان وسلامة، فربا عانني على حفظ ما اعتقدته وامسك  
على جوانب ما استفدته، فقد كفي هلا المشوق كلي، وخفف عن قاهم  
ثقل، وضرب بين لساني وبينهم ستر اغنيا، ومد عليهم دون استبطائي  
وعتابي كنا كدينا، ومن اخرجني من صيانة الدهقنة، واحوجني الى  
ابتدال المسئلة، فقد عرضهم لخطبين، وعرضهم لحمل سيف من جيتين

لأنهم بين ان يعطوا فيحتسبوا مارة العطاء، او يخلوا فيصطلوا بحجارة  
الذم والاستبطاء، وما من لخطتين صغيرتين وما فيهما المخار خيرة، على  
ان خروجي من نواصان الى غيرهما، وضع من اهلها، فلو ارتبطت الجواد  
حقا رتباطه لما عار، ولو احسن الى البازي لما طار، وان مقام  
حدث خيمت محنة، تدل على فهم الكرام الاجاود، ولو ملكت اعنة  
الأيام، وجاز حظي على المحظوظ والاقسام لكانت ملائحة الى اهلها مصفرة  
ومعاتباتي على غيرهم، موقوفة، ولما جلست تحت قول بي عبارة المحترق

عذلتني في اهلها واسترايت	جيتني في سواهم وزها بي
ورأت في سواهم من مديحي	مثل ما عند غيرهم من كتابي

هذا على اني اري ربحي الكرم هبت جنوبا وشمالا، وعسا كراما مجد  
قد زحفت هينا وشمالا، وسوقا لادب قد قامت، واطراف لمسا لك قد  
استقامت، وليل النقص المجهل، قد جلا فجر الفضل العقل والجو  
قد قبل بوجه الغالب والخل قد ادهى بقفا الهارب وارحل دهر قد افترق  
عن يقيمته، وانجلي عن كويمته، وجاء بواحد الذي لم يزل لسان  
محامدا، وعنان موانده، والذي لم يزل يرجف به لسان الاماني  
وتفاضل في ايام زمان، وهو الشيخ الاجل بيبا لدولة وفكر النعمة  
وسليل الكفاية والوزارة، وفرع السياسة والرياسة، وناشر هيت المال  
وناقد قيم الرجال وناشر الوية المقال الفعالك وقد علمت ان الدهر البخل  
لا يسبح الا ان به الا ليكون للاحرار ركزه، وليدول للافاضل دولة، ولتنب  
الخبر ربح طالما ركزت، وتنفق للفضل سوق طالما اكسدت، ورجوت ان  
اكون احدهم ينصف به من محنة، وينتزع في ايامه حق من مخالف زمنه  
فقد طال ماضيه بالزمان على رزقي وغصبتني ايامه ولياليه حقي اسأل  
الشيخ ان يعرض كتابي عليه ويوصل كلمتي اليه، ولا يقول كيف يكون الرسو  
اجل من ارسله، وكيف يكون السفير اعظم من سفيره، فان الكرم يعز  
من حيث يهون، ويشهد بأس الرح حين يلين وهو ايد الله تعالى



الحكيم الذي لا يوصى والمشيئة لا يعصى وإذا سعى في هذه الحاجة فحق  
أمره سعي وعن ماله نصه ورعي وعن عاقبة القى حملا وطرح ثقلا لأنه  
أن قوم سبى لا سابة، ولم تزد دعوى الأجابة فاني ملق كل خير على  
وراجع به عنه اليه، اذ كنت لا ارى الفرح الا لديره وانشد

سبيلي ان اعطى الله تسألوني | وحق ان يحبك على لا اجده

وانتقيه

اذا كنت لا انفك اغد ومطالبا | فلم انت عباد ولم انا شاعر

فلينظر الشيخ الى هذه الحجاز بعين من يعلم انه فيها سبيهم، ولصاحبها  
تسليم، وانه يكدر كد حاله بعضه، ويحبب جلباله شطره، واني لاعلم اني  
هتكت سترا الحشمة، وخوت حجابا لبيبة، وان هذا الكلام توق عنه صفحة لاحتمال  
ولا تعلقه شرائط المهابة والاحلال، ولكن الثقة تطلق للسان، وتجرى للحنان

## وكتب الى وزير صاحب خوارزم

وصل كتاب الشيخ وتصرفت من فصوله في لؤلؤ منشور، وطراز منشور، و  
استليت منه نسخة الود الصريح، والعهد للصحيح، والمخلق الصحيح، و  
وجدت الشيخ قد استوفى قال لا تفعل عقدة، ولا تورده، وكفاني  
مهما لا يكفيه الا مثله، على ان ذكرى مثله ارجاف بالزمان وفعله، وكذب على  
الفلك واهله، وامنية من اكا ذيب الاماني، وقرهات من لسان هيتا  
الدعوى اجل من ان ياتي بكومتته، ويحجى بمثل قيمته، والكرم اقل مما عا  
واكد متاعا، من ان ينازع الشيخ بهاء، او يسلبه ردا،

والجود اخضر سايا بنى طر | من ان تبرز كوه كفا مستلب

اخبرني لرسول بما عله الشيخ من حيلة الدقيقة، وقتله من اسباب الوثيقة  
في ذلك الحال حتى اخرج من العدم الى الوجود ان وصيه من الوهم الى المعيان  
فجدت اليه تلك رزقي صدقا يحفظ على ما اضيعه بيك، ويحسن به حيث  
تسبي نفسي الى، وقد كنت خاطبت الشيخ في امر هذا المال بكمال جواني عليه

فصدق ثقتي بسعة ساحة احتماله فان شكافي فقد كافاني وان اساغني بكرا  
 ضللى اداؤه وعلى الله جزاؤه ولو انصفت الحال بيننا والجهة الجامعة لنا  
 لخرجت لهذا الوافد الاثير لك والكريم على من بالي ولقاسمته وليك وعيالي و  
 لمحت العالم اليه بين طبق ومكبة والفلك بين دنيا وآخرة ولكني نزلت  
 على حكم طائفي وانتهيت الى غاية وجك وجنتي وعولت على عقدك ونيقي  
 ونكست راسي تجل مشوره وعظمت طرف قاصوه مقصي وانشدت

لو كنت اهك على قدرك وقد ركم      لكنت اهك لك الدنيا وما فيها

الذي طلبه الشيخ من الكتب ساحله الى خزانته ولو على رجلي واسم  
 باليس عنك ولو على خنك ولو ددت لو كان دمي جوارجك وراقا واصابعي  
 اقلاما وذاك عنك يسير ينسي وصغير يلغي وقليل لا يسمع ولا يسمع على  
 انه لو باسطني الشيخ فيما عدا الكتب من الفضة والذهب لكان آخر امره  
 منظمها بالول متشالي وطرف قوله متصلا بطرف فعالي فان الناس يتخذون  
 الاصدقاء ليكسبوا بهم الثراء وانا اكسب للثراء لا اتخذ به الاصدقاء  
 والصديق هو العقدة التي تحلها الدهر والذخيرة التي لا يفسدها الفقر  
 والشبه والكثرة التي لا ينقصها الغنى والفقر وسائر الاعلاق تفقد من  
 حيث توجد وتحل كما تعقد ويدب اليها الفناء كما يتفق لها البقاء ويتسلط  
 عليها الاعلاء كما يحسد عليها الاصدقاء وتسمها النار فتعرقها ويصيبها  
 الماء فيغرقها فالذهب الفضة حيران يغنيان ان حركا ويفسدان ان حركا  
 والضياء والعقار جمادات وموات لا تحل مع صاحبهما ان رحل ولا تنزل  
 بنزوله ان نزل والعبيد والاماء حيوان يتحكم فيهما الحد ثان ويعمل فيما عمله  
 الزمان فاذا حاربته الايام سقم واذا سالتهم هم فهو معرض للحادثات  
 اما بالحياة واما بالمات والسياب والفرش ورق يحفظ اذا استعمل ويخفى اذا  
 اهل والعتاد والسلاح وريق رماخان من جملة واعان على من قاتله  
 وصاوفي يلا محاربة آفة على الصاحب والمحل الجواهر زجاج يسرع اليه  
 الكسر ويبطئ عنه الجبر اظهاره خطره واخفاؤه حذره خفيف المحمل على

من بيرة ثقيل الوطأة على من فقد، والزروع خبز مخبوز فناءه انفقان، وبقاؤه احتكار، من بذل عرضه للفناء ومن بخل به عرض عرضه للجهلاء، والاثاث والشوارب اجسامها مائة اذا ابتدئت تحمقت وتكسرت، واذا رفعت صدمت وتغيرت والفرع والماء غريم كفيله الارض السماء وهما كفيلا لا يعرفان ولا يلزمان لا لانا والخيال السوام زرع تحففه الريح والهواء، ويحكم فيه الصيف والشتاء ويتداوله الفناء، والكتب مالك جالس على قافية السرقة، موضوع على شبكة الخيانة، ليسرقة كل امين، ويتم عليه من ليس باظنين، وقد اكثرت اياما الشيخ في هذياني، ووضعت عان قلبي بنا في بيد الساني فان يكن ماجئت به مفيدا فقد بدعت واغرقت، وان تكن الاخرى فقد انجحت وانجحت فلم اخل ان جئت بفائدة، ان كنت ضحكة ونزعت زاشدة

## وكتب الى ابن سهل سعيد بن عبد الله الكاتب

وصل كتاب سيك المنظر المؤلف والمستبط المشوف بعد ان عانت الدهر على ناخه ولتة وبعد ان تمت فيه البخت وشتمت وبعد ان نظرت اليه وهو غائب مثالا، ورأيت في النوم خيالا، وبعد ان عدت له الليالي الايام عدل وحسبت فيه الاوقات والا نفاس رضي باوعقد، وبعد ان ظننت الظنون بسيك وبوده وتوهمت الايام في وفاته وعده، وحسبت وانا استغفر الله انه قد اثبت اسمه في حميدة الغدر، وجائس بناء الدهر، وبعد ان انشدته فيه

لم تزل تجمل الخيانة حتى

علمتك الايام كيف تخون

فويلي ان لم يعرف سيدي عني ولم يغفر لي ما بد رمي ولم يجعلني في حل من سوء ظني وفهمته، ولم ازل كور قرائت حتى حفظته، ثم توردت في ذلك حتى حفظت غاية باثاته وصارت روايته تقطع على صلاتي وتستملك اكثر اوقاتي ثم عرضته على اصدقائي واصدقاء ولائي فاما منهم الامام بها لنية ونا فسنى فيه واستعار فيه، ونيت ان لا يرد الطرية ولا يوردى الامانة، ثم نسخوه ولوطبته منهم لما اعادوه، ذكر سيك

من شوقى إليه ما لم يتكلم فيه إلا عن لسانى ولم يترجم إلا عن شائى ولقد  
 طويت بعده بساط المدام، ورفعت صحيفة المؤانسة والندام وطلقت الراح  
 ثلاثاً، وفارقت الغناء بثلاث، حتى جفت الأقداح واستخضتني الراح، و  
 نسى بنائى لا ترجم والنفاح، ولقد ترك سيك بخوجهر رسوم الطرب من  
 اخوانه دارسه، وآثار الفرح والأنس طامسه، وديار المنادمة والمجالسة  
 محفورة، واطلال المحادثة والمساءلة منكورة، قد هبت عليها بغتة ريح  
 الأدبار، وطلع عليها نجم البلاء والأفكار، ونفذ فيها حكم الغناء، ولستها  
 بيد لعفاء سألنى سيك عن كرى له وكيف لا يذكره من براه، وإن كان لا يلقاه  
 بل كيف يذكره من ليس بنسائه، وكيف يسأل عنه من لا يرى عوضه، وكيف  
 يغنى كرهه من لا يفقه عينيه، على كرم منه عليه وأحب منه إليه، وقد  
 عرفته أنا هجرنا الشواب وأغلقتنا هذا الباب ثم إن شربنا فى كل فتوة نبوة،  
 أو بيعة خلافة، فلا نقل إلا تذكره، ولا نجبة إلا ذكره، ولا حديث  
 إلا أنسابه كان وو حشنته الآن، ولا اقترام على المغنى لا شعر  
 فى أوله ذكر غيبته، وفى آخره تمخى وبته، رد الله تعالى سيدى  
 الى اخوانه الذين أنا أولهم فى المحبة، وإن كنت آخرهم فى الرتبة،  
 على حالة يقعه الشكر وراء حقه، وتكلم مطايا التعديد والبشرى مسافة  
 طوقها، والناس يقولون ردك الله سالماً الى سالمين، وأنا أقول ردك الله  
 تعالى غانماً الى غانمين، فإن من سعد ببقائه فهو غانم كما ان من حرم  
 النظر الى طلعه فهو غارم، وأرجوان يتقدم سيدى بوصوله عند  
 القطر فيجتمع على عيدان وفطران، كما اجتمع على بخيته صومان على  
 ان صوم العين اشد من صوم البطن، فإن مسافة صوم العين مجهولة  
 الامد والعدد، وخوفة الزيادة والمدة، ومسافة صوم البطن يوم وشيك  
 المهلة، قريب العشية من الغدوة، فخصتى من صوم هذه السنة المباركة  
 حصتان، ويومى منه يومان، وتأبى صروف الدهران تأتيني الأم زوجة  
 فى قرآن، وذلك انى صمت عن النظر الى طلعة سيك شهر رجب وشعبان

وعصمت عن الطعام والنساء شهر رمضان ، وقد قال الخليلي الشامي

سكران سكر يعوي سكر يذم

فتي يفتي فني به سكران

وانا اقول

صومان صوم نوي وصوم غابة

فتي بعيش فتى له صومان

وكتب الى ابي القسم وقد نهدمت داره عليه وسلم

بلغني خبر الهدية فالحمد لله التي هدم الدار ولم يهدم المقدار ، وحين شام  
المال لم يثام الجبال ، ولما سيطر الحوادث على النشأ المحشب لم يسلطها على  
العرض المحشب ، ولا على الدين والادب ، ولا بد للنعمة من عوزة ولا بد  
لعين الكمال من رفية ، فلأن يكون ذلك في دار تبني ومال يجني  
ينمي خير من ان يكون في النفس التي لا جاب لكسوها ، ولا شيء يفي  
بقدرها ، وصادف ورود هذا الخير على رجلي في عيني قد حصرت في  
الظلمة ، وحسبني بين الغم والغمة ، وتركني ذلك بيتك ما كنت ادرك بناظري  
كليل سلاح البصر ، قصير خطوة النظر ، قد تكلمت مصباح وجي ، و  
عدمت بعضي التي حوآث عنك من كل ابعك الاشخاص عن اقربها مني  
فالبصر عندك سود ، والقريب مني بعيد ، قد خا ط الوجع اجفاني ، و  
قبض عن التصرف باني ففراغي شغل ، ونهار لي ليل ، وطوال الحظي قصار  
وقصار ، وقاتي طوال ، فانا خيري وان عدت في البصر اءوامي وان  
كنت في جملة الكتاب والقراء قد قصرت العلة خطوتي قلبي وبنائي و  
قامت بيني وبين يدي ولساني وقد كانت العرب تراو ج بين كلمات  
تتأمل مبانها ، وتنكأ مقاطعها ومبادها ، فتقول العلة ذلة والواحدة حشة  
والعلب سلب ، والخطبة لفظة ، والهوى هوان ، والا قارب عقارب ، وانا  
اقول المرض حزن ، والرمد كد ، والعلة قلة ، والقاعد مقعد

وكتب الى ابي احمد الرازي ببندك نيسابور

ورد على كتاب الشيخ بعد ما كدت ان تطفل عليه بخطبته، واسبق الى المكرمة  
في الابتداء بمثلها، ثم الى الله تعالى ان يكون الفضل الا لاهله وان ينبت  
الكرم الا على اصله، وفهمت واقادني من خبر سلاه ترفادة هي الغني بل الغنى  
بل الكنوز والقضاء بل المراد والهوى بل السناء والعلو بل العالم والدنيا بل خدير  
الآخرة والاوى وهي السلامة التي لا يتضرر بها الشيخ عنى ولا يختصن بمنها  
روى اذ كانت الاحوال بيننا متفاسمة، وساء اسباب السراء والخسران، فبينا  
وسالت الله تعالى ولا، والان اسأله ثانيا ان يحوى على الشيخ نعمته ويرد حرمته  
ويجعل وبتته، ويجسده رشده، في الرجوع الى بلدة الذي هو بحضوره  
مصر مباحه الامصار، وبغيتته عنه مفاوذ بل قفاره، كما ان اهله  
اذا كان فيهم ناسن، واذا غاب عنهم نسانن والله يهيمه قول النابغة

فخلى في ديارك ان قوما	متى يد عواد يارهم ههونوا
-----------------------	--------------------------

وان اكرم الخيل شدها حيننا الى طننه، واعتق الابل كرها تزعاجه عطنه  
والدنيا رستاق نيسا بور فصبته، وعقد نيسا بور وسطته، ولو علمت  
الى دفع من غيبة الشيخ الى هذا الاملا بعيد النفس المديد وانرا اذ وق  
قوما طلقهم، واذا لقي آخوين عشقم، لاخذت من الزمان الف كفيلا  
ووضعت الارصاد بكل سبيل، ولورده، على لوكلت بحفظه عيني بل عيني

شاعت باعناق النوى بعده	مراثران جاذبتها لم تقطع
------------------------	-------------------------

والآن فقد ادبنا الشيخ بعبده، فارايه ان يعفو عنا بقربه فيكون قد رانا  
قد رت، ثم اسبغ علينا نعمته، وجمع بين تعريفنا مقدر النعمة اذ اب  
ومقدرا لحنه اذ اغاب كان كتاب الشيخ الطيف من عبته، واقصر  
من وقاتي بقربه، واظنه اشفق على من التعب فيه اذ طال وظن بي  
الكسل والملال، فازلت اعرفه مشفقا على حميد لا شلتي وان استغفبه  
من هذه الصدقة، واشتهى ان لا يبرني بهذه الشفقة، وان تكون كتبه  
الى اطول من يد على وابسط من لسانى في شكرى حميد اثاره لكى فى اذا  
رتعت في رياض قوله، واجلت عيسى وخاطرى في ميدان فضله وطوره

تقلبته في روضه وغدا زيارته في حنة وحوى ولم اهدم معه  
 بلقيته الذهن ولقائه العين والاذن وفقرنا سفيد هاء ونكتة افراها  
 ثم اعيد هاء وان كان نذكر الايام الماضية لا يفور فليجلى سيفا العائد

فلا يبعد زمان منك عشنا	بنصرتة وروقة العجايب
البا ليد ليالى الوصل تمت	بايما مركاتيا ما الشبايب

وكان با تمام لم يقل هذين البيتين الا ليقتل نفسي ويميت نفسي وقد استسلمت  
 لعراق فليصرف حكمة الابان فيسند في سيرة وكتاب الشيخ يزول بعض ما لي ويشفي  
 من اوصابي فليهدى الشيخ الى فان اهدى السور وبه الى مثل قلبي صدقة  
 مبرورة وصنيعة مشكورة وكلما قرب منى الداء فترأى نحو عفا للداء شبرا

## وكتب الى صاحب الدewan يوم المهرجان

لو لم يكن الشيخ من الانقباض عن اللهل يا جلت اوقلت وان كان ليس مع عطايه جليل  
 كما انه ليس مع تواضعه قليل لا فئت في هديتي ليله لالعلاق والجواهر ولا تعبت  
 في حملها اليه مخم الكافر ولست بقت في ذلك لاولين واتعبت فيه المتأخرين عرف الله  
 الشيخ بركة هذا المهرجان وفرد به ذلك عن ما توام الزمان ولا زال يلبس الايام قشيبها  
 وهو جديذ ويقطع مسافة سعد ها ونحسها وهو جديذ والسلا

## وكتب الى ابي سعد احمد بن شبيب

ما اقرب ما كانت المسافرة بين لقاء صاحب الجيش وبين فراقه  
 وما اكثر ما انشدت بيت كشاجم في وداعه وعناقه

لما ستم عناقه لقدومه	حتى ابتدأت عناقه لوداعه
----------------------	-------------------------

كانه كان ذلك الرجل قائما معناه او كانه قاله هذا البيت لنا ولقد كانت الايام  
 بلقاء صاحب الجيش طويلة الوعد قصيرة الرفض فانها مطلتي بلقائه سنين  
 طويلة ثم اسعفتني به ساعات قصافينا انا اشكو مطالها اذ صرت اشكو بخلها  
 وبينا انا استدرك عليها الماضي اذ اصبحت اطلب اليها الباقي وبينا انا انشد

ويا ليلة البعد لا تنفدى

ايا ليلة الوصل لا تنفدى

غدوت انشد، هذا الذي قيل له اطيب ما كان فنى، ولعمري انى موسى  
من الصبر، قوى بنية القلب والصدر، حيث ابنت ببلدة وصاحب  
الجيش يا خوى وليس بينى وبينه بعد الخافقين ولا سد ذى القرنين  
ولا جبل قاف، ولا سورة الاعراف، ولقد رضيت من الشوق بالدعوة  
ومن اللقاء بالمنى، وغششت فيما بعته من الهوى والله اسأل ان يحجر  
بينى وبينه كل ما يثلج صدرى ويقر عينى، وان يرى نبي الدهر وهو وافد من چشمه  
والسعد وهو خادم من خدمه، والا يام وهو سلم فى وليائه واعلانه  
والمتايا وهو سبها منى صباحه ومسائه، والاقبال وهو خليط من خطائه  
والسروور وهو نديم من نداءه والغمر وهو مستدرج بافئائه والشرف  
وهو مطلب بفنائيه، وهذا الدعاء منى فحج قطعت به الحديث لما توجهت  
به المسئلة على، وخرج الجواب من يدي، ولو صدقت فيما ادعيت، وكنت  
من الشوق على ما حكيت، قلت للشوق اذ رعانى لبيك وللهاديين كالمطايا، ولا  
نفيت الوكب، وفارقت الاحباب، وركبت كاهل الخطو، واعرورت ظهر السفوح  
التيخ بحضرة طال ما حضى بها العلى، وانزل على سدة طال ما سدت زوايا الندى  
وانظر الى طاعة عليها للكرم، ديا جنة خسرانية، وفيها للطلاقة روضة ربيعة  
رجعت من حضرة الوزى بعد ان افروغ على من سجاله، واسبح على من نواله  
ما خفف ظهري بل اثقله، وانطق لسانى بل اخرسه، وارخص شكوى بل  
اغلاه، وابقى مديحى بل افناه، واتى حين امدح المحر بان عزي، والبدر  
بانه منير، واعلم الناس ان الدهر كى وان الرميل كثر، كنت كاحد عباده الله  
الكلفين الذين قولهم هباء، وعلمهم جفاء، ابقى الله تعالى ذاك السيد للفنض به  
اللاثام، وتفخر به الكرام، وتجل به الايام والا نام، واقام به سوق الكرام  
وقد اقام، وادام بسلا متع عز المحمد والمجد، وقد ادام وليت المكام  
كانت جواهر الاعراض، وخالقا الاخلاق، فنتمكن من رؤيته العين  
ويأتى عليها الوزن والكيل، فيدر كها الجاهل بحاسته بصره كاي دركها



العاقل بحسب قدره، فاستريح من الدلالة على معرفتها، ومن أقاته البهنة  
على صفتها، وصلت البحارية وددتها إلى رأيت موصولها شابا وإذا اجتمع  
الشبابان فقد اجتمعت النار والحلفاء، بل اجتمع الظآن والماء، وهذا  
صديق لا يلبس فيه مجال وزاوية له فيما أفعال وان النساء لحم على ضم  
ومعبد في غير حريم، إلا أن تلاحظ بعين غيرة وتلازم بنفس يقطر حذور

وكتب إلى تلميذ رد له كتاب ترفع الفاظك عن كثابة مثله طلب نسخة شعرة

نسخة شعري التي طلبتها يا ولدي سائرة إليك، وغير مضمون بها عليك، و  
لكنني إذا امتعتك بها الآن اعنك على طول غيبتك، وصوت بعض آفات  
أوبتك، فارجع فديتك وانتجوما وعدته واسمعه من قاله فرد به عجبا  
فحسن الورد في اغصانه، رأيتك يا ولدي تحاطبني في كتابك بالفاظ ان كنت  
ابتابا عذرتما لقد اختصرت طريق الكلام، وصوت بعض محاسن الأيام، و  
ان كنت اخذتها من غيرك لقد سمعت سقفة لا يلزم صاحبها ردة، ولا يجب  
عليه فيها حد ولا يعاقبه السلطان، ولا تتبرأ منه إلا قوام، واغرت  
غارة لا يلزمك منها قود القتل ولا ارش النجوى، ولا تتبعك فيها دعوات  
اليتامى والأعمى، وغصبت غصبا لا تطالب به تبعته ورثتك، ولا ينلم  
لدينتك وامانتك، فيا أيها المغير النظيف الغارة، والسارق البري الساحة  
اشر كنار حرك الله في بعض مازقت واجعل لنا سها ما سوقت واعطنا  
قليلا ما اخذت ولا تبخل علينا، اليس من ملك يدك ولا من يبرأث ابوك

## وكتب إليك أيضا

كتبك يا ولدي عندي تحف وشمامات، وانوار وباكورات، افرح باولها و  
انظر ورود ثانيها، واشكرك على ماضيها، واعل أيام واليالي على باقيها،  
فكرت على سوادها، وفكرت على اعددها واعلم اني احبك حبا مستكنا وبديا

احبك ما لو كان بين معاشر	من الناس اعداء لبحر التصافيا
--------------------------	------------------------------

والذي أنسبك حاضر واشتاق إليك غائبا شوقا لم تعرفت لي تكهيت على العمى ولم تقهر ريت  
 لأهل الدنيا وكنت لا أنظر إليهم إلا بؤس عييت ولا تكلمهم إلا بعرض فنيك

## وكتب إلى صاحب ركن الدولة بالري

الكتاب الذي عظم المحاجب باصداره بشائي وإعاني به على فاني وأهل  
 زمانه، ورده وثمرة الفؤاد منه بعد في اكامل ما لم تزهرفنغم، ولم تدرك  
 فتطعم، واذا انتجت الشفاعة من حيث لقيت، وزكيت اغراس المعونة من  
 حيث زرعت، ولاحت على صفحات احوالي آثار الزيادة وظهرت فيها  
 بخايل السعادة، اقمته ربهج الحمد والشكر، وانطقت بهما لسان الدهر،  
 وقلت ما يتعب الراوي، ويحير السامع والرائي، وبوقعة الخواطر شغلا  
 طويلا، واللسان الاقلام عملا ثقيلا، والى ان تيسر من ذلك ما هو في  
 ضمان الايام، وفي ودائع المحفوظ والاقسام، فاني سألت الله تعالى ان يطيل  
 بقاء المحاجب مصونا عن لحظات العير محروسا من عثرات القدر  
 اقباله وسعد مستقبله، وبابه مستقبله، وبنايه بل كره بل تراب مجلسه مقبل

## وكتب إلى أبي عبد الله النخوي الخطيب بالري

ان تكلفت الشيخ ذكروا السنين له فواقع من الهلة وأهله الى من انوار الغم والنجوى،  
 جويت معر في ميدان الاعتداء، واستقبلت بكلامي قبلته الشكر والاحماد، و  
 رايتني اشكر نفسي على ان اؤدى فؤاد واحد جواخي على ان يحجب بخصما بعضا  
 وان سكنت بقيت في نفسي حاجة واستولت على قلبي حسرة، ورايتني اخلع على نفسي  
 بشكاية المضرور، وانفث عليها نفثة المصدور، فلا ادري أقول على ان  
 القول كلفة ام اسكت على ان السكوت غصة، ولكني لشدة قول لمولد

واشهد الله وحسبي به | اني الى وجهك مشتاق

ما زال قلبي مقبلا لذكر ليالىنا تلك الطوال لقصاره، واللواقى كانت  
 ظلماتها انوار، وساعاتها كلها اسحار، حاربنا فيها النعاس بجيش السهر

وسهرناها ولم نجد من السهر، فكلنا مال بنا النعاس إلى شقة، وكاد  
يستعبدنا الملل بركة، نقضنا غبار الكسل، وجلونا عن أعيننا بل أنفسنا  
صداً الفؤاد والملل، بحديث مطرز بالأدب، موصع بأخبار العجم والعرب  
يسكر من سمعه وان لم يشرب، ويشهد على مهميته من شهد أن لكم  
يطرب بالفاظ انيقة النظم وثيقة النثر، ومنطق رقيم الحواشي لاهواء  
ولا نزوء فيعود النشاط امضى ما كان حذاء، واصفى ما كان فرنداء، واذهب  
ما كان زنداء، ولوعا وضى دهرى واشترى جميع عمرى وباقي عصوي  
ورد إلى تلك الليالي الزهراء المجلة الغراء، لكان قد احسن إلى واريجي  
وخسر على وهيمات الدهر تاجر لا يغبن في تجارتها، وامير لا يغلب على  
امارتها، ولكنها قطع الدهر قالا وقيلاء، ونعل في قلبها عيلاء، يسر الله لنا  
حالة يعود بها الانس في احسن زينت، واتم بهجة، وادنا على الفراق  
الذي وجدناه لشم الظفر، قبح المنظر والمخبر، واعاد لي تلك الاوقات  
المسودة المحودة التي سرقته من دهرى ورأيتها غرة عمرى وصاقت  
فيها بقاء الشيخ زهني وفكرى، وانشدت فيها من شعري شعري شعري

وفرحة الاديب بالاديب	أفرحة الطبيب بالطبيب
----------------------	----------------------

ولوطبت من الشيخ عوضا كنت قد اغت الزمان واستحققت بطبتي المحال والموافق  
والفضل اليوم اقل طالبا واعز صاحباً، واجذب جانباً واخيب كاسباً، من ان  
يعظم غير الشيخ بين طرفي اوصم عليه كلتا يدي سقى الله ايامنا بيد الشيخ  
الجميل فاني لا اعرف محابة تشد يداه ولا تسقي سقياه، وانما طلبت الغاية في  
الدواء وسوت الى قصي مراتب الاستبقاء، وقد قال بوالطيب المتنبي

سقى الله ايام الصبا ما يبرها	ويفعل فعل البالي المعتق
------------------------------	-------------------------

وكانه قال سقى الله ايام الصبي خمر اقام فرحها ساعة، وطيرها بحار  
لا حقيقة له مع بشاعة طبعها، ولا نقل خمارها ثانياً، والحمد لعونه به  
من السقيا يبقى ولا يفنى ولا يشتبع بل يستحل، ويستطاب يستمرى باخني  
ان فلانا زعم ان سمعه لا يسمع الاستماع كلاً، وان لم يستعظم ما يرى عليه الناس

من اعطاني والذنب للعين العشواء في محبة الظلماء، وكرهية الضياء، وفي المريض  
يستقل قدم الغذاء، وليست طعم الماء، والمجمل تغذي بالسوقين وموت من الورق  
والنورين، ومن الريحان والياسمين، ومن طرس عين الشمس، فقد نطق في الحسن  
ومن حارب جيش العقل، وخلع ريقه العدل، ورضى نفسه بمجانسة المجمل،  
فقد كفى خصومة مؤنة عتابه وعقابه، وقد مر في اداة المحنة لتام ما به  
كثبت هذه الاحرف ولم يقيمني بحر الشديدة، والسفر المديد قلبا يدري  
ولا بنا نايجري، فاني قد ذبت غير حشاشته ودماؤه ما بين حرهوى و  
حرهواء، فاما حر الهواء فشا هذه حاضره، ودليله ظاهري، واما حر الهوى  
فان هواي مقصور على مولاي، وقلبي حمالا يحمله غيره، ولا يعمره الا ذكره،  
وارجوان لا اعدم على ما قلته من قلبه شاهدا، ومن علمي به نائدا،

## وَكَتَبَ إِلَى قَاضِي الرِّيِّ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَادَانَ

كتابي يدا الله تعالى القاضي من قم وانا فيها بمكة حر الاجماء، ويعان هواه  
لا ماء، بل كتابي وانا في سلامة الامن بحر التثني يذيب دماغ الضب ويشبه  
قلبا لصت وهذا سرقة من سائل الوزر المجمل ابن عباد وليس يا ولغانة  
الكردي على الحاجي لا باولا ولا اخذ لطار، مال التجار، ولا باول تجمل لمكتات  
بكلام الكاتب، وهل عبرنا منذ عرفناه الا عن بيانته وهل اجرينا اقلامنا الا  
على آثار قلبه وبنانه، وهل غترفنا الا من بحره، وهل نطقنا الا بنظره ونثره  
وهل على الارض عار ان تطلب سقيا السماء، وهل بالفقراء نقصان باخذنا  
صدقات الاغنياء، وهل يعاب النهران يستمد من البحر، وهل يضع من السائر  
ان يستنير من البدر، لا بل كتابي عن سلامة الاين مباينة الجبال، ومن عشرة  
الجبال على ان الجبال حمل هو ينطق بلسان، وتشبه خلقته خلقة الانسان  
لا بل كتابي عن سلامة الامن سبعي من كل حضرة بعد تلك الحضرة البهية  
ومن كل نفس بعد تلك النفس الزكية، فاني صند لقيتها وزنت العالم باخف  
صنعة وقومت الدنيا باوكس قهمة، على اني ما خرجت منها الا طريد حياء،

ووقيد عطاء وفدت على الوزيري بن عباد وحقني ملوة رجاء وصدت عن  
وهي ملوة مدحا وثناء، ولقد غاص في معاني علي قائق من الكرم اخترعها  
وفواد من الجود ابتدعها، لو كانت إيماناً لكانت أو ابد، ولو كانت قصائد لكانت  
قلائد، ولو كانت ألواناً لكانت غرراً، ولو كانت حلياً لكانت درراً، فلما رأيت  
أن لا ازداد في صنائع طبقة، ولا ترق في نغم درجته، إلا زدت عنها تبليداً  
وبحسبها تقاعداً، هربت لا كون أو حد في الهزيمة من الجميل، كما انزوح  
في بذل الجربيل، ولا غرب في الهرب على الشعراء، كما اغرب في العطاء  
على الرؤساء، ولجئ مع بينا ظاهراً سم الاختراع وفجاء، وإن فرقت  
بيننا حقيقة ومعناه، خلقت على لقاضي من دقايق اشغالي ما إذا  
تفكرت فيه قرعت له سني وتجت منه ومني، ورأيتني قد ابتذلت الكبري  
للصغير، ونظت المحقر بالمخيط، ولكن الكرم إذا رأى المكارم لم يحل عن  
دقيقها، ولم يدق عن جليلها، وقد يتواضع الأسد لصيد الأرنب، واقترب  
الثعلب، وإن كان يفترس الفيل، ويصطاد الننديل، فإنا فاني اخترت لغرس  
مودق من توكوتيه، وتجدد حبه، وانزلت حاجتي من آره مفيض حوائج الأحوار  
وبابه مثابة الشكر من الأقطار، ومن نظرتي نداء الوزيري واصحابه، وإلى  
حجابه وكتابه، علم أنه لم يقطعهم إلا بنائاً لغراسه، ولم يغض عليهم إلا بمعونة من  
التوفيق والهداية، وإنه طالعه ما وراء العواقب، امرأة من التجارب، وإنه انحط  
إذا قدح بالظن أثقب، وإذا ولد بالرجاء انجذب، وإذا نظر إلى الناس عرف  
النقاية فلتقاها، والنقاية فانتقاها، وعلو هذه الجملة كان خطيب القاضي  
وصادف صنعه مع طنعه، وافق بدوه مزد وعار وقع الجميل منه موقعاً، ليت  
القاضي لا يقول هذه الحجة لا تساوي كل هذا الملق، وكل هذا السجع الملق، فاني  
لهيب في قلبي سمجة الأنثى، ولاني لاني فضله إلا احضرتها والسلام

وكتب إلى صاحب ديوان الحضرة

كان صدر عني في حضرة الشيخ كنا بانشاء الشوق إليه وكثرة التلهف

عليه، وكتبته يد الحمد والشكر، وأملأه لسان الحديث والذكر، وعزير  
 على أني في هذا الفصل الذي هو شباب الزمان، ومقدمة الورود والرياحان  
 خائب عن مجلسه الذي حضوره شرف دهره، واستثناف عجم، ورفعة قدر  
 لأبل عن وجهه الذي إذا القيت لقيت به السعد طالعاً، والنجم مطالعاً،  
 وفارقة ففارقت شخصاً لبركة واليمن، وهيكلاً لإحسان والحسن  
 والدموع غريبي في استثناف تلك الحالة القديمة، ومراجعة تلك الحضة  
 الكريمة، وأنا أراجع، فهل الشيخ مراجع، وأنا ثابت، فهل رضى  
 الشيخ إلى آتب، وسالقي إليه ربقتي، وأوقف عليه طاعتي، فإن صفته ظالم  
 انكسرت المودة ثم انجبرت، وأقبلت الأحوال بعد ما أدبرت، وطالما قد  
 عتاب وتاخرا عتاباً، وطالما زحى الساعى بالضرب فخاب، ورمى بين  
 الأحرا ربه، فما أصاب، وطالما كان قليل البهوة، وسير النبوة، وعارض  
 الجفوة، سبب الحميد لوضي، وكريم العتبى، وكثير الرحى، لا بد الصلة خلف  
 القطيعة أبقى، والمودة بعد النقرة اخلص، أبقى، لأن العتاب قد صفى  
 ماء هاء، وجلا أقداء هاء، وأبرز عن غش فسد بهما، وبل على كذب من  
 سعى بالنما ثم فيها، وإن دام الشيخ على حقه، ولم ينحل عن عقده، لم  
 يجد في عهد الله كما سدا لشعره، وخصص المهر، قوى الجوزة ضعيفاً لصبري، ولم  
 اسقط عليه سقوط الذباب في القدر، وإنما الأدب سلة تنفق على الكرام  
 والشيخ منهم، وتكسد على اللثام وهو بنجوة عنهم، ولقد خصني من بين  
 الأزمان زمن لثيم، ووقع في قسي من البخوت بخت ذميم، حيث صرت للزم  
 خراجاً التزم بنو المدا، براضعاً للبحثى، وأضيق في ضيعة وهب  
 أمثالها محمد بن الهيثم الغنوي لأبي تمام الطائي حيث قال: ليحتوى

ولم لا أغلى بالضياء وقد رنا	على مداهما واستقام اعوجاجها
إذا كان لي تريحهما واغتلاها	وكان عليكم عشره وخراجها
وقال أبو تمام الطائي	
فدع ذكر الضياء فبي شماس	إذا ذكرت وبى عنها نفار

والى ضيعة غيما مطايا | وشعن لا يباع ولا يعار

فان كان اولئك رؤساء فليس رؤساء قنا برؤساء وان كان هؤلاء شعراء فليس شعراء وقد عرفنا شيئا لا نقيم على الخسف ولا احل الا خطه النصف ، فان راوان لا ينفع خزان بلسانها ولا ينجيها من سيفها وسنانها ، فعل

## ولرحمة الله تعالى

ورد على كتاب من ورثي ، من امسى ووكلاقي ، يدكرون فيه ان الشيخ قد اك لهم خراج هذه السنة ، وكفر عن تلك السنة بهذه المحسنة ، ومثل من عتق الفساد بالصلاوة وعفى بالمرأهم على آثار الجراح ، وانا اعلم ان ما كان منه من الاولى كانت نادرة وفلته ، وان ما كان منه من الاخرى كانت قصدا وعملا وفطرة ، فان الكرم اذا اساء فعن خطية ، واذا احسن فعن عداوية والحج اذا جرح اساء واذا خرق رفاء واذا ضي من جانب نفع من جانب وان يكن الفعل الذي ساء واحدا ، فافعله اللاتي سررن الوقت والله تعالى يطيل بقاء الشيخ لمتنن بخاصه ، ولفاضل يستخلصه ولعارفة يسد بهما ، وصنيعة يوليها ، ورغبة يعطيها ، ومعال يوشى بها ، وكرمة يجليها ، ومهمة يكفيها ، وملة يدو بها ، وايام كايا مانا هذا يدان بها ، ودولة سامية يليها ، وجنية من جنات الكرم يحنيها ، ومسعاة من ساع الشرف يبينها ، ونخيرة من خاتم الشكر يقنيها ، وغاية من غايات الفضل يحنوها ، ومسبق ليهما هاليها ، وصفوة من المعالي يصطفيها ، وحسنة يرغب فيها ، وفي ذو بها اسأل الله تعالى ان يعينني على شكره ، وان يزيدني من بركة

وكتب الى الوزير ابن عبالما فارقه ومربا صفها في توفيت اخذ الوزير

كتابي طال الله بقاء الوزير من حضرة الى حضرة ، ومن مستقر عزه الى مستقر عزه ، فانا بما تبغي من عنايته ، وشيعني من عساكر حياطه ورعايته ، ونسبت اليه من خدمته ، ولا ح على صفحا احوالي

من مواسم نعمته، صالحه الخال بل ناعم البال رأس من الأيام والليالي  
 والحمد لله ذوالجلال وصلى الله على محمد وآله خير آل قد كنت احسب  
 ايلا الله تعالى لو زعموا توصل الى بوه، واكرم من بحوره، وارد شريفة  
 نواله، واضرب عطفى بين جاهه وماله، اذا وردت حضرة البهية  
 وطالعت طلعت الزكية، فاذا فارقتها انحصمت على مواد المواهب، ولم  
 تصالحنى يدى الرغبات والرغائب، فاذا انانعت به شيعنى غائب كما  
 لتلقا فى حاضري، وتمشى على عقبى ظاعنا، كما تترك بعي قاطنا، كالغيب  
 يستقبل الطالب ويتبع الهارب، وكالتمس بطلم على اسافر، طلوعها على الخاف  
 وذلك انى وردت هذه الناحية المغورة ببركات نعمته، المكتوفة بافضاله و  
 فضله، فوائت هما من غرائب الاكرام والاعظام، ومن دقائق الافعال و  
 الانعام، ما ترك مطايا الشكر محسورة مهورة، وجعل ايك التعديد قاصدة  
 مقصورة، وقدمت من خليفته فلان على بجل عجن من طينة الحيرة وضرب  
 فى قالب الفتوة والانسانية، وسخرت له المكارم يضرب فيها بسهام الافئدة، و  
 يصرفها على حكم الاختيار، اوله ثناء جميل، وآخره عطاء جزيل، وفيما بينهما  
 ترحيب وتأهيل، وتعظيم وتبجيل، برحمتى سر، وعظمة حق، فحمد وافضل  
 حتى انجمل، وتركنى ترد بين محاسن قوله وفعاله، واجيل طربى بين طرفى  
 نوره وانوار له، وذكر به اخلاق الوفاء التى ما رايت كرمها الا ذكر فيها الاستيفاء  
 منها، ولا لئىما الامثلها الى تخليه عنها يذكرب كل خير رأيت وشئ  
 بما انفك منه على ذكر، وكيف اتعجب من علق الوفاء اتخذ، وسيف بانه  
 شحنة، ومن جواد هو ضمة الرهان، ومن جوهو علم نسخة المحسن  
 الاحسان، ومن نلبذ استفاد منه، وخرى صدد عنه، فبهات ان  
 السيوف على مقادير الاعضاء تفري وان الخيل على حسب فرسانها تجرى  
 وحق لهن اشعب من بحران يكون عزى، ولنجم استضاء من بدوان يكون  
 منيرة، على انه بالآباء تقضى الاولاد، وعلى عراقتها تجرى الجياد،

والسيف ما لم يلف فيه صيقل | من سخر لم ينتفع بصقال



وقد ذكر في رواية عن رجل عن ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية رضي الله تعالى  
عنهم فقال له السائل اني لم استكثر منه فصفي لي فقال نظر الى اثره على اصل  
بر عطاء وعمر بن عبيد فاذا اقول في حمي هذا شره وفي سيف هذا اثره و  
في كرم هذا نائجه سووده وانا ريد فسبحان من جعل نعم الوزى تكفي في الحضور  
والغيبة وتحيط بي من انجوان الستة فاذا حضرت طالعني واذا فارقت تبعنني

نفخ كل نخذ في البلاد وغاشي مواهب ليست منه وهي مواهب

المصيبة التي فرغت صفاة الوزى في المتوفاة وكما لله عليها وحقق في مغفرتها لها  
وان كانت نالت كلاما من خدمه ومقتضى اعباء نعمه بالغم التي لا تجعل كربة والوجوم  
التي لا تؤسي ضريبة وخصني من بينهم بالنصيب الا وفاء والقسم الاكثر  
فاني غار لخدمة الوزى من ذكر النساء اولاء واقطي لنعمة ان تقبلها النفاق  
والمرأى ثانيا وآف له من ان اقيم مقام من هو عظم وينبه ثالثا والا فالقصة  
بحمد الله تعالى متدفقة والمخاطبة محببة والشعر ليس عازب والشعر  
الشیطان ليس بغائب والطريق لك نبعج الوزى لنا في الادب عامر وسلوك  
لا مترك وقد كان ابو الطيب عزي سيف لدولة عن اخت له فقال

يعلم حين تحيي حسن بسمها وليس يعلم الا الله بالشئ

ولو عز الى انسان عن اخت لي بمثل هذا لا يحقته بها وضربت رقبته على قبرها  
ولا مجال للمم والغم بين عواء الوزى ومهاثة ولا مرتع للبكاء والفجعة بين  
بقاء النعمة عليه وبقاته وانا اكتب الزمان سجلا باننا نخطأ فناء وخطأ  
حوادثه حوياه فساخوما ياتيه صغرى محترق ومنسى مغفرو وياطل وهذا  
وسيرد على الوزى شعر غلامه ليعلم انه لم يجعل مقتضى النعمة ولم يخلد  
الى الغيبة ولم يدخر شعوه ولم يخبي بعد عروس عطره والله وانصفا  
ولي نعمته ومالك رقاء وجالب رزقنا فيما نشاركه في نعمته ولا  
نشاركه في بكائه وناسه في احوال الرقاء ولا نقاسه احوال البلاء  
ولا نساعد على البكاء ونجعل اعباء منته ولا نعمل اعباء محنة قضية  
والله سدمية وسنترحد وبيته لا زالت الحوادث عن فائه ناكبة

والمخطوب عن نفسه وانفس اعزته عازبة، وصوفى لا يام عن مستتر عزه  
مهروفته، والمخاطبا دون تطرف نعمته مطروفة، ولا زال يتعرف من  
الله تعالى صنعا يحيط به على تليده، ويقع عتيقه وراء جديده وارانا  
الله جماعة اوليائه فيه، ما تضيق ساحة رجائنا عن بغيته، وياقنى على  
صالحه دعائنا بحمته، فلان خادم الوزى قد وقف على نفسه صانها الله  
وماله ثمره الله، وقلدني نعمة صارت الى نعم الوزى مضافة اذ كان في طريقه ذهب  
وعلى قلبه ضرب، وكان خدام الوزى كثيرهم الله في تنابها نعالهم، وتكا فؤ  
احوالهم، حلقة مفرغة، لا يدرك ما طرفاه، وسبيكة ذهب لا يعلم اسفلها  
افضل ام اعلاها، وكلما فقدت منهم درهما وجدت دينارا وكلما فقدت  
دينارا وجدت قطارا، والوزى اوسع لكافات خدته، فاما يتقارضون  
من فضلات ما عندهم ماء نعمة، ويعير بعضهم بعضا ما يتقلب فيه من يقايامهم  
وقسمهم، ثم يرجع الشكر بعد هذا اليه، ومدى الاحسان الاستحسان عليه وما  
عسى اقول في مدح الوزى ونعمه، الا ان استعير لسان طفيل الغنوى فاقول

بنا نعلنا في الواطين فزلب  
نلالى لذي يلقون ما الملت

جرى الله عنا جفرا حين زلفت  
ابوان يملونا ولوان امنا

وكتب ايضا الى بندر نيسابور من الرى لما رجعت الوزارة  
الى الوزير ابن عباد وعفا عن ندماء ابن الحميد

كنا بى طال الله بقاء سيبك من حضرة الوزى عن سلامة سلامته مشتبكة، و  
حال جميع احواله متمسكة، والحمد لله تعالى على النعمة عليه اولا، وعلينا به آخر  
وقد صدر كتابي الى سيبك مشحونا بجد رجوت انه يعجزه وهزل لم اشك انه  
يطربه والحمد في غير وقتة كثافة كما ان النزل في غير موضع سخافة، وخير الكلام  
ما انتزع من ضده الى ضده، ورتع بين هزله وجده، واستوفى صفته القائل  
رحمنا الله تعالى وكلامه كأنه قطعه الروض فيه الصفراء والحمراء، ورت ايد  
الله سيبك من حضرة الوزى على جعل نارة الرفعة تواضعا، والصيانة تبدلا،

حتى كان الأيام كتبت له وثيقة بان يستبقى جميل عهد ما جميل عهدك، ويستديم  
 جزيل نفعها بجزيل نفعه، وكان صوفيا لدهر شارطته انما لا تغني له حتى يغني  
 لاخوانه، ولا توافقته حتى يخالفه من مانه، وما ظن سيك، رجل نقد توقيعه في  
 البر والبحر، وجاز حكمه في هل نجد والغور، وخذ من اعيان العرب والعجم  
 وقبل يد ملوك الجبل والديلم، وصارت لحظة منه تغني، ولقطة  
 منه تغني، وسطر من سطوره يحبي ملا، ويقرب جلا، وخلوة من  
 خلواته تزيد نفما، ونخل نعماء، وهو مع ذلك بين سكر الدولة وسكر  
 الشبيرة، ثم هو بعد هذا كله على عهد القديم تواضعا وتقربا، وعلى  
 سحنة المعروفة المألوفة تودوا وتجبأ، يصل بشرة، قبل ان يصل بي، ويحيي  
 القلوب بلقاء، قبل ان يميت الفقر ببطالة، اكرم الناس عليه، اكثروا  
 حوائج اليه، وابعدهم منه، اشد هم انقباضا عنه، حتى كان الله تعالى لم  
 يبلغه ما بلغه، ولم يسبغ عليه ما يسبغه، الا ليكذب الفرزدق في قوله

قل لنصر والمرء في دوله السلطان اعنى ما دام يدعى اميرا	فاذا زالت الولاية عنه
وامتوى بالرجحان عادا بصيرا	

وليصدق زيادة العجم في قوله

فتى زاده السلطان في المحرقة	اذا غمر السلطان كل خليل
-----------------------------	-------------------------

وانا من بين الجماعة قد حطت به بحر الغنى، وكسحت به في ميدان المني  
 ورايت يقضان، ما لم اكن احتم به وسمان، وزفت لي الايام بمشاهدته  
 من بكاء والنعم ما اتقا عذ عن شمو، واصغر عن قدره، ولست اصغر من  
 البياض بالمقد والذ واسع تفصيل هذه الرغائب، ويستوى في قسام هذه  
 المواهب، ولكني قصرت بالمكاتب على الجملة، وكل التفصيل الى المشاهدة  
 فسان العيان، انظروا من لسان البيان، وشاهد الاحوال اعدا من شاهد  
 الاقوال، وسيكون الالتقاء قريبا فان الشاعرا اذا استغنى حو الى هله  
 ورجع الى صله، واحب ان يرى عليه عنوان اليسار، ويجعلون نفسه على  
 علوه وصديقه في معض الاستظهار، ويعلم الناس انه زرع وجاء فحصد

عطائه واسلف من الكلام عضا زاهقا، فآخذ من المال جوهرنا فقاء، وفرح الك  
 إذا قبل شعرة، ونفق سعة، كفرح الناجو، صاحب الجواهر، إذا اشترت يديته  
 والشئ إلى البنت إذ خطبت كونه، وجدت فلانا وفلانا نداء ما ابن العبد رحمه  
 الله وقد لبسهم الخن لأن ثيابه، ونقص عليهم الأدب، وتوا به، وبندهم الأقبال  
 وراعه ظهره، ونظروا إليهم الزمان، مؤخر عينه، فهم انحصار الثمر بكرمان، وأضيع من  
 الورق في شهر رمضان، وأثقل من الفرو في جيران، وأكسد من أبي بكر الخوارزمي  
 بجوارسان، وكذلك تكون مصارعة البغي والعدوان، وحقاتك البهت والبهتان  
 ولقد جلسوا على قارعة الأمصار، واعترضوا يد التحكم والأقدار، واستهدفوا  
 لسهام الأيام والأقدار، لولا أن امورهم انضت إلى رجل عليه من التوجيه العدل  
 مانعه، ولديهم من الحكم والحجاء وسيلة، وشافعه، هذا وقد ولغوا في دمه، و  
 تعاقب في لحمه، وخجوا واعقوا في دمه، بل في شتمه، فلم يبقوا في القوس من زمانه  
 ولم يتركوا للصحة موضعا، فلما دفع الأقبال بقتلهم إليه، وصارت حياتهم وموتهم  
 في يديه، أسبل عليهم ستر العفو والغفرة، واسبغ فيهم حكم الصحيح بعد المقتلة  
 وقلم عنهم أظافر الأحداث، وقام دونهم في وجه الزمان، وما قتلهم الأيوم أحياء  
 ولا أقاتهم الأحيث استبقاهم، ولو كانوا يجمعون إلى نفس مرة، وإلى عراق حرة  
 لكانوا إلى نظر عين الشمس أقوى عينا من نظر إلى طلعت، وكان المقام في القفر  
 بل غا القبراهون عليهم من المقام في حضرة، ولئن غرهم الكم والتكرم وطردهم  
 الحياء والتسدم، فلعن الله تعالى من لا يعرف لآله الأفي جسمه، ولا النقصان الأفي  
 ماله، ومن لا يقبله العفو لا يأسره الانطلاق، ومن لا يعدل لا حفظ اللغة و  
 الأعراب ورواية اشعار الأعراب، هذا جسم الأدب قاين وجهه، وقشر الفهم  
 قاين لبه، ولو كانت المروثة رجلا لكان كريم الطرفين، شريف الجانبين، مذهب  
 العرق حسن الخلق والخلق، ولو كانت المروثة امرأة لكانت غضيفة الطرف  
 ناصعة الظرف، وفيه جملة العشرة للأهل ولو كان كفرا النعمة طعما لكان  
 قذرا ووضرا، أو ثيرا بالكان عكرا، كذا ولو كان كل إنسان ينحى إلى عرق ووليه  
 وكل ناء يوشع بما فيه، وما ذكر البتوفى رحمه الله تعالى لا يخبر، ولا أقابل نجه

لا يكون كمن يحب لئلا يكون له مثل ان يختار ندماءه ، وان يشترط على المحاسن حبها  
 ، ان يكون اختصاصهم من حيث شرائط الاختصاص والكرام لا من حيث  
 مخطوط الجود والافاضة ، وان يكون افضاله عليهم على عقد ما يجد من الفضل  
 اليهم ، ليكون قد صاب بعارفة مظنة الاستحقاق ، ولم يلقها على  
 طريق الاتفاق ، وليكون قد رتاد فاحسن الارتياء ، وان فقد فلم يظلم الانتقاد  
 فاما ان تكون الندماء يتقربون الى الملوك بهتلك الاسرار من الاستار  
 وياكلون خبزهم بلحوم الاحرار ، فذلك مما يضيق عنه بسلك الحرية  
 وينطق بجحوت لسان الانسانية ، واقد كشفت الايام من حلم هذا  
 الصدر عن غاية لم تطعم اليها عين ، ولم تقرب بها اذن ولم يعثرها بما ظن  
 فصارت صلاته من الاجال كصلاته من الاموال ، وتصدق بغرضه على  
 اعتدائه كما تصدق بامواله على اوليائه ، ليكون الجود متكافئ الطرفين ، و  
 السؤدد متعادلا لوصفين ، ولشلا يبقى في الكرم غاية الا انتهى اليها ، ولا  
 لدرج جليلة ولا دقبة الا خاص عليها ، فلان قد بطأ على فليت شعري الى  
 قلعة ، ام الارض بتلعتها ، ام الافعى نهشته ، ام السباع افترسته ، ام  
 الغول اغوته ، ام الشياطين استهوت ، ام اصابته باثقة ، ام احرقته صاعقة  
 ام رمسته الجبال ، ام اغتاله الجبال ، انتكر على ظهر جبل ، ام تدحرج من رأس  
 جبل ، ام وقع في بئر ، ام انهار عليه جرف تنفير ، ام جفت يده ،  
 ام قعدت رجلاه ، ام ضرب بالخذام ، ام اصابه البرسام ، ام جش غلاما  
 فقتله الغلام ، ام تاه في البوام ، اغرق في البحر ، ام مات من الحر ، ام سال بر  
 سبل راغب ، ام وقع فير سهم من سهام الاجال صائب ، ام عل على  
 لوط فارسلت عليه حجارة من طين منصودة ، مسومة عند ربك وما هو  
 من الظالمين ببعيد ، وكافي به وقد سمع هذا الفصل فغضب على شئ  
 شتم طريفي ، وما اردت بما قلته غير الشفقة ، ولا نطقت الا بلسان الحق  
 واما انبعت فير السنة ، فقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يهاب لقال ويكره الخير ، وهذا مزحة خفيفة ، وان كانت ثقيلة عليه

وظيفة وان كانت سخيصة لديه، ومحبة الى سامعها وان كانت بغضة اليه  
وقد عذرت والعذر وان قل، دواء كل ذنب وان جل، والسلام

## وله الى بعض حكام الرسا تيق لما رجع اليه

كبت وقل ذن الدهر بالعبي بعد لعبت وبالصالح بعد الحرب وردا لله تعالى  
على من الاقبال ما كان غصبيه البخت الفائق والمخط الغادر وردكيد الساعي  
في خوره، وردد غصته في صدره، والحمد لله تعالى على نعمة علينا بما  
ليس له عندنا شكر، ودفعه عنا ما ليس لنا عليه صبر، فما اعظم النعم على  
غير الشاكر، وما اعجب ذوال المحنة عن ليس بصابر، ذكر سيدي حال تلك  
الضيعة الضائعة، التي اول عهدك بها آخر عهدي بالوجه المصون والعرض  
المخزون، والمخط ايد الله تعالى سيدي في تلك الضيعة جليل، والحديث  
فيها طويل لا اسعه حتى اعقد لجانبها حسابا واصنف فيها كتابا، واستأنف  
لفصيل ذلك وشرحه كتابا، يرتبون بابا بابا، ويجعلون له رؤسا واذنابا  
هذا بعلان اشترى كاهن سمرقند كله، وابرى قصبا ليدبره وجره، و  
يكون مادي ماء البحر، وعمري عمر النسي بل الدهر، وما ظن سيدي بضيعة  
الزماني المجزية بعلان كنت الزمنا الصغير والكبير، واستأديهما الرعية والايام  
واخرجتني من غير السلاطين الى ذل الدهاقين، وجعت على فقير الاغنياء وخم  
المساكين، وشغلني صلا عنها عن اشغال الدنيا والدين يستغل الناس الغلة ولما  
استغل القلة والذلة، وعز عن في الارض جبا، فيحصون جوبا، وانا ازرع  
في قلبي كروبا، واحصد كروبا، وقد صرت من اجلها اخدم قوما كنت  
استخدمهم، واسلم على ناس كنت اذا كلموني لا اكلمهم، ويحببني من لوحني  
بابي من قبل محبته ويعرض عني من لوسألني فيما مضى ما اجته، قد كنت  
ابغض اليه وان انا مري باي، فاليوم قد دخلته داري وبين ثيابي، والي من  
يشكو المفعول به وهو الفاعل، ومن يطلب بالقتيل وهو القاتل والسلام

وكتب اليه ايضا



المال، ضرب من العز والاخلال، وخصلة من خصال النساء لا الرجال  
لكنك اترك تلك الضعفة نسباً منسباً، واجعل جدتها باسطاً مطوياً، ولكني  
لا اغيب عن الصغير، كما لا اجعل بالكبير، ولا اغلط في القليل، من حيث  
لا اضيق في الجليل، ولقد كسدت بحراسان لا فيهما موجود، والموجود  
ملول، كما ان المعدوم مستول، وبالرخصل الماء اذا وجد، واغلاها اذا فق  
وربما غلا الشيء الرخيص والله تعالى سأل ان يهب ربح الكرم ويطلع نجم  
الهم، ويحول عن خلقه صداً هذه الاخلاق والشيم بمنه وكرمه

## وله الى فقيه بلاد قومس قد ورد عليه بن القزعة

ورد على كتاب الفقيه بعد نزاع كان اليه، وحرص كان عليه، وبعد ان اقترحت  
على الدهر، وخلعت فيه ربة العزاء والصبر، ولم ادربا بينهما انا اشد سرورا  
ابا الكتاب وهو ايسر واصل، ام بحامله وهو اجل حامل، فلان ولدي قد  
اقتطعت له من فراغي فلذة علي انني لو درست حتى تحفل الاقلام  
ويغني الكلام، وتحصر الافهام والاوهام، ثم لقمته العلم لقمته، وسبكت له  
الادب فقرة، والهمة جوامع الكلام وافرغت في خاطره ادب العرب والعجم، و  
خرجت له من جد الافهام، الى جد الالهام، لكنك فيه عن قضاء حق  
من حقوق الفقيه قاصراً، ولكان وقوعي ون ادنى مواجبه على  
ظاهري، ولكن لا قرار عند قوتي كما ان الانكار ذنب طوي وقد كان  
هذا الولد اديباً مجيلاً، فصار بحمد الله تعالى ريباً مفصلاً، وكان غر فصار  
اغر مجيلاً، وارجوان الله تعالى محيي به آثار سلفه الصالحين، ويعلي بمنزلة آباءه  
الاولين، وان يكون اولهم علماً وادباً، وان كان آخرهم ميلاداً ونسباً

## وله الى خلف بن احمد

ورد كتاباً لا يرمي متضمنها المواعظ التي تفلح الصغرة، والحكم التي تشرح  
الصدر، يا مربي فيه التأدب بادب الله تعالى والتجمل بوعوده ويشير



على بان اندر دوع در عامن التماسك، ترد عنى داعية التهاك، وفهمته ولمعوا  
ان الزبيرة بفلان رحمہ الله تعالى وان كانت عظيمة تنفى العظام، وتوهى  
المرائم، فان عظمة الامير ماميون المخطئ، ويكشفوا لكرب ويداى القلب  
ولقد ضربنى الزمان بحد حسامه، ورعاني بانفذ سهامه، فان اجرى على سبيلى  
الاولى فى المخرج، وادرع داعية الوجد والهلع، فلعظم خطبى لزريرة، ولثقل  
وطأة البلية، ونفوذ السهام النبيلة، ولئن استسليت للقضاء، واستقبلت  
قبلة الصبر والعزاء، فلبلاغة العظة، وللزوم المحبة، ولما وفق الامير له من  
مداواة القريحة، ورد ضالة السلوة، على اذى وشرا الآخرة على الاولى، واحمل التاكيد  
على الاسى، لاكتسب بذلك من ضى الله تعالى فى الاجل فخرا، ومن طاعة الامير  
فى العاجل فخرا، فاكون قد نسقت بين الطاعتين، واستوجبت بهما الثواب  
فى الدارين، ولا كون قد صبت بمصيبة احاط بها اجران، وابتليت بعسر الكلفة  
يسر، فانما المحنة فزادة، واذا النعمة مشئى والله تعالى يرحم الماضى حمة تضيئ  
قبوره، وتخط وزره، وتضاعف اجره، وتلحقه بالنبي صلى الله تعالى عليه و  
سلم وعلى آله وعترته، وهما اليه وشيعته، ليرتفع معى فى روضه، ويشرب  
بيده من حوضه، ولحشى فى اعلام اهل دينه، ويعطى كتابه بيمينه، ويطيبل  
عبر الامير حتى تصير خداه من بانائى، ويعز نصره حتى يكون خداه و  
حشمه من ولا داعائه، ان رأت الامير فى هذه الخطابة لفظة ينبوع عن قبولها  
طبعه، ويتجا فى عن استماعها سمعه، صرف ذلك الى دهش الروعة، وشغل  
القلب بالفتحة، على انان اصبنا فبدولته، وان اخطانا فلهيبتى،

وكتب الى ابى قاسم بن ابى الفرج كاتب كتابك كذا لك لما عمل

انا اهنى الدنيا يوم عزك، كما كنت عزيتما يوم ولايتك، فليس عد  
اقبالك فى مثاليها لقد ذكر ادبارك فى مناقبها، ولش كان عوتبت  
يوم رفعتك، لقد اعتبت يوم وضعتك، وانت والله الجليل يسرافرة  
والخليل اهنى بطلاقه، ولقد كان معرض النعمة فيمحا عليك

مستغنيا من يد يدك ؛ كانت ابا القاسم لم تقول الا لتصدق الاول	
وكل ولا يتر لا بد يوما	مغيرة الصديق على الصديق
ولم تعزل الا لترجم عن قول الآخر	
مستعز لان عزلت ولا بساوي	صنيعك في صديقك نصف فلس
لا بل كانت ما قدرت الا ليشد غيظ الاحرار ؛ ويقوى طبع الاثوار ؛ وتصل زيادة في ثوب الايام الى الكرام ؛ ووجهة عليها اللثام ؛ ولقد خالفت قول الحماة	
نحن الذين اذا علولم يفخروا	يوم الهياج وان علولم يظهروا
فلقد ظفرت فام تضبط نفسك نشاطا ؛ ونكبت فلم تملك استك ضواطا فضقت عن احتمال الفرجة ؛ كما عجزت عن احتمال الترحمة فلم توجد يوم سعدك شاكرا ؛ ولا يوم نخسك صابرا ؛ فالحمد لله الذي جعل مسكنا عبوة ؛ ويومك لنا نعمة ؛ ولا غدنا فلكا ؛ دار يدك الى قيمتك ؛ وصير حالتك في وزن آلتك ؛ فلا زلت بعدها غضيض الطرف ؛ راغم الانفك صديقك يرحلك ؛ وعدوك يظلمك ؛ ويتهمك ؛ اقرب الناس اليك اكثرهم بكاء عليك ؛ وادناهم منك ؛ اشدهم هربا عنك ؛ والسلام على من قال آمين	
وكتب الى ابي علي البلعي علبات سببطا جوابها	
قد جعلت الى حضرة الشيخ ايا لا عانتهم بماء بل عتبت فيها ؛ وهي عروس كسوتها القواني ؛ وحلبتها المعاني ؛ ولعمري لقد رفتهما الى كفؤ كريم ؛ وعرضتها من كرمه على قيم عظيم ؛ فان كانت حطيت ورضيت فبالرفاء والبنين ؛ فانه سنة على منين ؛ وان كانت الاخرى فقد يصبر الكريم على من لا يحب ؛ ولا يميل اليه قلبه ؛ والعقل اذا بغض انصف ؛ واذا احب الطفق وعلى كل حال ان وجد الشيخ حرة فليسق الى مهرها وان لم تكن حرة فليوفر على خذرها ؛ وليعلم اني غريم فيها ؛ وخصم عنها ؛ والسلام	
وكتب الى تلميذ له من فقهائهم ابو الهيثم محمد بن ابراهيم	

قد كنت ايها الفقيه عومت ان ادا تر عليك كتيبى وابنتك فيها بحريء وانضى  
اليك بحريء بحريء واستأمنك في جل احوالى ودقها وفي باطل شغالى  
وحقها ولكنى عورضت من المحن عالم يتورك لي قلبا يعقل ولا بنا نايعل  
واقلا المحق غصب الامير على هذه حالة يفقد بها العقل ويشيد بها الطفل  
ويتوقع معها الموت بلا لقتل ولقد نشبت بين اخلفا والخوف وعقلت  
بجالة المحن فلا انا لما وراى من ولا لما اماى ما لم ما كنت احسب انى نظرى الى  
قبرى قبل انقضاء عمرى ولا انى ارى شخص ملك الموت فى حياتى قبل ان يحجى  
وقت وفاتى ولعمري لقد راى محاسن ما كفاه وشفاه واخصكه منى مثل ابكاه  
فلئن كان وشى بى الواشى لقد بلغه ولئن كان قد تعنى فى اثناء اجلى لقد فرغ  
ولقد كنت ارجوان يسعنى ايسه الاحمر والاسود ويشملنى ما شمل الادنى والا بعد  
ولقد عذرت فان عذرت فاليوم قبوت ثم نشرت وان تكن الاخرى فهذه  
عذرة الا تكن لفتت فان صاحبها قد تاه فى البلد فالى اين لهرب من الفلك  
الدوار ومن القدر والجبار ومن خطر الليل الذى هو يدركى وان خلت ان  
للتأى عنه واسعه ومن المجير من جل الانام داخل تحت ملكه والا يام منخرطه  
فى سلكه وهل الهارب من المجد ودالك الهارب الى هه المصادر عنه الا  
كالوارد عليه ومن فى ايراحم ركن الزمان ومن فى ايديت على ساد الثعبان ومن فى  
يرجوا الدواء والموت دافوه وثيق بالاصدقاء والا يام اعلاؤه فلان قد  
احسن المحضر وحارب عنى لقضاء والقدر وليس الكرم عن مثله ببيد  
ولا الجليل من اهل بيته بنزوه فانما يحجى على عرق جاذب ويعمل على قياس  
واجب وانى لا تلطف عليه تلهف آدم على الجنة واجبه حب الصحابة للسنة  
واشتاق اليه شوقه الى جده سؤاله واعشقه عشقه ليل نواله والسلام

وكتب الى ابى على البعلبلى بلغه من عتبى فخرج توقيع بالتوقيع

ذكر الشيخ انى تغلت بعرضه المصون وتمددت بقدره المكنون  
الخزون وقد كنت احسب الشيخ امنه على السعاة جابنا من ان يقرعوا

صفاة حليمه، ويخترقوا با باطليهم طريق عيونه ومزني، ولقد هدم على الوشاة  
حصنا كنت اعددتهم، وحلوا عقدا وثيقا كنت عقدت، وسلبوني علقا  
نفيسا اشتريته بنفسى لا مالى، وحرابوني بعدت كنت احسبها انما لى ولقد  
كنت ارى البعيد به قريبا منى، واسوى فى الظلماء بضوء رضاه عنى

فمن لى بالعين التى كنت ترق | الى ماني سالف الدم تنظر

وها انا هارب من نفسى فانها ان غضبا لشيمى على كانت اقرب  
اعدائى الى ومتهم لاعضائى فانها عيون وجواسيس لى ومن  
عاداه التيف حاربه نفسه، وزحف اليه فحسره، وصار خيولوه ماسر

ولا وسار على هم الاسودلى | ولا قرار على زار من الاسد

لعن الله من يفسد ذات البين، ويسعى بالنميمة بين المحبين، ولقد  
حارب بسلاح كليل الا انه قطع، وضرب بعضه واهية الا  
اندا وجعه، وانما التائم من سلاح النساء، ومن حصون الضعفاء

ويكتب اليه لما طال عتابه وكثرت رقاه اليه

او بغير الماء خلق شىءا | كنت كالغصان بالماء اعتصما

حكيف بقدر انقى الله الشيمى على الداء، من لا يستدى المرحمة الداء، وكيف  
يلادى أعداءه من لا يعرف لاصدقاء من الأعداء، وكيف يعالج حلة القحة  
العياء، ام كيف يسيى بلا دليل فى الظلماء، ام يخرج الهارب من بين  
الأرض والسماء، الكريم ايد الله تعالى الشيم اذا قد خفروا اذا وثق  
اطلق، واذا اسى اعتق، ولقد هربت من الشيم اليه، وتسلمت بعفوه  
عليه، والقيت ربقته حياى ومما قى بيد يده، فليد قنى حلاوة رضاه  
عنى كما اذا قنى مرارة انتقامه منى، وتسلم على حالى غرة عفوه، كما لاحت  
عليها مواسب غضبه وسطوه، وليعلم ان الحجر كريمة الظفر، اذا نال قال  
وان العبد لثيم الظفر اذا نال استطال، وليغتم التجار وزن عثران الاحرار  
وليذتهن فرص الاقدار، وليحمد الله تعالى الذى قام مقام من يرجى ويخشى

ورب نصاب في رتبة شأبه الزمان ومجد هافتي واخلاق العالم وذكرها طريق  
فجعله في المبالا ذكرها وسليها وفي الروية قد وما وجليها، ولبعث قدانه  
قد هابه من استقر ولم يذنب اليه من اعتدروا، وان من وعليه عنده فقد  
خرج الى الشجاعة بعد الحجب واخرج ذنبه الى محسن اليقين من ستر الظن  
وفق الله تعالى الشيخ لما يحفظ عليه قلوب وليائه وعصمه بما يريد به في حجاجم  
اعلامه وليس بين الموالاة والمعاداة الا لقية بشعه، اولفظة قد عر

### وكتب الى ابراهيم مكة القمي قداهك اليمع كتاب هدية

لما وردت الناحية تسالوني تسالها لطيفة، وتماذوني تماذوني السماة، و  
وزوني بمعار الامتحان، واجروني في ميدان الرجحان القضاء فوجدوني  
بجلا لله تعالى جوادا يجري ما وجد من هباء، وهز واسيفا يقطع ما صاف  
مصريا، ولقد عاينوا رجلا هون عليهم من قبله، وبغض اليهم من بعده  
واجلت الغيرة عن الزور وهو حاد، وعن الزايم وهو شاك، حلت الى سيك  
كنا غير طامع في قضاء حق من حقوفه عني ولا شوقا رجسنة من حسنة لدي  
ولو اهديت اليه تاج كسري وخراج الدنيا ونخاتم سليمان، وذخيرة  
البرمران، وصدقة البصرة، وجوه الشمسية، وكسوة الكعبة مع الدرة  
النيمة، مع جواهر الخلافة، نعم ولو انحفته مال قارون الاسوايلى، وكثر  
النطف بر حبر التيمى، وملك عمر بن حريث المخزومي، ولو كسوته البردة  
النبوية، واعطيت الشطر من الكسوية، ولو غرست شجرة طوبى في دار  
واجريت نهر الكوثر على ابيه، وجعلت ارم ذات العمارات لم يخلق مثلها  
في البالد في قبضته، ولو قلت فيه ما قال حسان بن ثابت في الجحفة، ومدحته  
بما مدح به زهير بن هرم بن سنان بن الجارث، وشهدت له بما شهدت به  
الخنساء لاخوها صخر ومعوية، وصنفت فيه ما صنفه الجاحظ في محاسن  
احمد بن ابي داود الايادي، واغرقت اغراق الامامية في المهك وفصلته  
تفضيل الشيعة للوصي عليه السلام، واعتقدت فيه اعتقاد النصاري

في المسيح اولاً، واعتقاد المافوية في ثانياً، وانقطعت اليه النقطاع  
 الاخطل الى بني مروان، واعتذرت اليه في تقصيري عن مدحته  
 اعتذاراً لنا بغيره الى النعمان، ثم لم ادرع بيتاً نادراً، ولا مثلاً سائراً، الا جعلته  
 سلكا انظم به محاسنه، وقيدا اقيده مناقبه، حتى فني في ذلك بياض  
 سمرقند واحضى اقلام مصر وواسط واشغل فيه وراقى الكوفة وكتاب السواد فأنهم  
 منبع هذه الصنعة، ومعدن هذه الحرفة، لا بل لو تجردت لمدحه تجرد السيف  
 المحجج الطالبين، وتجرد مروان بن ابى حفصه العباسيين، واتعبت في ذلك  
 الكرام الكاتبين، حتى تركتهم محسورين لاعبين، لما كنت الامقصر او لكتفى  
 قررت عذري، واقررت بتقصيري، وقصور قدرتي، فقد جاوزت  
 عقب الاستراة وسيد اعلم بخفايا عقدتي، واعرف بحال عندك والسلام

## وكتب الى تاسيد لما تخلص من يد محمد بن ابراهيم

كنا في قد خرجت من البلاء، خروجه السيفي من الجلاء، وبروز البدر من  
 الظلماء، وقد فارقتني الحنة وهو مفارق لا يشتاقي اليه، ودعني وهي مودع  
 لا يبكي عليه، والحمد لله تعالى على محنة يجليها، ونعمة ينيلها ويوليها، كنت اتوقع  
 امر كتاب الشيخ بالتسليم، واليوم بالتهنئة، فلم يكاتبني في ايام البرحاء  
 بانها غت، ولا في ايام الرخاء بانها مرت، وقد اعتذرت عندي الى نفسي  
 وجادلت عنده قلبي فقلت اما اخلاصه بالاولى فلا نه شغله الاهتمام بها عن  
 الكلام فيها، واما تغافل عن الاخرى فلا نه احب ان يوفر على مرتبة  
 السابق الى الابتلاء، ويقصر بنفسه على محل الاقتداء، لتكون نعم الله  
 تعالى موقوفة من كل جهة، ومحتوفة من كل رتبة، فان كنت احسنت  
 الاعتذار عن سيدي فليعرف لي حق الاحسان وليكتب لي الاستحسان  
 وان كنت اسأت فليخبرني بعذره، فاني اعرف مني بسره، وليس مني  
 بافي حاربت عنه قلبي، واعتذرت عن مني حتى كانه ذنبني وقتل يا نفس  
 عذرك اخاك، وخذني منه ما اعطاك، فمع اليوم غدت، والعود احمد

## وكتب إلى أحمد بن شبيب

ورد كتاب صاحب الجيوش مكتوباً ببدخلت لل سيف والقلم، بل خلقت لبذل  
الدينار والدرهم، بل خلقت لأمسك العنان والعلم، بل خلقت للنعم والنقم، بل  
خلقت لجميع آداب العرب العجم، فرويت لما رأيت، وحفظت لما لحظت، ولو  
انطقت لجعلت الفلك محيطة، والدمع راوية، ولما اجلت فكوى فيه، و  
احطت علماً بما به، ورتعت بطرفي وخاطر في مقاطعه ومباريه، وتفكرت في  
رتبه صاحب الجيش في الوثبة وفي رتبة كتابه في الكتب، انشدت

ولما رأيت الناس دون محله

يتقنت ان الناس للناس ناقد

وبوا نصفت هذا الكتاب لما فرغت منه، الى الجواب عنه، ولكن  
بعض لا جوابه خذمه، كما ان بعض لا يتدأت نعمه

## وكتب اليه لما خرج من حبس محمد بن ابراهيم

كبت ايدي الله صاحب الجيوش قد خرجت من تلك الأحوال، خروج الشرقي  
من الصقال، لا بل خروج البدر من خلال السحاب، وحالي الآن بين الوجاهة والقناعة  
مناسكة والمحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله  
صفوة الله، وصل كتاب صاحب الجيوش افادني من خير سلامته ما غفرت  
له ذوب الايام الى وجناياتي على وفهمته فوجدت صاحب الجيوش في  
غضبه على رقيق صفحة الاحتمال قريب غور الصفح والاجمال، مضايقا  
من حيث توسع الكرام، مخالفا لما توجب الاحلام، يفتن للذنب الخفي  
وينغاضي عن العذر الجلي، لا ينزل في المكافاة الا على حكم الأعداء، ولا  
يستقبل بالمعاملة الا قبلته الاستيفاء، ولا يعلم العبيد على الموالفة وان كان  
عليهم حق وان للممالك من طريق العشرة احرار وان لزومهم رق، هذه  
حالة المملوك فكيف بالحر الذي يأخذ مثل ما اعطى ويستوفي على قدر ما وفي  
واما انما ادلت على صاحب الجيوش لا طرق له على الاحتمال، ولا وفر

له نصيب من الفضل إلا دلّ على أنه يجعل التواضع على الكبر، ويميل مع  
المحاباة على القدح، فإذا أخذ بنا في طريق المؤاخذة، وعاشرنا على المكايلة والموازنة، فما  
له عندك إلا السكوت حتى يرضى، والسكوت بعد الرضى حتى يرضى الدهر فإلى اظن  
أن الدهر لا يرضى عن ذي إلا بقليل، ولا يتوفر من عناقي إلا عند وفائي، وهلا  
حاربني الدهر بسلاح غير صاحب بجيش فيعلم كيف قراعي الاقرا، وكيف  
صبر عند الضراب والطعان، ولقد رما في الأدبار بهم على ألى لم البس له  
جنة ولم أعد لوقعه عدة، فإني الله لست بالصبور على مس العتاب، ولا بالقلب  
على وحشة الأجاب، ولأني لست على هجر جلد القوي ولا على عتبت شاكي  
السلاح ومن غرائب لقضاء، ونوادير أخبار السماء، إني ما قرأت لصاحب بجيش  
كأبا أطول من هذا طولا، ولا أضفى منه ذيو لا، فليت شعري لم طول هذا  
التطويل، وجاء بهذا الكلام العريض الطويل، إلا أنه لم يشف قلبه إلا بلوغ  
النهاية في الشكاية، أم لأنه ما وضعني تحت القلم الأدريت على خلاف كتابته  
وأنهارت قوافي اجواف خطابه، أم لأنه أراد أن يعرفني أنه طويل مد  
العريضة مد يد نفس المذمة والمجدة، إذا شاء قال، وإذا قال طال، وإذا  
غضب كان عقابه جليلا، وإذا رضى كان ثوابه جزيلا، ولم يبق لي الآن  
شيء أعلى به قلبي العليل، وأدوى به هي الدخيل، إلا فرحي بما أسعده من  
خير سلامته في نفسه، نفس الله تعالى مدتها، وفي أسبابها حسر الله تعالى  
جنبته، ولقد رضى بالقليل ونزلت على الروح الطفيف ولكن كل الباس ليس  
العويان، وكل الطعام يأكل الغوثان، واستغفر الله ليس له سلامة صاحب بجيش  
بالطيف، ولا تؤذن الموهبة فيه بالخفيف، ولكن خوفي غضبه قد حيوني  
حتى سلبني عقلي، وحتى صيرني لأملك قياد قولي، وما اعتذر من هيبتي  
في مثل هذا المقام البائل، ولا الأم علم هشتي لهذا الخطاب لازل،  
والشجاعة في غير مكانها خرق، والمجلادة على ما لا يقتضي الحال حق

وكتب إلى كاتب خوارزمشاه وقد تخلص من المصاة يشكي إليه ويرضاه



عن كتاب الشيخ فكاك وسرور سلامته لا ينبغي أن متى على مفارقة، وذكر الشيخ  
ما فتحه الله تعالى عليه من ابواب المن، وأغلقه عليه من ابواب الحق، فسبحان  
من إذا أغلق باباً، فتح ابواباً، وإذا قطع سبباً، وصل أسباباً، وإذا أجل عبادة  
نحواته مفتوحة، وإذا قبضوا أيديهم بالرزق فيده مبسوطة، وأنا إلى الشيخ  
مشتاق شوقاً لم أقدم على القلوب بلأها صوبة، ولم يدع فيها سواة، وما أشكر  
نفسى على أن تشاق لى من لا ترى منه بد يلا، ولا تجدل إلى السلوة عن سبيلها  
ويحسب الشيخ أن طرفي بطرفي معقود، وإن باب نسيانه وتناسيه على صدوره،  
وأنى أن أصدرت كتابي إليه بالسلافة مع أن قلبي غير سليم من الألم، ولا يصح  
من ألوان السقم، فما أريد بذلك التفاؤل الكتاب، وأتباع رسوم الكتاب، فلأن  
قد بلغنى طابره في ذكرى وتفضيله على أبناء عصرى، وهذا أسلف  
أسلفى، وأنا بمعونة الله تعالى ودي، وما أزن نفسى بالصحة التي بها ينشئ  
ولا أزينها بالفضل الذي به يزينى، فإن كان كما قال فلعل الفضل بدى وروح  
من الكين على لاني عاشرتة فأعدنى فضلاً، وهذا بنى قولاً وفعلًا، وأنا  
في ذلك جنبته أن قبلنى جنيبه، وخليفته أن قبلنى خليفه، ولقد غرب  
ذلك الحر على أهل دهره، وخالف حريقة غيره، حينئذ كرتنا ونحن أصدقاء الصفة  
وأخوان القوة، فلم يغيره السلطان ولم يطغى الشيطان، ولقد شهد له وحده  
بأنه كريم، ومن اللوم واللوم سليم، على قضيتة قول ابى تمام

وان اولى البوابا ان تقاسيه	عند لى ورى من آسك فى الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكرى	من كان يالفهم فى المنزل المحسن

وشهادة ابى تمام فى الكرم تقوم مقام شهادة امه بلأم، ولئن كان خزيمة بن ثابت ذى  
الشهادتين عند الأنبياء والحكام، فإن أبى تمام ذوالشهادتين عند الأحرار والكرام  
ولى على ذلك الولد حق الأبوة، كما أن له على حق النبوة، والآباء ابوان ابولادة، وأبو  
أفاده فالأول سبب الحياة الجسمانية، والآخر سبب الحياة الروحانية، ولست أرى

وله الى زى خوارزمشاه لما نكتب

قد امتدت مدة هذا البلاء ، واهمنا ان الدار البقاء لا دار الفناء ،  
وصار الخطاب فيها سببا من اسباب سوء الظن بالانام ، وراعية الى  
قلة الاستئمان الى الايام ، ونصرة لفعال اللثام على الكوام ، ولقد عجت من  
ذلك الا مبر كيف سئل العبيد بالاحوان ، وكيف تحول من ظهر الفرس الى ظهر  
الحمار ، كان له لم يسمع في مخبره ، يدل الاعور ، اريد بذلك قول الشاعر

انيت مذ قلنا غدا آتيتنا | بدل لعورك من يزيل الاعور

ولما سمعت ايد الله الشيعم هذه النادرة التي تفحك الشكلى وتترك العقول حيرى  
قلت لا اله الا الله وما اعرف لها فائدة الا انما انطقت الناس بالتوحيد وان كان  
على وجه التعجب لا على وجه التليل والتحيد ، اللهم اجعلنا من يتعجب اذا رأى  
الجباب ، ويتعجب اذا سمع الغرائب ، فانا ذكرا كثير العجب زال التعجب كما قيل

على انما الايام قد حزن كلها | عجائب حتى ليس فيها عجائب

فما الا ان فقد كان ما كان فاني رى للشيعم ان يلبس الدهر ثوبا من اصبح  
ثعبنا ، ويولى حوادثه ركن من التماسد ، ركننا ، وان تجدد الايام حراء ، وان  
تصفى المحوادث اذا اذقت مواء ، وان يلا رى مع ذك سلطانة ، و  
يصغر بلسانه اساتره ، ويكبر احشائه ، ويروض لسانه في الخلق  
على شكره ، لئلا يصح به في المجلوة الى غيره ، فاما ايام المحنة موجه من  
تطاوله تخطاه ، ومن وقف على طريقه اوداه ، ومن قابل ايام الادبار  
بوجهه صدمته ، ومن قاتل عساكرا لا قبال في ايام كرها هزمته ، ومن  
طالب السلطان بالنصفة طالب عسيرا ، ومن حاسب على قليل من العتب  
لقى كبيرا ، وآفة الناصح آتته ، وعيب الكامل في وقت المحنة والتمه ، لا نبطالب  
بشمن نصيحته ، ويدل على صاحبه بكفائته ، ويعتقد ان طول المحنة أكد  
حزمته ، وان تأكد المحنة عند قرابة المحنة ، ويعبر عن ذلك كذلك ولكن  
الغضب ينسى محرمات ، ويدفن الحساسات ، ويخلق للبرى جنات

وانت امير المؤمنين وفعله  
لست الدهر لا عاد بما فعل الدهر

## وكتب الى ابي محمد العلوي

لولا اني لا احب ان افتتح كتابي لى سيد بعثت وان اكلفه الى تكلف حجة و  
 جواب لوجد سهاى فى الملام مسددة، وسيوفى فى التقرير محذرة، وعلم  
 اني اذا غرت بلساني لم تقم ضري يتي، واذا رميت لم تنجز رصيتي ورد كتابا لشريف  
 ايد الله تعالى هو الكتاب لشريف كاتبه السيد حاملا، المغبوط ناسخا الحسن  
 راويا. وفيه الكلام لا يلبى الزمان، ولا تجده الاذان، وقد فرد السيد فيه  
 كل واحد من اوليائه وشيعته بلطف وتناوله من البر والتعفى بطرف غيري وما  
 كنت اعلم اني سكيت الخطبة، ولا اني ساقاة الكتيبة، ولا ان اسمي آخر الجريئة،  
 ولعمري ان شعبة السيد لكبار ولكني اصغر عنهم وانهم لكثير ولكن مثلي  
 لا يضعب فيهم واعوذ بالله تعالى من الكساة، فانه اخو الفساة، واستجبر من  
 اكون محبا غير محبوب فان المحبة شجرة لا تثمر الا على عرقين، وسقف لا يبقى الا  
 على عمادين، وصفق لا تتم الا بدعوتين، وان قوما انا صغيريهم لكبار، وان  
 انه ابو ذر شري والحيار، حرج السيد فجا نجم العلم واظلت تهم من الادب انهم  
 ركن السحاب وقل سيف العطاء وغارت عين الارحمة، واننا لم جانب الانانية  
 وانهم زعموا ان الكرم، واغبر وجه السيف والقلم، ونضب ماء الحجاء، وكنت  
 ربح النماء، وحرب نيلان العقل، وتضعض جبل التوحيد والعدل، واخلفت  
 نيا بة الفضل والفضل، وتمافت نظم القول والفعل، وبك جبل السخاء و  
 لبذل وانشد كل من وجد من فقد، ونظر الى تكل المكارم من بعد  
 ما حال من كان له واحد، يؤخذ منه ذلك الواحد، واننا من بين المجماعة  
 كالواله التكل، وكالفا قد محوري، اقلب طرفي لا اري من احبه، وفي الدار من  
 لا احب كثير، اذا نظرت الى عرصات المكارم والمجد خالية والى بروج الفضل  
 مافية والى سدة الشرف وقد خلا جناهما، واصطفقت ابواهما، انشدت

واصبح بطن مكة مقسما | كانت الارض ليس بها هشام

وقد رحل السيد الى حضرة رجل هو الكرام انشي نفساء والفضل امثل

شخصاء اذا ناظره العيني صا راجعيا ، واذا ناظره الاعجمي صار عربيا ، واذا  
 رآه المحب بنفسه طلق كبره ، وفارق فخره ، فهو رفيق بنجود و خليله وزميل  
 الكرم ونزيله ، وغرة الدهر وتجميله ، حضرة الأجل والاموال  
 لا بل حضرة الاحوال والافعال لا بل حضرة الرجال والكمال تنصب اليها مواد  
 الرغبات ، وتنشد فيها خيول الطلبات من تأمله علم ان الله تعالى فرق  
 المحاسن على اهل كل زمان وجمعها في زمانها هذا في انساني فسيحان من اذا  
 شاء خص بعض عباده بالفضل ورفع بعض بلاده على بعض الأهل من غير  
 ان يكون ظالم احدا او حابي احدا وصف عراقي خراسان فقال سوانها كرجالنا  
 ورجالها كجبالنا ، ورايت انا اصفهان فقلت صيها كرجلنا ، ورجلها ككهلنا  
 وكهلها كشيخنا ، وشيخها ككنينا ، ولم لا تخرج اهل تلك البلدة في قالب لكان ولا  
 يستوفون شرائط الرجال ، ولا ينظرون في طرفي القول والفعال ، وهم  
 يمرون كل يوم واردا ، ويشهدون وافدا ، ويمعون نغمة ، ويطالعون  
 نعمة ، لان فيهم مثابة الجود ، وقوارة الوفور ، وكعبة الآمال ، ومط  
 رجال لرجال ، وهم يلتقون على بالوزي مع كل كاتب وحاسب ، ويجلسون  
 في سدة مع كل ناثر وشاعر ، ولا يعد لهم ان ينظروا الى ذى صناعة معاشية  
 او معادية ، والذى آله رياضية وعقلية ، فترق السنتهم وتصفوا ذهاهم  
 وتتفرد ابصارهم ، وتقدق انكارهم لا قباسهم علم كل مكان واستماعهم تبيان  
 كل لسان ولتردهم بين اللغات المختلفة ، وبين اخلاق المتمايزة ، فهم يبصرون و  
 يستبصرون ويمرون فيروون ، ويمعون فيحفظون ، واين بهم عن ذلك وهم  
 يترددون في غيضة العلم والأدب ، وينزلون في موسم العجم والعرب ، وهذا  
 الى ما يسمعون من كلام الوزيري الذي لو سمعته الوحش لانس ، ولو خطبت  
 به الحمار من لظقت ، او استدعيت به الطير لنزلت ، ومن جالس صاحب صنعة  
 حذقها ، ومن طال استماعه الحكم نطقها ونعم المعلم الجوار ، ونعم الرسول  
 الاسماع والابصار ، كتاب كذا يجلب ان يجعل المنع منه صوانه ، والعين  
 بل القلب مكانه ، فان الغيرة على الكتب من المكارم ، لا بل هي اخت الغيرة

على المحارم، والبخل بالعلم على غير أهله، قضاء لحقه ومعرفة لفضله، و  
أنى لأحسد على الورقة من لا أحسد على البدرة، وأنا فخرى حمقاء جوفين  
بالأنا فخرى دينارا والغابيين، وأغار على الأذبال الكريم، من يدركه الله

وإني له من موقوف السوء عندك  
لكني في الطرف والعلم راكب

ولوددت لو أن يكون الأدب في جهة الأسد، ولو أصبحت الدفاتر في أنياب  
الأسا ووددت لو أن كتب ورقة بد دينار، أو كتب دفتر بقطار، فلا يتأرب  
الاشباع كى ولا يحوز الدفاتر الأجواد سخرى طولت على السيد وأكثرت  
وهذه يت فيما حورت وأصجرت ولسان الهند ناطق بالفصيح، والسلام

وكتب إلى العباس بن محمد بن إبراهيم قد طلبت نسخة من رسالة

قد سلفت الشيخ من شكرى ما أوجب عليه صلاح امرئ والسفارة بيدى  
وبين دهرى والسلف فى الدراهم محظور مستقيم، وفى الشكر مباح مستقيم  
وحاجتى هذه من صغار الخواشع ولكن كرم الشيخ يسر جلا نزل الأمور  
ودقائها وكنت طويت مسألة الشيخ فى دراج المراكبة، ودخلت فى باب  
المساكنة، ثم ردفى إليه، أنى لم أرمع الكرم إلا عليه، ولا أرو من غير الأرزاق  
الأمين يديه، طلبا لشيخ شديدا من رسائلى فرجبا بانجح طالب وكرم خاطب  
ومن سعادة الصهر كرم احتانه، ومن أقبال الكاتب والشاعر شرف  
من نظرى ديوانه، ولو قدرت جعلت الورق من جلدى بل من صحن  
خدى والقلم من بنانى، والممداد من جفانى، ولا ملئت هذه النسخة  
على السفرة البروة ليكتبوه بيد العصمة، ويجلوه فى بيت الحكمة بل لو طلت  
أن مثل الشيخ يطلبه، وأن مثلى لا لشيخ بسطها الله تعالى بالخيرات تكتبه،  
لحسبت عليه قلبى لسانى أدق حساب، وطابت شيطانى بتفقيحه  
وتهدى به أشد طلاب، ولقلت لخطارى دق طرؤك، وجود  
بذك، فان المبتاع كريم، والتمن عظيم، وقد قيل الراوية أحد  
الشاعرين، وأنا أقول الراوية أحد الشعراء،

## وكتب إلى أبي الحسن عبد العزيز صاحب ديوان الرسائل

كلامي عن سلامة لا اتهمنا بها إلا سلامة الشيخ والمحمد لله تعالى على سلامة  
وعلى سلامتي في جملة، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد النبي وعلى عمرته  
لما وردت هذه الناحية وجدت النجاة فقد مني إليها وانتظرتني لدعائها  
فقلت منه في وسع منزل، وعلى أكرم منزل، أكرم مني الشيخ نازل  
وشيعني أحلا، وقضى حق عاجلا وأجلا، وفي الجملة إن الشيخ وجه  
أمر ميتا فحياه، ورأى النجاة مني بعيدا فادناها، وصادف أقبالي  
مريضا فداواه، ولقد أراحني الشيخ ببره، بل تعبني بشكوه، وفرغني  
بصادق قيامه، لا بل شغلني بتعديدا حسنا، وانعامه، وخفف ظهري من ثقل  
الحزن، لا بل أثقله بأعباء الدين، وأحياني بتحقيق الرجاء، لا بل ما دني بفريط  
الحياء، فأناله بعد اليوم عتيق، وأسير بل طليق، ومن أنقذ أنسا من  
الفقر، وانتاشه من محالب الدهر، وفكه من أسرار العصور، فقد أعتقه  
من الورق الأكبر، ونجاه من الموت الأحمر، والرق رقان، ورق الملك ورق  
الهوان، والأسرار سران، أسرار العدد وأسرار الزمان، ولست أَرْضَى  
لشكر السيد لساني ولا بناني، ولا استصالحه لذكرا مؤثرا وآثاره كلامي  
قافي ولا كفران لله كليل شفرة الكلام، سليم وقع الأقلام، قصير رتاء  
اللسان، قريب غور البيان، ولكني استعين في ذلك بالسنة أصدقائي  
واقلام معارفي وأودائي فاجتمع عليهم، ونمدي باللفظ بيننا إليه،  
لأزال الشيخ الأحرار عضدا، ولسانا ويدا، وعمادا معتمدا، ولا زالت  
الأسن عليه بالثناء ناطقة، والقلوب على مودته متطابقة، والتهاديات  
بالفضل له متناسقة، ولا زالت أولياؤه مستدرين بأفياته منبغين بأفئته  
وعفائه مستعدين به على أعدائه وجعلني الله فلاه أن كنت صالحا لفدائه، و  
أحسن من جزاه إذا كان أوسع لجزائه، وأطال بقاءه إذا كان بقاء المكارم في بقاءه

وكتب إلى أبي سعيد المتوفى بناحية محمد بن إبراهيم من هروا

وردت الناحية بعد ما سببت السيرة والسياسة وخضعت غار المهالك والورد ونظرت  
الى الآخرة وانا في الدنيا واول ما مر بي سوء الدخول على ظهر الحمار ومعاشرة  
الحمار، على ان الحمار ايضا حمار، الا انه قصير الازنين، يمشي على رجلين  
وكأني كنت بين حمارين، الا اني كنت بين جنسين غير اني دركت المراد  
وحدت المراد، وساعدني الزمان وما كاد، ومن تعلق بذيل المقبل قبل  
ومن جعل مثل الشيخ سلبا فقد وصل فيها انا ذا الشيخ ضيعه ولا موه تابه  
وجنبيه وظيفتي في الملاء شكره، وفي المخلاء ذكره، والسلام

## وله اليكم

قضيت بهذه الناحية حاجتي وعمرت بعد الخراب حالتي اذ سرت اليها متطيا  
عناية الشيخ في وما فاق نظره في ولولا سكون قلبي الى حفظه على ما ورائي، وقيامه  
دوني في وجهه اعدائي لما تقدمت الا وقلبي متأخر ولا اقبلت الى مقصد الاوعى  
متذنب، فان القلب اذا اشتغل بما ورائه لم ينفذ رأيه فيما امامه، والرجل اذا  
قيد هاعقال الرجل لم تنطق نحو مظنة الا مل فسيحان من فخر في كثير او وهبلي  
من جانب شرفا وعزاة، وجعلني اطي في بجناحيه، واتناول ما اريد من  
يديه، واذا مات ملكي احياه، واذا تبلى بختي امضاه، واذا سقطت على دهرى  
ارضاها، فلا جرم لقد ملكني ملكا لا تتحل عقدته، ولا تخاف عهده  
لا سلهني الله تعالى النعمة ببقائه، ولا تنزع عني ثوب الجمال بهيائه

## وكتب الى فقيه هرة بعد ان خرج منها عيلا

تأخرت كتبني عن حضرة الفقيه لشواغل كثيرة القلة صغرها، والعقلة  
وسطاها، والغيبة كبرها، ومالي عذري واحدة منهم، ولا منهم كلهم  
ولكن المحجوب بكل شيء ينطق، والغريق بكل جبل يتعلق، ولقد عقلت  
الورد، وظلمت العمد، ونصبت جنبي لسلام واستهدفت لسهام الكلام  
وكأني بعساكر العتاب وقد زحفت الى وحملت على والتقريه على

مقدمته ، والتوبة على ساقته ، والمهجور الصوف على مجنبته ، فارقت  
 تلك الناحية والمحى رفيق زميلي ، والنافض عديلي ونزيلي ، وقد ودعت  
 الدنيا ، وحصلت في محال أبي يحيى ، حى اليأس والوبسواس ، ميت  
 النفس ، لا نفاس ، لا نظاوعنى بك ، ورجلى ، ولا يساعدى لسانى ، عقلى ، ابعده  
 شئى عن الحياة ، واقرب شئى الى الوفاة ، ولا اظن عمري الاحسوة طامح  
 اولفته ، ناظره ، ثم ساق الله تعالى الى عافية اخيحت من الكمين ، ولم تنجس  
 لى فى المظنون ، فجاء اسمى من جريدة الموتى ، ورجعت الى الاولى من الاخرى  
 وعاش الامل ، ومات الوجمل ، ولولا انى معتنى لقلت تأخرا لأجل ،  
 فالحمد لله تعالى الذى قرب لأجل ثم اخره ، واودعه حوض المنيعة ثم اصله  
 لأجل ما تهته به ، وحقيق ان يشكورا اذا ابتلى عوضا لأجره  
 واذا غفر عوضا للزيادة بالشكر ، حمدا يتصل مداده ، ولا يفنى عماره

### وكتب الى تلميذه ورد عليه كتابه بانه عليل

وصل كتابك يا سيدي فمر في نظري اليه ، ثم غنى اطلاعي عليه ، لما تضمنه من  
 ذكر عنتك ، جعل الله تعالى ولها كفارة وآخرها عافية ولا اعدت  
 على الاولى اجراء ، وعلى الاخرى شكرا ، وبودي لو قرب على تناول  
 عيادتك ، فاحتملت عنك بالتعهد والمساعدة بعض اعباء عنتك  
 فلقد خصني من هذه العلة قسم كقسمك ، ومرض قلبي بمرض جيلك  
 واظن انى لوليتك عيلا لانصرفت عنك ، وانا اعلنك فاني بحمد الله تعالى  
 جلد على اوجاع اعضائي غير جلد على اوجاع اصداقائي ، ينبوع عني سهم  
 الدهر اذا زمانى ، وينفذ في دارى اخوانى ، فاقرب سهامه منى بعد سهامه  
 عني ، كما ان ابعدها عني ، اقربها منى شفاك الله وعافاك ، وكفاني فيك الحزن  
 وكفاك ، ورفع جنبك ، وغفرت ذنبك ، وشعر قلبك ، واعلى كعبك

### وكتب اليه وقد ورد كتابه بافاقية وحمل اليه نقاحا



وسئل النعمان في طيب نورك، وحداوة نطقت، ومثوك، وخسرت كرك، وكان عبق  
ميكال يلب غير خفتك، واحسن من كل حسن غير خلقك، وعدتني بغيره انك كلك  
وذكرت افراقت من انك، فما ادرى على اي النعمين كان شكرى لله تعالى اكثر  
عذرا، اكشف مداء، وبابة البشارتين كانت نفسى بى وعينى اقروا صدق  
الله هذه البشرى واتم عليك هذه النعمة، وها انا قد مدت الى الطريق عيني  
واخذت اجد المحط بينك وبيني احسب كل انسان رسولا، وكل شخص  
كنا بالى محولا، فجعل الله تعالى تحافنا بنفسك، ولا احرمنا حظنا من انسك

## وكتب الى كاتب من كتاب الحاضرة

ثأخر عني كتاب شيخى حتى نسيت ايام المراسلة، وصورت ادى فى المنام  
اوقات المكاتبة والمواصلة، وحتى ظننت ان الاقلام قد جففت، وان  
القراطيس قد فثت، وان الكنا برة قد نسيت، وان المطالعة والمفاوضة  
قد طويت، وان المدا قد صار فى جهته الاسد او يجلب من السويس  
الابعد، وان الدواة قد صبحت تامية، وان الدولة قد عادت اعجمية، ثم  
راجعت فناظرت نفسى فوجدت الذنب مقسوما بينه وبيني فتجلت حسنة  
منه، وانفردت بجميعه عنه، وذلك اذى خرجت وسافرت هذه السفرة فوثقت  
فى الحال وثرة، والغائب ملقى، ونسى ومتناسى فلان كان فقرا من  
الانبياء، فان فقرا منهم اكثر من الاغنياء، واعز من الحية، وانقى كبسا  
من الراحة، يد سفر، ومزله فقر، وعذوه الخوى، وعشاؤه الطوى  
ووطاؤه الارض، وغطاؤه السماء، وادامه التشمى وطعامه التنى، و  
راحته زوجته، ورجله مطية، لا يرى له درهم الا فى المنام، ولا يحس  
الدينار الا بالارهام، ولا يشبع الا فى اضغاث احلام، باب مجلس الغواء  
وذيله متعلق الخصماء، قد ضرب عليه الخذلان رواقا، وبني فوقه الادبار  
طاقا، وثأر عليه الرزق وحرمه الخالق والخلق، واسعه المنى ضيق الغنى  
افرغ دارا من فوائد موسى عليه السلام لومرت به الربح لا اخذ منها ولو

زاد الذباب لطمه فيه، فخصيب الحسن، جديب البطن، لأن العينين تشعب بنظاره  
 يشع الباطن، إلا عين حقيقة. كان الأناق قسمت ورزقه غائب وكان النخوت  
 وضعت وبخته رازبا، وكان العبد يدار به والدهرينا ويده، وكأسه اشكل  
 الرزق ولدا، أو كسوله رجلا، ويداه فعمدت اليه فجبرت كسره، وطردت  
 عنه فقره، وحاربت دهره، وزفتته زف الهدى إلى منى، وعلته تعليل  
 الصبي بالمنى، ورأيت حاله قد انحرفت انحرافا لا يندرك، وانحلت  
 الخلا لا يتماسك، فلم أر له فرخا، وارتق فقها، واجلوعها صدا  
 للادبار، واغسل عن أطرافها وضار العسر والأفتار، فما هو إلا أن رأى  
 بيده الدهرم والدينار، وطوى مراحل العسر إلى اليسار، حتى نسى  
 نفسه، وجعل مسره، وتطاول بيد قصيرة، وتعظم بنفس حقيرة، وقلب  
 على من غادره، وصاح نعمتي عليه بيد كافره، وقبره لقائه، في كان حسنا وخشن  
 مسره على كان لينا، فلما رأيت سوء جواره لنعمة الله تعالى تركه التأديب بأدب  
 الله تبارك وجهله حق رزق الله، تقدس دونه إلى قيمته، وجعلت نفسه في  
 وزن نعمته، ونزعت عنه قبح عافية أساء به استعماله، ولم يعرف له بهاؤه  
 وجهاله، وتعلقت بذيل لك المال، وقد كاد يموت، ووردت إليه روحه وقد تبدل  
 يموت، فمن رأى فليتهم على الدهم يديه، وليوكل به عينيه، وليجعل وكيله  
 نفسه، وقهرمانه كيسه، وشريكه فعله، وحارسه عقله، وخادمه خاتمه  
 وصديق صناديقه، وليعلم أن دهره إذا فارقه لم يرجع إليه، وإذا ضل  
 يد غيره لم يهالح يديه، وإذا أعطى إياه أو أخاه فقد زاد في عدائه  
 كما نقص من عدد أصدقائه، ومن أراد أن يشتري الأعداء بماله، و  
 أن يحارب هميه بشماله، فليخالف صله بيقى، ولا يقبل نصيحتي

## وكتب إلى صاحب ديوان الحضرة

كتابي إلى الشيخ من الديوان، وأنا فيه ملتجئ بالحرمان، مشتمل بالذل  
 والهوان، قاعد بين النقصان والخسران، عن همي مستنحجان وعن

يأمر ويكيلان، والحمد لله على نصارى الدهر وحواله، وصلى الله تعالى  
 على سيدنا محمد وآله، قد جفيت قلبي إليك في كتبى إلى الشيخ أخطب بذلوه لى  
 دأب ما أضلته من عنايتي به فلم يعطف على عطفه، ولم يشغل بجأتي طرفه  
 وإذا بهارى محبت لا يسمع الدعوى ولا يقبل الرقى وما اشكو إلا نحس  
 ولا أهجو إلا نفسى وما خصمى غير حرمانى ولا قرنى إلا زمانى، ودد علينا فلان  
 ونحن بنام قوم الأمانه، وسكارى سكر الثروة، ومتكئون على فراش العدل  
 والنصفه، فما زال يفقه علينا ابواب المظالم، ويحلب فينا ضرعى الدنانير  
 والدرهم، ويسير فى بلاد ناسية لا يسيرها السور فى الغار ولا يستجبرها  
 المسجون فى الكفار حتى افقر الأغنياء، واكتشف الفقراء، وحتى ترك الدهقان  
 ضيعته، ومجد صاحب الغلة غلته، وحتى اخرج بلاد بل خرب لبلاد، وحتى  
 شوقنا إلى الآخرة اهل الدنيا، وجب الفقر إلى اهل الغنى، وحتى نشأ الزرع  
 والضرم، واهلك الحرث والنسل، وحتى لقب بالمجور، وكفى بالفساد، و  
 صاود درهم فى يامه، اقل من الصدق فى كلامه، وصار الامن فى اعماله اعز من  
 السداد فى فعاله، فليت اذا وحش الرجال حصل المال وليته اذ ضيع المال  
 ارضى الرجال، ولكنه حرم الاثني، فافلس من المجتهدين، والله ما الذئب  
 فى الغنم بالقياس إليه الامن المصلحين، ولا السوس فى الخمر فى الصيف  
 عند الامن المحسنين، ولا المهاجم بن يوسف الثقفى فى اهل العراق لا أول  
 العادلين، ولا يحسب الا شيم فى اهل فارس بالاضافة إليه الامن النبيين  
 والصديقين، ولا فرعون فى بنى اسرائيل اذا قابلته به الامن الملائكة المقربين  
 فان كتابه معاقبين فقد تنقضى مدة العقاب وتختم صفحة العذاب، وان  
 كان الفلك غلط به، والزمان اخطأ فيه، فقد راجع الغالط حسه، و  
 يحاسب الخطى نفسه فيجبر ما كسره، ويتلافى ما بدره، والسلام

**وكتب الى ابي الوفا صاحب جيش عضد الدولة**

كتابى وانا بما يبلغنى من صالح اعمال الشيخ مغبط ومسروء وما يعرفه

الزمان واهله من اعتضادي بمصون موفور، والله تعالى على الاولي محمود وعلى  
 الاخرى مشكور، التطفل ان كان محظورا في غير مواضعه فانه مباح في ما كثر وان  
 كان في بعض الاحوال يجمع عارا ووزرا فانني بعضهما يجمع فخر او ذم في  
 رب فعل يصاب به وقت فيكون سنة وهو في غير وقت بدعة، وقد تطلعت  
 على الشيعة بهذه الاحرف خطب بهامودي عليه واسأله ان يسم لي في لسانه  
 وقلبي رسما، ويختتم عليها ختما، وصوت وكلمة فيها ما على غيره حتى لا  
 يقرب وبجيرة لا تحلب ولا تتركب، ولما نظرت الى آثار الشيعة في الاحرار ونشرو  
 طراز بحاسنه في ايت القاصدين والزوار، واقبمت له عندي بالفضل شهادة  
 الاخيار والاشعار، وهما شاهدا عدل، بكل نقص فضل ثم لما رايت  
 نفسي غفلا من سمة مودته، وعظلا من جمال عشرته، حيث لها من  
 ان يحبس عليها ورد مورود، ويحصر عنها ظل على الجميع بدود، ووجب  
 من سحاب اخطائي جوده وهو صيب وبجر عدلي سيله وهو مفعم

وموضع رجليه اسود مظلم

وبد رضاء الاقنى شوقا ومغريا

**وله الى الحارث من لدن هاجن ما سبور وهو  
 ملك الجبل وقد ارسله يستدعي كتبه**

مكانته مثل الامير سوء ادب وودعة، وقلة حياء ومسكة، وتركى مكانته  
 بعد ما امكنتني وقرب متاولها مني تضيق الفرصة من فرص العز، ونهزة  
 من نهز الفوز، والعافل يختار خيرا الثرين، ويصير مع اعدا الشقين، لم ازل  
 ايد الله تعالى لا يوافق روح علي وهو ان يسعدني، وعلى عمرو ان يسعفني  
 فاتعلق من تلك الخدمة بطرف، واتوصل الى تلك الحضرة بسبب  
 يا بني لد هو الا ان يحلثني عن ورد احوم عليه، يرحطني، ويطلق على يايلا  
 استفتح به عاني، فلما غلبني الدهر على مرادى، وخالف بين طريقا صلتك  
 واورادى رضيت من المائدة بالقبة، ومن الفضل بالبلغه، وسدكت مع  
 بجنى طريق المصانعة، اذ كان قد سد على طريق المصانعة، وقلت لا اقل

من ان ادس اسمي في اسماء خدم تلك الحضرة الجليلة، واغرب يدك بغير  
 تلك الصنائع الجميلة، واخدم ذلك السيد قولا، وان كنت لم ارزق خدمته  
 فعلا، واكتبه غائبا، اذ كنت لا اصل اليه حاضرا، فكتبت هذه الاحرف اصل  
 جيل بحبله، واعرض بهما نفسي لفضله، وانا اخرج الى الامير من بعد هذه  
 السلعة، واشهدك في وسط هذه الصنعة، فان الهبة تخصر بنا ان الكاتب  
 وتعلل لسان الخاطب، فكيف حالها مع المتكاتب، وانا شاكر الامير وان كنت لم ارد  
 بوجه، ولم احتلب منه لما سمعته من شكر الشاكرين لفضله، ومن اطباق  
 الجميع على ذكر محاسن قوله وفعله، لا بل شكرى له عن غيري اعظم، والمحق  
 لي فيه الزم، لاني لو شكرته عن نفسي شكرته عن انسان، واجتجت في ذلك  
 الى لسان، واذا شكرته عن الناس شكر عن امته، واحتجت الى الشنة جمة  
 على انخاطري الحسام اذا مضى، وان كان يوم الروع غيري حامله، جوف  
 الله تعالى الامير عن الجود خيرا فقد قام له سوقا كانت كاسده، واهتد ريجا  
 كانت راكده، واحب منه ارضا كانت هامده، ولقد سلك الامير من الكرم طريقا  
 يستوحش فيها القلة سالكها، وعمر للمعروف دارا لا يستأنس بها القلة ساكنها  
 ويبتغي في قفارها، لدروس آثارها، وانهدام منارها، اعلم الله تعالى على صعوبة  
 الطريق، وقلة الرفيق، والهم صبر، بهون عليه احتمال المغارم، وتقرب عليه  
 مصافاة المكارم، فبالصبر تال لعل، وعند الصبر يحمد القوم السرى

## وكتب الى حسين صاحب هوان الحضرة

تاخر كتابي عنك يا وليك لاني كرهت ان اكتبك عن فكر متشعب، وقلب  
 متقلب، وادرت ان اخلينا طري لجوابك، وان اقضى بذلك حق كتابك فمن  
 صيانة صاحب الكتاب ان لا يتجوز له في الجواب على ان مصون كلا في عند  
 مثلك غير مبتذل، ومدخرى عندك ليس يستعمل ولا لوم على الفقير اذا  
 حمل ما عنده من اليسير الى اليسير، وقد بذلت جهدي، والى اقصى ما عنده

وله الى كاتب بعض الامراء وقد ورد عليه كتابه يشكو فيه الجرب

وقفت على ما شكاه سيدي من العلة شفاء الله تعالى منها، وعوضه الصحة عنها، وودت لو قبلت في العلة فدائه، وامكنني ان اقرض سيدي شفائه فكنت انقل اليه الصحة نقلاً، وابذل له ما عنك من العافية بذلاً، المحر بحكمة عافى الله تعالى سيدي منها ما دتما يبوسة وحرارة ووقود والتهاب زندها التي يقتبس ان من طعام وشراب، وفضلة فدقها الطبيعة الى الظاهر، ودفع الله تعالى شرها عن الباطن، وعسكر من عساكر البلاء، تده القذارة وتمده الطهارة، وتنفص منه البرودة والرطوبة، كما تزيد فيه اليبوسة والحرارة، ومنه اوى ظاهره، وتكون باطنه، فانما يبل جائطاً ورائد النار الموقدة ويرش على سطحه بيت فيه الشرار المشوشة، ويقعد تحت قول الاوّل

خليل دوايتاً ظاهراً	من دايد اوى جوى باطناً
---------------------	------------------------

وكيف تقطع مادة نار تطفئ عن ظاهر الجسد، وهي توقد في باطن الكبد، وكيف ينزل راء سمه مكاييله، وقيامه موازنه، وكيف يصح جسم حيته دواؤه، وغذاؤه راقه، وكيف يقوم قليل الترياق بكثير السم، او بنقص صغير البناء بكثير الدم، وكيف يروح الشفاء من لا يضبط شهوته، ولا يملك يده، ولا يماجر حبيبه وطعامه وشرابه، حتى لا يهاهما الاخلاسة، ولا يذوق منهما الا بلغة، ارى لسيدي ان يصبر على الجوع مع مرارته، وعلى العطش مع حرارته، وان يقتصر من الطعام على ما يكون في اوسط طبقات الرطوبة وفي اعدله موازين البرودة، ولا بد من هجر اللحم والفاكهة ولا سبيل الى اطرافه فاما بالقول فيجب ان لا تری ولو في المنام، ولا تمس ولو بالاً وهام، والسمك وما ناسبه بليته، واللبن وما خرج منه منية حتى اذا حس في معدته بالحلاء، ووقف من طبيعته على الصفاء، ومن اخلاط جسمه بالاعتدال والاستواء، استخار الله تعالى وشراب شربة قوية تكس فضول السوداء، وتخرج خبايا الصفراء، وتقهر سلطان البلغم، وتصفى كدورة الدم، فاذا انجلي عنه خمار ضعفاء، وتقشعت غيابة سكرها ارجا بفصا د يخلص به الاكل فانه نهر العروق، والطريق الذي يفضي منه الى

كل طريق تصعد إليه السفلى وتنزل عليه العليا، وتلقى عليه الأولى والأخرى  
 فإذا فرغ منه، وخرج باذن الله تعالى سليماً عنه، وعلم أنه لم يبق من العارض  
 إلا هبأوه، ومن الخوف الأندك وجفأوه، يعالج حينئذ بالطوخ التي تغسل  
 ظاهر الجسم، ويجلو صدأ السقم، ولا ينسين الاستكثار من الغسل و  
 الاغتسال، ومباشرة الماء الحار على كل حال، فإن الحرب في حين الحرارة، كما  
 ان الماء في حين البرودة، والبارد اذا تلقى الحار اطفى بعضه، وان لم يقطع  
 اصله، والضد اذا زاحم الصند ومن سلطانه، وان لم يهدم اركانها، وملاك  
 الامور الحية فانه لا يكون قوى الحية الا من كان قوى الحية، ومن غلبت شهوته  
 على أية شهيد على نفسه بالبهيمية، وانغلق عن بقية الانسانية، وحق على  
 العاقل ان يأكل ليعيش، لا يعيش لياكل، وكفى بالمرء عاراً ان يكون يصير ما كله  
 وفيل نامله، وان يجنى بعضه على كله، ويعين فرعه على صله، فكم من  
 لقبة اتلفت نفس حمراء، وكم من اكلة صنعت اكلات دهر، وكم من حلالة فحشا  
 مرارة الموت، وكم من عذوبة خلفها بشاعة الفوت، وكم من شهوة ذهبت  
 بنفس لا تقوى لها العساكر، وقطعت جسدا كانت تبوعه السيوف والبواخر،  
 وهدمت عمرا هدمت بها عمار، وخربت بخرابه بيوت بل امصا، والعلل  
 كلها وان لم يشملها اسم، وجميعها حكم، فهي متباينة الاقدار، متميزة المقدرات  
 متخالفة الطبقات في باب النقيصة والعيان، فعلة العشق دليل على لطف الغيرة  
 والفرح عن الرقة الروحانية، وعن النفس الخاصة الانسانية، وعلة الفرس  
 على الشتم والنعوى، وعلى قلة تجشّم الهبوط والصعود، وعلى ان صاحبها مخدوم  
 مكفى او ملك حظي، وعلة الحرب ليل على تضبيع واجبة النفس من التعهد  
 وعلى التفريط في العلاج، والفقء تنطق بان صاحبها ضعيف، المنتهى في التوق  
 اسير في يد المحرم، التشنج غاش لنفسه، قليل البقيا على روحه، و  
 كيف يحفظ اصداقائه من لا يحفظ اعضائه، وكيف يبقى على غيره، من لا يبقى  
 على نفسه، وكيف يؤتمن على من لا يثابن عنه من لا يؤتمن على بعض منه، وهذه  
 علة تكسب صاحبها خيرا وحياة، وتورثه خجلا واسترخاء، ينظر الى

الناس بعين المريب، وينسأ عنهم كستر العيب تنفر عنه الطباع وتستقذره  
 النفوس وتنبو عن مواكبتها العيون وأقل ما يصيبه أنه يحرم آلة الطعام وهي  
 وآلة اللقاء والزياره وهي جلده ولولا يكن من قاتق قاتمها ومن عجيب هباتها  
 إلا أنها تشيخ الفتيان وتمسح الإنسان وتجعله أميا بعد أن كان غير أمي، و  
 عجبا وليس بالعجبي تنفر عن نفسه نفسه، وتهرب من فراش سريره ويقاعد  
 عنه اقرب الناس منه لقد كانت جدية أن يحشد لدوائها وتبذل لغايتها  
 ثم هي ربح من رباها الخذل لأن، وقسم من أقسام الحرام، قال الشاعر

أعادك الله من أشياء أربعة	الموت والعشق والأفلاك والجرب
---------------------------	------------------------------

وما ظن سيدي بداء قد سارت به الأمثال، وقلت فيه دون تسلي الأدواء  
 الأقوال، قال بدوية وقد ذكر علة، هي عدى من الجرب، عند العرب

وقال أبو تمام
---------------

لما رأيت اختبا بالأمس قد ضربت	كان الجرب لها عدى من الجرب
-------------------------------	----------------------------

وقال بريد
-----------

ذهب الذين يعاش في كفافهم	وبقيت في خلف كجد الجرب
--------------------------	------------------------

فعله راسل الأدواء، ووصفه بأنه ضاية البلاء، وإنما ذكرته فيه ما  
 ذكرت لأزيد سيدي فيه في الجرب منه رعبته، وفي الصبي عليه زهاده،  
 من الله تعالى على سيدي نأب الشفاء، وجعل عهده بهذا الداء، آخر عهده بالأدواء  
 أنه طبيب الأطباء، وخالق الداء والدواء، وكاشف البلاء

وله إلى قاضي الرضا أبي الحسن الهمداني

قد ملأت مسرع قاضي القضاة أيد الله تعالى بكتبي إليه في الحاجات ولولا علم  
 أني قد دلت عليه حتى ملك، وأوجفت حتى أحففت، ولكني أظن بعمدة الله  
 تعالى عليه من أن أعرضها لليأس منها، وأنسى جوابها بمرئ الناس عنها والسلام

وله إلى أبي المعالي وزهر صاحب الجبل



وصل كتاب الشيخ بعد ان احسنت به وسنان، وهذيت بذكره يقظان،  
فلما رايت خورث له ساجدا، وشكوت الله تعالى باديا وعائدا، والحمد  
لله تعالى الذي اراني محنة الشيخ قد ادبرت بقفا مبتورة ودولته قد  
اقبلت بوجه مسرورة، وادال يام سعد على ايام تحسه، وابعدها بين المحارث  
وبين نفسه، وجعل يورده خير ام من امه، وشي من المحنة كثرة الشامتين، وخير  
من انكشافها كثرة الشاكين، فان الذي يشمت بالناس في وقت الرحمة لثيم،  
وان الذي يثبت الناس على وده بعد العزل لكريم، والشيخ بجهد الله  
تعالى ومنه لما امتحن انطق الله تعالى بالدعاء له السناء، وابكى بالشفقة  
عليه احبائه، لازال البكاء بعد هذا مقصورا على عيون اعداءه، فاعاد الله الفضل  
اعداؤه فضله واضلاده اضلاد فعله، وكل امرئ صدق بمثاله وشكله

## وله الى سعيد بن سريكة

نظرت الى نبي الذي استحققت به الجمعان، وتقصدت طرقا فعلى لا قفد  
منها على الفعل التثاويجا، لمحروا ن فوجدت نفسي قد كلفت الشيخ حوائج ووجات  
اليه بالغراغر السائل السفايح، ولو تركت مكاتبتني الى الشيخ نقيبة الاطراف من خسر  
السؤال خفيفة الاكثاف من ثقل الادلال، لما تجل على المقال من كبريخل على  
بالمال وضايقتني في العرض اليسير، من لا يضابق في الجوهر الكثير، لينتولني  
الشيخ ايد الله تعالى من قلبه حيث انزلتني الثقة به، وليضعني من نفسه حيث  
وضعني لورده منه، وليعلم اني سيفه التثاويفلد طول الاضرب ولا يملد مر اس  
الحرب، ولسانه التثاويذب عنه في الملا، ويدعوله في المخلا، واخوه التثاويان له  
تصفه اخوة الولاد، صوفه اخوة الوداد، ويجاوز ذلك الى المازجة والافاد، فلان  
قد استشارني في مشايخ تلك المحضرة فعرفت انهم بساط الشيخ صدره وافق  
هو بدرة، وان ما تفرق فيهم من الفضل ففيه متجمعة، وعنه متفرقة

وله الى ابني نصر الميكالي يشكوه على اصطناعه ما تلبى مذهبه

ابلغ قتادة غرسا شله افى شكرتك للعشيرة اذ	جزل العطاء وعاجل الشكر جاءت اليك برقة العظم
---	--

الحمد فاطال الله تعالى بقاء الشيخ لذاتها حسنة وكان المذمة لنفسها  
قبيلة منقصة والحسن الى الناس كلهم حبيب ومن القلوب كلها قريب  
يهدونه وان لم يحسن اليهم ويشكروهم وان لم يفضل عليهم وكان المسي  
في النفوس صغير وان كثرا لا وحالا وقبيح وان حسن بنا وجمالنا على هذا  
اسست البنية وعليه وضعت الفطرة وفيه اتفقت الخاصة والعامة ثم  
ان الاحسان وان كان كله حسنا على طبقات كان الاساءة سيئة وان كانت  
كلها على درجات فمن اصاب بالاحسان بقعة لا يختلف شجرها ولا يثمرها  
واسمها الى كريم يرب الصنعة بلسانه ويخرج الاحسان في موضع استحسانه  
فقد سددت رمية واصيبت رمية وزكا صنعة وغار بعره وما عرفاه ل  
بيت احسن لموضع الصنائع ارباداء واجود لاهلها انتقادا واصوب لها  
اصدا راوا براداء من اهل بيت الشيخ ابقى الله تعالى مشايخهم وشبانهم وجمل  
بهم مكانهم وزمانهم والشيخ يحمد الله تعالى على سبيلهم نجر وعلى منوالهم  
نسج فصنائع في قلوب الحمد والشكر وعلى طريق الاجر والذخر لا يقع الا  
بين الشرف والثواب ولا يوجد الا بين العلوم والآداب فهو ككامل الكومة  
لا يزوجها حتى يستكرم صهرها او يحكم مهرها او يكاتع الجوهر النفيسه لا  
يبرزها حتى يرى ثمناء او يأمن غبناء والجواد محتكروا لا محتكروا والكريم  
تاجر جمال وان لم يكن تاجرمال والتجرواية الحر من قفرة وسلاحه على دهره  
ولله تعالى بقايا من عباده في بلاده خلقهم ليعيش بهم العاصي ويشد  
بازرهم الفاقر ويحيي بحياتهم المعالي والمأثر فيهم طلع الارض اذا فسدت  
وعماره الدنيا اذا خربت ومعرض الايام والليالي اذا احشدت بلغنى  
ما صنعه الشيخ مع فلان فما استكثرته قياسا على قدره العظيم وبه الحسيم  
ولم اتعجب من مولد تقبل قلة الوالد ومن طريف نار ع التالد ومن غعن  
من اغصان الشرف فما على عرقه في السلف ومن نفس ضعت ثدى المكارم

وردت في حجر الأكارم فحوت على سنن أوائلها وأحيت فضائلهم بقضائهم لها  
 وإنما تجبت من حسن ما تحرى لشيخه المعروفه وأتاده ومن صواب ما  
 عزا وأراد في أكثر من خطأ بصنعه طريق لمصنعه وخالف بزرعه موضع  
 المزعر وما أكثر من يله معروفة فلا ينبغي ما ولده ولا يبلغ به صاحب  
 المقصد وهذا الفقيه بين نفس مقبلة ودولة مقبلة يرمى به كماله  
 ورآه ميلاده ويسبق فضله غايات أبائه وجداده والدخول فيه مقاصد  
 الأيام فيه مواعيد والله تعالى لطائف سبيلها الكتاب منها أجله وبكل  
 الأقبال في تمامها عله والحمد لله تعالى الذي جعل الشيخ من أبي عنده  
 اصطناعه وأول من بسط يده وده باعه والحمد لله تعالى الذي جعلهم الشبان  
 مصروفه إلى فواعبها وبحارها وهمة الشيخ مقصورة على انقاع أبحار  
 المعالي فالمصطنع في الرؤساء والأمراء كالصطنع في العلماء والفقهاء فبحان  
 من وفق بين الشككين وذو وجع بين المثلين وجعل الصبيعة غصه طرية  
 من جانبين وصيرها شاة من الشائين هذا وقد نجه الشيخ الفقيه من شكر  
 الشيخ طراز الأيمى وأوقد من كرهه شهاباً لا يخفى فلا بقوله الأسير والنواظر  
 بل لقلوب والنواظر بل الكتب والدفاتر حتى لم يبق رئيس لا تمخى لوانه  
 كان المصطنع كما لم يبق فقيه لا تمخى له كان المصطنع وحتى قلنا

٣. ما لقينا من أحمد بن على	ترك الناس كلام فقهاء
ما لقينا من جود فضل بن يحيى	ترك الناس كلام شعراء

لا إلى الشيخ يستولى على أم كل غاية بفعله وقوله وينفر بحجى كل مكرمة  
 بفضل وطول ولا زال يستبضع إليه الشكر من البلدان فيثتره بأعلى الأثمان

**وكتب إلى حاكم سمرقند هداية اليك كتابا طلب منه**

تأخرت حاجة الحاكم وختم الله تعالى دولة الحمد بقضائهم ونبت عن  
 طالها في اقتنائهم فكانت الخصم والحاكم والحاكم والمحاكم وهو ما يطمئن  
 أجدي ولا أسير من كدوه وليكت نسخته مقروءة قد عمل فيها القلم

والبيان، واثر فيها التبيين والبيان، وسودت حواشيها، ولاحت ميا سم  
التصفى فيها، ولم تكن في حسن خط كاتبها، ولا جودة تجليد صاحبها، ولا  
استقامة حروفها، ولا تساوى جوانبها وحروفها، بعد ان سلت من التحريف  
والتحصيف، ومن سقم الاشكال والمحروف، فانما الكتاب لحسن ظاهرها السقيم  
باطنا مثل المرأة الحسناء العاهرة يبرك خلقها، ويؤوءك خلقها، ومثل  
الروضة الغناء الوبيشة تحمد هال العين ويد منها البطن وكانت تقع بيدي  
النسجة الاولى التي هي نائفة منقوشة ليس عليها رسم، وكيس من مخدر  
ليس فيه درهم، وتقع الثانية خلافا لها كالبحور المنتقبة، وكالقفل على الخوبة،  
فانما هي كسوة عامي غبي، ومقبرة يهودى غنى، وتقع في يدك الثالثة وهي  
اسم ولا جسم، ودعوى ولا علم، قد قوت على متعالم غير عالم لا يدري،  
ولا يدري على لا يدري فرائها ذاء، وميها حاء، وطاها ظاء، والنظر  
فيها يعنى، والاستدلال بها يعنى، ومن آفة العلم خيانة الوارقين، وتختلف  
المعلمين كما ان من آفات الدين فسق المتكلمين وجمل المتعبدين، وكما ان من  
آفات الدنيا كثرة العامة وقلة الخاصة، وكما ان من آفات الكرم ان الجود ضد  
المنع، والبخل سبيل الجمع، وان المال في ايدي البخلاء، دون ايدي الاسفياء، وكما  
ان من آفات الحلم ان الحكيم مامون الجنبية، وان السفية منيع المحورة، فاعد  
في خفارة البذاء والسفاهة، وكما ان من آفات المال اذا صنته فقد عرضته  
للفساد، واذا ابرزته عرضته للنفاذ، وكما ان من آفات الشكر انك اذا قصرت  
عن غايته دمت من اصطفتك، واذا بلغت ما بلغت فيه او همت من بهمك، وكما  
ان من آفات الشرب انك اذا اقللت منه حاربت شهوتك، ولم تقصص شهوتك، واذا  
استكثرته اعرضت للاثم والعار، وبرزت صفحتك للاثم والحمار، وكما ان من آفات  
الما ليك انك اذا باسطتهم فسد آدابهم واذهابهم، واذا قبضتهم فسد وجوههم  
والوانهم، وكما ان من آفات الاصدقاء انك اذا استكثرتهم منهم لزمتك مواجهم  
وثقلت عليك نوابهم، وكسبت الاعداء من الاصدقاء كما يكتسب اللاء من الغلاء،  
وكما ان من آفات المغنين ان الوسط منهم يميت الطرب، والحاذق ينسي الادب.

وإذا من أوقات النساء أنهن إذا أكر من قبض خلقهن وإذا هن فسد خلقهن  
فلما تمت مدت الكلاء ولم اصل إلى ما ينظم طرقي فوادي بهمة ولا شراء  
نزلت على حكم الأمكانة وحريت في التجوز على رسم الزمان وحملت نسخة ان لم  
نكن بتلك السنية فليست بتلك السقية وانا اعتذر اليوم منها قولا و  
غدا فعلا واحصل اخرى ولو هو رحي وممحتى وهد نياي وأخرتي

## وكتب إلى أبي بكر بن سمر

انا مازحهم بين ان اقر الشيخ بذي نبي واخبره بعيني وبين ان اسكت سكته  
متجاهل واصفم صفحة متغافل وان كنت اعلم ان العفو إلى المقرب اسرع منه  
إلى المصير وان وضري الذنوب لا يغسله الا الاقراء ولا يزيله الا الاعتذار و  
قد كان في حكم ما اولا نيه من نعمة التخليفي لا بد ولا تقني ويخفي الصباح ولا  
تخفي ويبيد الجديدن ولا تبلى وينسى القوم ولا ينسى ان يكون لي عند  
كل يوم فتمه قاصدا بل سول وارده لا بل كان ينبغي ان اجعل رسولاً إليه  
الروح فأنما اسرع وكتب اليه في الفلك فانه اوسع ولا تطلع شمسا ولا وجنبا  
منى اليه كتاب اما ابتداء واما جواب ولكن ابن آدم للنعمة كفور وبالعهد غدير  
غافل عن غده ناس لا مسر مرتين بيوم واني لاحسد كتابي اذا ورد ذلك الباب  
ونزلت لك الجواب واود لو كنت سطر افيه او حاشية من حواشيه ولا ايام عندك  
اذا وصلتني بالشيخ نعمة الاسع عنها الثواب ولها على اذا بعدتني جنابة لا  
اقدر على كفاها من العقاب وقد كنت اعيب من الشعراء من مدح انسانا  
ثم هجاه وانسبه الى ضعف المسكة والى من العزيمة والخلال لعقد حتى  
بليت الآن بهجاء الدهر وطالما مدحته ورضعت الى حربه وطالما صالحته  
قد تعرفت الشيخ عوارف حيرتني بين طيها ونشرها ورحمت بين تركها و  
ذكرها فان ذكرتها قصر عنان الطاقة عن مقتضى حكم النية وان تركت  
ذكرها لاحت على فعلي بمة الكفران وعرفت بسوء مجازاة الاحسان ورحمت  
نفسى ثمرة اللسان فقد اسكت الشيخ لسانى من حيث انطقه وحصى

بناني من حيث اطلقه، وعلى ذلك فقد سمعت شكرى كل من له اذن، و  
 اريت اثر صنيعة كل من له عين، حتى لقد حسدنى عليه، لا قارب وتعرف  
 على فيه الا جاسب، وها بنى ورجانى سند عرفته الحاضرو والغائب، ثم لم  
 يرض ان احسن بى حتى احسن الى من يرسل اليه بكتبى فاضاف النعمة  
 الاخرى الى الاولى وعقب الصبغة الكبرى بالصغرى على ان اصغر صنائعه كبرى  
 كما ان اكبر شكرى له صغيرة ولكن الكبرى من الكبرى يصغر كما ان الصغيرة من  
 الصغيرة يكبر، فكيفاه هلى الشيخ احسانه تانيا، ولم اقصر حق احسانه باداء  
 وكيف حملنى النقل وقد تقاعدت عن اداء الفروض جمع على لكل وقد ضعفت  
 عن البعض وكيف نبع على بى من كل منبع وطالع الى السعد به من كل مطلع  
 ودب الى احسانه من كل ممكن وكان سبيل ان يستوفى على قبل ان وفى وان  
 احاسب على لم حاصل الاول قبل ان يثنى وان اعامل على قول الاول  
 اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن قضاء ولكن كان عزا على عزم

## وكتب الى تليد له عن كتاب قصيدة

وردت القصيدة الغراء، بل الدرّة العذراء، بل الهدية العظيمة، بل الشمس  
 الكريمة، بل البياقوتة اليتيمة، بل فريدة الدر، بل غرة الغر، بل شمس الكرام  
 وغريبة الأيام، بل الخطاب لجزل والمنطق الفصل، بل المحسن الاحسان، بل  
 التبيين والبيان، بل احده القصائد وخاتمة القلائد وآبدى الاوابد، بل ابروة  
 النظم والنثر، بل ملكة الرجز والشعر، بل حسنة الالسن، ونوهة القلوب الاعين  
 بل لستان الافكار، وجللاء الابصار، بل روح المعاني والمباني وهى كل الاوزان  
 والقوافى بل عقيلة الدهر، وندرة العصر، وشجرة العمر، وبيضة العقر، و  
 تزيان القلب بل ملبسى تاج الفخر، ومورق كنز الذخر، لا بل ليلة القدر  
 فانها خير من الف شهر، وهذا خير من الف بيت شعر، ولم اعن بيتا لموزون  
 انما اردت البيت السكون، ففتحت كتابها عن النور المنشور وعن الديباج المنشور  
 وفليت معانيها عن روح البديع وقلبه ومبانيها والفاظها عن جيب الفصيح

ولبه، ووردت طرفي منها في روضة سقاها اللسان وعلها البنان وما فرس عليها  
 زناهما الأزمان، ولم يبق فيها بيت الأروية، ولا فضل الأحكية، ولا لفظ  
 الأكرية، وثنيته، ووردت لو كانت أعضاني كلها للنظر أجفانا، ولا سماعها  
 آذاناً، ولثنا ولها وجسها أيديا وبنانا، بل لو كان المحرف منها سطرأ، والكلمة  
 من كلها تمام عشر، فيمتد نفس ستيفائنا روية ورواية، ويعظم حجم  
 استقصائنا فهمها ودراية، وغرت عليها من هذا الزمان الذي لا يستحق  
 أن يكون له ولد نجيب ولا يقتضون يبلغ فيه عالم ولا أدب ثم رجعت إلى  
 الحقائق فقلت إن الإنسان ابن أمه وأبيه، لا ابن يامه ولياليه، وإن قول الناس  
 أبناء الدهم لفظ مجازي ومعنى اصطلاحى وقد غلخني فيها من هذا  
 الفضل ما إن طولبت بجد واه، لم أخرج من عمدة دعواه، فإن تكن تلك  
 شهادة منك أسلفنيها، وسلعة جازفت لي فيها، فقد يسامح الكريم أخاه  
 ويحياي المحرم بايعه وشاراه، وإن كنت تظن في هذا الفضل فاسأل الله تعالى  
 أن لا يجمع بيننا فانك إن شاهدتني رجعت عرظتك ووردت بعينك حكم أذنك وأنا  
 المعيبك وإن لم يكن لي في العرب لسب ولا بيني وبين معد قرابة ولا سبب

## وكتب إلى أبي الفرج خليفة الوزير بنيسابور

فهمت ما ذكره الشيخ في كتابه وجعلت قبول عظمته بدلا من جوابه ذكر الشيخ إلى لو  
 اقتصر على خدمة الأمير، وعلى مناداة الوزير، لمالت الصروف عن جانبي  
 ناكبه وولت الخطوب على مهاربه، ولولم انتجع غير نيسابور بلدا ولا غير بها احدا  
 لعشت معهم عيشة رخاء، وجواب الشيخ تحت قول الاولاء

فما تخير لا بالشرفا طلب مودتي	وأي فتى يقتال منه الذي هب
-------------------------------	---------------------------

مثلي أيد الله تعالى الشيخ لا يحل على الخدمه بالتقريع والتثريب ولا بالتهديد  
 والترهيب ولا تحلب خلاف مودته بالأذلال، ولا يدرك مصون ما عنده  
 بالامتهان والابتذال وإنما يجلس مثلي الرغبة، ويقيد بقيد من الذهب الفضة  
 ويرضى منه بالحياء والوفاء كفيدين، وبالشكر والتدخم ضمينين، وإنما الخبز حرام قيق

ثمين اذا رفق به واستعمل في موضع مثله زين الجالس : منع الجالس وكان  
 مالا الا انه جمال وجمال الا انه مال واذا خرق به انكسر فعقر الكاهن واتعب  
 المجابون ونعم السامع والناظر وكان ينبغي لصحابنا ان يقلد صوفي  
 بحالة الاحسان والبر ويزيد بطون بحال الحفاظ والشكر ويعلموا ان الباري  
 العتيق لا يصبر على الاضاعة ولا يقيم في بيت الجماعة ومن اضطلع اليوم شكر  
 غدا ومن جد احسان قيدا تقيث ولكن كيف يصون الادب غرم ولم يؤد عنه الى  
 المؤدب رهم وكيف يخالف الانسان مقتضى نسبتة ويطلب التمر مع خبث رتبة  
 هيهات ان الفرس الجواد يجرى على عتقه وان الفرعانية تخرج الى عرق

وان مقامى حيث خيمت محنة	تدل على فهم الكرام الاجاد
-------------------------	---------------------------

ولكن جرى الله اصحابنا عن تعليمهم خيرا فقد تحوالت شكايته لهم شجورا  
 وذلك انهم عرفوني بمقادير الكرام وقاموا في تأديبي مقام تصادفها لايام ودعيتني  
 بهم التجارب وراضتني بايديهم النواشب ولاحت لي ببركانهم الغيوب العواقب  
 فانا تليذ هم في اتمام الايام وخير بهم في معرفة احوال الانام والمستفيد  
 فيهم وبهم معرفة سياقة ما بين الفعل الكلام فكيف لا اشكر قوما افادوني  
 عقلاء وان لم يفيدوني نيلاء وزادوني دهاء وان لم يزيدوني نشاء وعهد  
 وانا بالعراق مفيد فاصبحت وانا بخراسان مستفيد وهذه الزيادة من عطايا  
 هذه المحضرة وهذه النادرة التي توجهت الى من بركات هذه الدولة والسلا

**وكتب الى كثير بن احمد لما هرب الى الري**

ورد على كتاب الشيخ وفهمته والمواعيد التي اراد الشيخ ان  
 يصحرفني بوقاها ويجد عني عن بواطن عيوبها بظواهر حلالها  
 فقد طلبت عنها ثوابا ولها جوابا فلما جد غرور قول عميد

لا اعرفنك بعد الموت تدبني	وفي حياتي ما زودتني زادا
---------------------------	--------------------------

انا يد الله الشيخ وجل قد اخترت نيسا بوردا واداء اخترت سلطانها من  
 الملوك جارا حتى جعلتها بيتا اعمره والدنيا جسر اعبره لا آمن بها على مالي



وولدي بعد ماتي ولا اخاف بهما على رحي وعرضي في حياتي ولو  
علمت اني سام خدمة من ليس له اثر على واصاد ر علي نعمة لم اتصل بالي  
نفارقت دار الهوان ولكان جناحي واخر الطيران ذكرانه تطف بالاي رحمة  
سليمه الضخيمة وحمله على ان اغفر للجريمة وما عرفت لي وما يحتمل عذره او  
ذنباً يستوجب مغفوره فان كان لا يرغفر لي ما سألني من السيئات فبلا شك في  
علي ما سألني من المحسنات وكيف استخار السلف فيما يتعلق بالعقوبة ولم يستخبر  
فيما يتعلق بالثبوت فان كان مراده ان اقر على نفسي بذنوب ما انيت والترم بشكر  
جميل او تبتة فهذا صدقة قد سامنيها والصدقة لا تحل من الفقراء الى  
الاغنياء ولا يحسن بالامراء قبيلها من الشعراء وان كان هي يلدن يتوصل بهذا الى  
اجتناء ثمرات اللسان ويجيان يسي ذكره في ثناء هذه المعاني الحسان

فاناسر احكيس من ان محمد واجلاد	ماله من واعنده آثارا احسان
--------------------------------	----------------------------

وانما السلي في خادم من خدم فؤادي ومنصرف من متصرفي مرادى فكيف  
يفتات على بشكر غيره وكيف يجوز بما هو متصرف فيه لغيرة وانما لسان  
الشاعر روضة لا تسلف الزهر حتى تسلف المطر ولا تضحك في وجه السماء  
الا بعد ان تستوفي حقها من النداء وان كان الشيخ يرضى بعد هذا كله  
بظاهري اعتذارى فقد خرجت اليه من عهدة اضرارى وانا اقرب نوباً للعالمين  
حتى يذنب بليس في الاولين وحتى يذنب هاروت وماروت في المتقدمين و  
الترم كل المعاييب حتى معاييب بني امية ومعاييب بغلة ابي لامر واقول قد بيني  
الليل والنهار ولقفتني الاحوال الاطوار فابصرت قصيدتي ونبئت رشدي  
فليلبسي الامير ضاه عني ثوب العزة كما البسي بغضبه على ثوب الذل و  
ليجعلني عبداً اعوج فقوم وجعل فاعلم فلما عرف نفسه وتلقى بيوم امسه  
رد عليه مكانه ورجع اليه زمانه فادعى ان النابغة الذبياني ما اعتذر  
الا عني ولم يك لسانه الا بضعة مني وانتحل قول علي بن النعمان

ليس عندي وان تغضبت الا	طاعة حرة وقلب سليم
وانظار الرضا فان رضى	دات عفو وعثيم تقويم

## وكتب الى رئيسه

بسطني الشيخ ثم القبض عني ودعاني ثم هرب مني وكان ليس لي مثل الاكن خطبة  
الحج كرمته فلما رزقها اليه اخلق عنها بابه واربعي ونهاجابه فعرض الصبر للمحنة  
والعزم للثمة ولعلني اتيك مني واصبت الشيخ بعيني لما رايت قد حيا مواتا  
من الودع وسبق لي باكورة من كرم العهد وقد ثبت من ان انظر الى  
اصدقائي بعين الحب بهم وازمهم بما يدعونني الى الحب لهم لا بل سأتقاهم  
عن محاسنهم ان رأيتهم واتقاهم عنها وان دريتهم ان شاء الله تعالى

## وكتب الى مؤدبها مير خورستان

ذكر الشيخ من علمه بغيتي فيما كان، وفرحه باو بتي لأن، ما قلبي عليه شاهدا  
وعلى الشهادة فائد لأنه لا يمين على شاهد وأنا اطف على هذه الشهادة  
فأكون قد وفيت بما وعدته من الزيادة، ولقد رأيت الاخوان غير شيخني  
مؤدبهم خلق يبيعونه من اشتراه، ويعرضونه على كل من آه، ومهره  
الحال قلبي فقد احتوى عليه، ووكد فقد تمسك بطرفيه، والاحرار تستعبد  
بالاحسان، من حيث تستعبد للماليك باعلى الاثمان، على ان المملوك يعق  
بلفظه ويباع في صفقة، ويوزل عنه الرق في لحظة والحز لا تزيد الايام  
الا قال من اصطنعه، وتواضع المرن فعه، ولقد عجت من محاسبة الشيخ  
نفسه عن اصدقائه ومواخذته قلبه بشرائط وفائه، مع انه في ما قد  
مرحت فيه عهدوا الاخوان واعطوا واخذوا اموالهم بالميزان والواو مع الرحمان  
على نقصان ورضوا من القلب باللسان ومن الغيب بالعيان واذا تبين  
التاجر كساد السلعة، تجوز في الصنعة، واذا قل المتاع، فتر البائع، والمجد لله  
التي رزقني من شئني صد يقا يتجمل بقية، ويوثق بغيبه، ولا يخاف الغي من  
لسانه ويده، فلا سلبت هذه النعمي فلا سلبت على هذه الموهبة العظمي فان الايام  
فلما رأت بيك علقا نفيسا الاسلبيتي وقلبا اعطيتي احب شينا الاسلبيتي

حتى اني لو صادفت الهواء لجعلته حيا ليطال جانبته ولو اختصت بالماء  
اصيرته منعا لا يموت شاربته فالناس في الحصى فيهم عدا من ابتعته فباعني وحفظته  
باضاعني واسمعت به على الزمان فاعانه علي واستظهرت بمكانه على الاعلاء فكان  
مقدراهم الي الا انهم نفق سوقا لو فقد كدت واصح قلوبا لئلا يفقد قسدا  
ولا تمنني حتى يورث الجمل كما بار العقل وموت النقص كما مات الفضل

## وكتب الى ابي سعيد وجاء بن الوليد لاصفها

ابشي في كتاب الشيخ من سلامته ببشارة صغرت عندك البشارة وفاتت  
النظارة وملأت السامع والتواظرة فلا زالت امداد صنع الله تعالى له  
متاسقة والا يام له بما يهوى موافقة وجعل الله تعالى تلك العروة غلطة  
تابا لدهم منها وخطيئة انكرها ورجع عنها فان الشيخ يحسن في لباس  
النعمة ويقبح في زى المحنة بوان غيره اذا لبس النعمة كانت عليه اجنبية  
ويعلم انه اخذها عادية اليسير الذي رسم لي الشيخ به حملت اليه جملته  
ولو اخذني فيما اخذ مني لاستقلت له واستصغرت دونه والذي رجع  
اليه فهو مقسوم بينه وبينى فان اذن فهو له وفي حملت الى الخزانة نسخة رسائي  
فنصفها مصحف ونصفها محرف والكلام الوسط بالخط الوسط كالبحر السواء  
تجلى على العيون فيضاف قيمه المجلوة الى قيمه الكسوة وتغطي على ظلمة الدواء  
ظلمة الوعاء وتتضاعف الساجدة ضعفين وتفذ على عين من لونين  
فيصير القلب سيرا على العين بلغني ان الشيخ قد اغتم لما ندب لعملي بصغرية  
ويكبر عنه فانكرت ذلك مرفعة وكتبت في هفوات عقله العمل ايد الله تعالى  
الشيخ ثوب يحسن بصاحبه ويركب يجلي براكبه فالصغري منه بالكبير كبير  
والكبير منه بالصغري صغير وكافى بالتمييز وقد نبع منه نابع وبذلك  
الا نقاد وقد طلع من سعور هاطالعه ويرجالات الحضرة وقد تذكروا  
مظان الاجال ومساقط الرجال فعثروا باسم الشيخ فروروا عليه وبتته  
وقوموه قيمته وجاء الدهر يعترف بما اقترفوا بأنفس خلاف ما سلف وانما

خدمة السلطان ناره يدينا هي ثم ارماد ملأت داراء و حرقت اوقاراء و  
صوت الليل نهارا ولا صغير من الولاية كما لا كبير من العظلة والسلام

وكتب الى جماعة الشيعة بنيسابور لما قصص محمد بن ابراهيم اليها

سمعت ان شدة الله سعيكم وجمع على التقوى امركم ما تكلم به السلطان لك  
لا يتحلى الا على العدل ولا يميل الا على جانب الفضل ولا يبالي بان يمزق  
دينه اذ اراد نياه ولا يفكر في ان لا يقدم رضا الله اذا وجد رضاه و  
انتم ونحن اصلحنا الله واياكم عصاة لم يرض الله لنا الدنيا فذخرنا للدنار  
الاخرى وورغب بنا عن ثواب العاجل فاعد لنا ثواب الاجل وقسمنا قسامين  
قسماءات شهيداء وقسماءات شريداء فالحجج حسدا ليت على ما صار اليه  
ولا يرغب بنفسه عما جرى اليه قال مير المؤمنين ويعسوب الدين عليه  
السلام الحسن الى شيعةنا اسرع من الماء الى الجرد وروضة مقالة استبيت  
على الحسن وولد اهلها في طالع الهزاهن والفتن فحياة اهلها نغص و  
قلوبهم حشوها غصص والايام عليهم متحاملة والدنيا عنهم مائلة فاذا  
كنا شيعة ائمتنا في الفرائض السنن ومتبعي آثارهم في كل قبهم وحسن  
فينبغي ان تتبع آثارهم في المحن غضبت سيدتنا فاطمة صلوات الله عليها  
وعلى آلهام ميراث ايها صلوات الله عليه وعلى آله يوم السقيفة وآخرها مير  
المؤمنين عن الخلافة وسم الحسن رضي الله عنه سرا و قتل اخوه كرم الله  
وجهه جهرا وصلب زيد بن علي بالكناسية وقطع رأس زيد بن علي في  
المعركة وقتل ابناه محمد وابراهيم على يد عيسى بن موسى العباسي مات  
موسى بن جعفر في حبس هرون وسم على ابن موسى بيلا مأمون وهزم  
ادريس بن فخر حتى وقع الى الايدياس فريدا ومات عيسى بن زيد بن علي  
شريدا و قتل يحيى بن عبد الله بعد الامان والايمان وبعد تأكيد اليهود  
الضمان هذا غير ما فعل يعقوب بن الليث بعلوية طبرستان وغير قتل محمد بن  
زيد والحسن ابن القاسم الداعي على ابيك آل ساسان وغير ما صنع ابوالساح

كأن في علوية المدينة حملهم بلا غطاء ولا طول من الحجاز إلى ساموا وهذا  
بعد قتل صبيته مام بالاهل بن عمر بن علي حين اخذ با بويه وقد ستر نفسه  
ببني شعث. يصانعه عن حياته. ويدفع عن فاته ولا كما فعله الحسين  
بن سمعيل المصعبي بجي بن عمر الزبيدي خاصة. وما فعله مزاحم بن خاقان  
بعلوية الكوفة كافة وبحسبكم انه ليست في بضعة الاسلأ بلدة الا وفيها القليل طالبي  
نصرة تشارك في قتالهم الاموي والعباسي واطبق عليهم العدنان والفتحاني

فليس حمى من الاحياء نعرفه	من ذي هان ولا بكر ولا مضر
الا وهم شىء كما في دماهم	كما تشارك ايسار على جزر

في دنهم نجت الى منية. وكرهوا عيش الذلة. فما قاموت العزة ووثقوا  
بمالهم في بلاد الباقية. فخت نفوسهم عن هذه الفانية. ثم لم يشربوا كاسا  
من موت الا تترى بها شيعتهم واولياؤهم. ولا قاسوا لونا من الشدائد الا  
قاسوا. وانصاهم وتباعهم. راس عثمان بطن حمار بن ياسر بالمنية  
ونفي باذر الغفاري الى الربداء واخصص عامر بن عبد فليس لتبني وغرب  
الاشتر النخعي وعك ابن حاتم الطائي وسير عمر بن زرار الى الشام و  
نفى كميل بن زياد الى العراق وجفا ابي بن كعب واقصاه. وعادى محمد بن  
حذيفة وناواه. وعمل في دم محمد بن سالم ما عمل. وفعل مع كعب ذي  
الخطبة ما فعل. واتبع في سيرته بنو امية يقتلون من حاربهم. و  
يغادرون من سالمهم. لا ينفلون المهاجري ولا يصونون الانصاري  
ولا يخافون الله ولا يحتشمون الناس قد اتخذوا عبادا لله خولا. ومال الله  
دولا. يهدمون الكعبة. ويستعبدون الصلابة. ويعطون الصلاة  
الموقوتة ويختمون اعناق الاحرار ويسيرون في جرم المسلمين سيرتهم  
في جرم الكفار. واذا فسق الاموي فلم يأت بالضلالة. عن كلاله. قتل  
معاوية حري ابن عدى الكندي وعمر بن الحجاج الحرابي بعد الايمان  
المركبة والمواثيق المغالطة وقتل زياد بن سمية الالوف من شيعته الكوفة  
وشيعته البصرة صبرا واسماهم حبسا واسرا. حتى قبض الله مقايته

على أسوأ أعماله، وختم عمره بشراحواله، فاقبعه ابنه يجهز على جرحاه و  
يقتل أبناء قتلاه، إلى أن قتل هاني بن عروة المرادي ومسلم بن عقيل الهاشمي  
أولا وعقب بالحوث بن زياد الرياحي وبابن موسى عمرو بن غرطة الأنصاري  
وحبيب بن مظاهر الأسدي وسعيد بن عبد الله الحنفي ونافع بن هلال الحملي  
وحنظلة بن سعد الشامي وعابس بن أبي شهاب الشكري في نيف وسبعين  
من جماعة شيعة وامر يالحسين عليه السلام يوم كربلاء ثانيا ثم ساط عليهم الدعي  
ابن الدعي عبيد الله بن زياد يصلبهم على جذوع النخل ويقتلهم الوان القتل  
حتى اجتث الله دأبه ثقيل الظهور بدماهم التي سقت عظيم النجعة بحرمهم الذي  
انتبهك ما نبتت لنصرة أهل البيت طائفة أراد الله أن يخرجهم من عهد ماضوا  
ويغسل عنهم ذنوبهم واجترحوافصيده واصمدا لفة الباغية، وطلبوا بك الشهيد  
الدعي بن الزانية لا يريدهم قلة عددهم، وانقطاع ندمهم، وكثرة سواد أهل  
الكوفة بازاتهم إلا قداما على القتل والقتال وسخاء بالنفوس الأموال حتى قتل  
سلمان بن صرد الحراني المسيب بن نجبة الفراء بن عبد الله بن مالك التميمي  
في رجال من خيار المؤمنين وعليه التابعين ومصابيحهم الأناثم وفوران الأسلاك  
ثم تسلط ابن زياد على الحجاز والعراق فقتل المختار بعد أن شفي الأمان، وأودك  
النار، وأفنى الأشرار، وطلب بدم المظلوم الغريب فقتل قاتله ونفى جازله  
وأتبعوه أبا عمر بن كيسان وأحمر بن شبيب ودفعه ابن يزيد والسائب بن مالك  
وعبد الله بن كاهل تلقطوا بقايا الشيعة يمثلون بهم كل مثلة، فقتلوا منهم  
شرفا حتى طهر الله من عبد الله بن الزبير بالبصرة وأراح من أخيه مصعب  
العبادة فقتلها عبد الملك بن مروان كذلك قولى بعض الظالمين بعضا بما  
كانوا يكسبون بعد ما حبس ابن الزبير ومحمد بن الحنفية وأراد أحراقه ونفى  
عبد الله بن العباس أكرارها فقتلها خلت البلاد لآل مروان سلطوا الحجاج  
على الحجازيين ثم على العراقيين فتلعب بالهاشميين وأخافوا لفاطمين، و  
قتل شيعة على محاربات بيت النعمان وجروى منه ماجرى على كميل بن أبي الصغرى  
وأنصل البلاء مدة ملك الأموية إلى الأيام العباسية حتى إذا أراد الله

ان يحرم ما بهم ما كثر آثامهم، ويجعل اعظم ذنوبهم في آخر ايامهم، بعث على بقية  
 النجاشية **ابن** المعطاء **ر** د بن علي فخذله صافقوا اهل العراق وقتله حزاب  
 لها **الس** د من بعده من شيعة نصير بن خزيمة الاسدي ومعاوية بن اسحق  
 انصارى وحسن من شايعة ونابعة وحتى نوحه وادناه وحتى من كله  
 وما شاء فلما اتهم كوزلك الحريم واقترقوا ذلك الاثم العظيم، غضب الله عليهم  
 استزع الملك منهم فبعث عليهم ابا محرم، لا ابا مسلم، فظفروا نظروا الله اليه  
 الى صلابته العلوية والى دين العباسية فترك تقاه، واتبع هواه وابعث اخرته  
 بدنياه، وافتتحه عليه بقتل عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي  
 طالب وسلط طواغيت خراسان وخوارج سجستان واكراد اصفهان على  
 آل ابي طالب يقتلهم تحت كل حجر ويدرو يطلبهم في كل سهل وجبل حتى سلط  
 عليه احب الناس ليه فقتله كما قتل الناس طاعته، واخذ بهما اخذ الناس في  
 بيعته، ولم ينفعهم ان يخط الله برضاه، وان ركب ما لا هواه، وخلص من الدنيا  
 الدنيا فخط فيها عسفا، ونقض فيها جورا وجفاء، الى ان مات وقد ملأت سجونه  
 باهل بيت الرسالة معدن الطيار والطهارة قد تبع غائبهم وتليق حاضريهم  
 حتى قتل عبد الله بن محمد بن عبد الله المحسن السند على يد عمر بن هشام بن عمرو  
 التغلبي فاظنك بمن قرب مساولة عليه، ولا من مسه على يديه، وهذا قليل في جنب  
 ما قتله هرون منهم، وفعل موسى قبله بهم، فقد عرفتم ما توجه على المحسن بن علي  
 بن محمد بن موسى ما اتفق على بن ابي فطس الحسين بن هرون وما جرى على احمد بن  
 علي الزبيدي وعلى القاسم بن علي المحسن من جبهه وعلى ابن فغان جاضوا الخراجي  
 حين اخذ من قبله والجملة ان هرون مات وقد حصد شجرة النبوة واقتل من  
 الامامة وانتم اصلحكم الله اعظم نصيبا في الدين من الاعشى فقد شتموه، ومن  
 شريك فقد عرلوه، ومن هشام بن الحكم فقد اخافوه ومن علي بن يقطين فقد  
 اتهموه، فاما في الحصد الاول فقد قتل زيد بن صوحان العبيدي وعوقب عثمان  
 بن حنيف الانصاري وخفي جارثة برقلا من السعدك وجندب بن هير الازدي و  
 شريح بن هانئ المادي و مالك بن كهيل الاحمدي ومعقل بن قيس اليربوعي والحموث

الأعور الميماني وأبو الطفيل الكنانى وما فيهم إلا من خرج على جهده قتلا أو عاش في  
 بيته ذليلا، يسمعه شتم الوصى فلا يتكلم ويؤى قتلته الأوصياء وأولادهم فلا يغيروا  
 ولا يخفي عليهم حجج عامتهم وحججهم كجابر الجعفي وكوشيد الجعفي وكوزادة بن  
 احنين وكفلان وأبي فلان ليس إلا أنهم رجعهم الله كانوا يقولون أولياء الله ويترون  
 من أعداء الله وكفى بهرجا عظيما عندهم وعيبا كبيرا بينهم وقلع بني العباس فانك  
 مستجد بحمد الله تعالى مقالا وجعل في عجايبهم فانك ترى ما شئت مجالا. بجى فيؤهم  
 فيفرق على الديالى التركى ويجعل إلى المعزى الفرغانى وموت امام من أئمة الهدى و  
 سيد من عادات بيتنا الحطفي فلا تتبع جنازته ولا تجسسه من قبورته وموت ضوابط  
 لهم ولا لعب أو مسخرة أو ضارب فتخص جنازته العدل القضاء ويعبر مسجد  
 التعزية عنه القواد والولاء، ويسلم فيهم من يعرفونه دهرى أو سوفسطا ثيا ولا  
 يتعوضون لمن يدرس كتابا فلسفيا وما نويوا ويقنلون من عوفوه شيئا يسفكون  
 دم من سمي ابنه عليا، ولولم يقتل من شيعة أهل البيت غير المعلى بن جيسر قبل  
 داود بن علي لولم يجسسه فيهم غير أبي تراب لم يروى لك أن جرحا لا يبرأ، وناوة لا  
 تطفأ، وصدع لا يلتئم وجرح لا يلتئم وكفاهم أن شعراء قرش قالوا في الجاهلية  
 اشعارا بهجونا بها أمير المؤمنين عليه السلام ويعارضون فيها اشعار المسلمين  
 فحملت اشعارهم ورونت اخبارهم ورواها الرواة مثل الواثق وهب بن منبه  
 التميمي مثل الكلبي الشافى بن القطامي الهيثم بن عدي ودواب بن الكافى أن  
 بعض شعراء الشيعة يتكلم في ذكر مناقب الوصى بل في ذكر معجزات النبي صلى الله  
 عليه وسلم فيقطع لسانه ويمزق يوانه كما فعل بعد الله بن عمار البرقي وكأريد  
 بالكيت بن زيد الأسك وكما نبش قبر منصور بن الزبير كان النمرى وكأريد على  
 دعبل بن علي الخوخى مع رفيقته من مروان بن أبي حفصة اليمامى ومن على  
 بن الجهم الشافى ليس إلا الغلوها في النصب واستمجاها ماقت الرب حتى أن  
 هرون بن الخنيزران وجعفر المتوكل على الشيطان لا على الرحمن كالأبيطيان  
 مالا ولا يبدلان نوالا، الأبرشتم آل أبي طالب ونصري مذهبنا نواصب مثل  
 عبد الله بن مصعب الزبيدي وهب بن هب الجعفي ومن الشعراء مثل



مروان بن الحنفية الاموي ومن الادباء مثل عبد الملك بن قريش الاصمعي فاما  
 في ايام جعفر بن عثمان بن عبد الله الزبير بن السطاح بن الجهم الاموي  
 وابن أبي الشوارب العيشي شغلهم رشدكم الله قد تمسكنا بالعودة الوثني في اثرنا  
 الذين على الدنيا وليس يزيدنا بصيرة زيادة من ادقنا ولن يجعل لنا عقيدة  
 بقصان من نقصر ضاء فان الاسلام بداعي يسوع وكما بدلت كلمة من الله  
 ووصيته من رسول الله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ومع اليوم  
 خذ وبعد اسبغت حدث قال عمار بن ياسر رضي الله عنه يوم صفين لوضي يونا  
 حتى يبلغ سعفات هجولنا انا على الحق وانهم على الباطل ولقد همز رسول الله صلوات  
 الله عليه ثم همز ولقد تأخر امر الاسلام ثم تقدم الم احسب الناس ان يتركوا ان  
يقولوا منا وهم لا يفتنون ولولا محنة المؤمنين وقتلهم ودولة الكافرين في كثير من  
 لما امتلأت جهنم حتى تقول هل من مزيد ولما قال الله تعالى ولكن اكثرهم لا يعلمون  
 ولا تبين الجوع من الصبور ولا عرف الشكور من الكفور ولما استحق العظيم الاجر  
 ولا احتقيا لعاصي الوزر قال صابتنا نكبة فذلك ما قد تعودناه وان رجعت  
 لنا دولة فذلك ما قلنا نطردناه وعندنا بجهل الله تعالى لكل حالة آله ولكل مقامه  
 مقالة فعند المحل الصبر وعند النعم الشكر ولقد شتمنا من المؤمنين حلي الاسلام  
 على المنابر الف شهر فاشككنا في وصيته وكذب محمد صلى الله عليه وسلم بضع عشرة  
 سنة فاثبتناه في نبوته وعاش بليل من قريش على الملك فلم يترتب في لعنته و  
 ابتلينا بفترة الحق وغش مستيقنون بدولته ودفعنا الى قتل الامام بعد الامام  
 والرضا بعد الرضا ولا مية عندنا في صحة امامته وكان وعده الله مفعولا وكان  
 امي الله قد دامق دواء كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وسيعلم الذين  
 ظلموا اني مغلب ينقلبون ولنعاس نبأه بعد حين اعلموا بحكم الله ان بني امية  
 الشجرة الملعونة في القرآن وابناء الطاغوت والشیطان تجردوا في فرجهم الموصية  
 واستأجروا من كذب في الاحاديث على النبي صلى الله عليه وسلم وحولوا البحار  
 الى بيت المقدس عن المدينة والخلافة زعموا الى مشق عن الكوفة وبذلوا طيس  
 هذا الاموال وقلدوا عليه الاعمال واصطنعوا فيه الرجال فاقدروا على

رفن حديث من اجاديت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ولا على تحريف آية  
من كتاب الله تعالى لا دس احد من اعداء الله في ولياء الله ولقد كان ينادى  
على رؤسهم بفضائل العترة ويبيك بعضهم بعضا بالدليل والحجة لا تنفع في ذلك  
هيبة ولا يمنع من درغبة ولا رهبة والتحزني وان استدل الله وكثير وان قل خربه  
والباطل قليل وان رصع بالشبهة وقبح وان غطى وجهه بكل ما يحو  
قال عبد الرحمن بن الحكم وهو من انفس بني امية

سبية امية تسلبها عدد الحضا	وبنت رسول الله ليس لها نسل
----------------------------	----------------------------

غيرة

لعن الله من يسب عليا	وحسينا من سوقه وامام
----------------------	----------------------

وقال ابو رهبيل الجهمي في حمة سلطان بني امية وولاية آل بني سفيان

تبيت السكاري من امية نوما	وبالطف قتل ما ينام جميعها
---------------------------	---------------------------

وقال سليمان بن قتيبة

وان قتل الطف من آل هاشم	اذل رقاب المسلمين فذلت
-------------------------	------------------------

وقال الكعبي بن زيد وهو جاحل خالده بن عبد الله القسري

فقل لبني امية حيث حلوا	وان خفت المهند والقطيعة
اجاع الله من اشبعتموه	واشبع من يجوركم اجمعها

وما هذا باحجب من صياح شعراء بني العباس على رؤسهم بالحق وان  
كرهوه وبفضيل من نقصوه وقلاؤه قال المنصور بن النوفلي ان علي بساطهرون

آل النبي ومن يحبهم	يتظاهمون بخافة القتل
ومن النصارى واليهودهم	من امة التوحيد في ازل

وقال دعبل بن علي وهو صنيع بني العباس وشاعروهم

الم تراخي من ثمانين حجة	اروح واغذوا ثمة الحشرات
ارى فياهم في غيرهم متقسما	وايديهم من فيهم صفوات

وقال علي بن العباس الرومي وهو مولى المعتصم

تاليت ان لا يبرح المرء منكم	يتل على حراجهين فيعجز
-----------------------------	-----------------------

ويعبر بالسيف لكي المدحج قتيل زكي بالدماء مصرح	كذلك بنو العباس تصبرونكم الكل اوان للنسب محمد
ومن ابراهيم بن العباس اصولي هو كاتبا لقوم وعالمهم في الرضا لما قره المامون ومن عليكم يا موالكم	وتعطون من مائة واحد
<p>وكيف لا ينتقصون قوما يقتلون بني عمهم جوعا وسفيا، ويملاون ديار الترك والديلم فضة وذهباً يستصرون المغربي والفرغاني، ويحجون المهاجري والانصاري، ويولون انباط السواد وذراتهم، وقلبي العجم و الطاطم قيادتهم، هم ممنعون آل أبي طالب ميراث امهم، وفي جددهم يتنهي العوي الكيلة فيحرمها، ويقترح على الايام الشهوة فلا يطعها وخارج مصر والاهواز، وصدقات المؤمنين والمجاهزة، تصرف الى بن أبي مريم المديني، والى ابراهيم الموصل، وابن جامع السهمي، والى زلزل الضارب ويرصوا الزام واقطاع يختيشوع النصراني قوت اهل بلد وجاري بغا القرقي والافشين الاشرار، سني كفاية امة ذات علم والمتوكل زعوايتسخر باثني عشر الف سارية والسيد من سادات اهل البيت يتعطف في نجية او سندية وصفوة مال الخواجم مقصور على ارقاق الصفاء عنه، وعلى موائل الخاتبة، وعلى طعمة الكلابين ووسوم القرائن وعلى مخارق وعلوية المغني، وعلى فذوذ وعموم بانة الملمى، ويحفلون على الفاطح باكلة او شربة، ويصارفون على انق وجبة ويشتررون العوادة بالبدر، ويحجرون لها ما يفقر رزق عسكر، والقوم الذين احل لهم الخمس حرمت عليهم الصدقة وفوضت لهم الكرامة والمجبة يتكفون ضواء، وهلكوا فقراء، ويمن احداهم سيفه ويبيع ثوبه، وينظر الى فيشه بعين مريضة، ويتشدد على موهه بنفس ضعيفة، ليس له ذنب الا ان جده النبي فابوه الوصي وامه فاطمة وجدته خديجة، وهذه الايمان وامامه القرآن، وحقوقه مصروفة الى القهر بانه والمضطرة والى المغفرة والى الموزنة، وخمسه مقسوم على نفاير الديكة الدامية</p>	

والقدرة وعلى عرس اللعبة واللعبة، وعلى مريم الرحلة، وماذا أقول في قوم حملوا  
الوحش على النساء المسلمات وأجر العباد وذوية الجوايات، وحرثوا تربة  
المحسين عليه السلام بالفدان، ونفقوا زواره إلى البلدان، وما أصف من قوم  
هم نطفة لسكارى في أرحام القيان، وماذا يقال في أهل بيت منهم نبع البغا  
وفيهم راح التخنيث وغدا وفيهم عرف اللواط كان إبراهيم بن المهدي مغنياً  
كان المتوكل مؤثماً موضعاً وكان المعتز مخشاً وكان ابن زبيدة معتوها مفركاً  
وقتل المأمون أخاه، وقلل المنصور أباه، وبسم موسى بن المهدي، وبسم  
المعتضد عمه، ولقد كانت في بني أمية مخازي تدكر ومعائب تؤثروا كان  
معاوية قاتل الصحابة والتابعين، وأمر أكلة أكباد الشهداء الطاهرين، وابنه  
يزيد الشترودم في الفهود، وهادم الكعبة، ومنهبل المدينة، وقاتل العترة  
وصاحب يوم الحرة، وكان، وإن الوزع ابن الوزع لعن النبي صلى الله عليه  
وعلى آله أباه وهو في صلبه فلحقته لعنة الله ربّه، وكان عبد الملك صاحب  
المخطيئة التي طبقت الأرض، شملت، وهي توليته الحجاج بن يوسف الثقفي فأتت  
العبادة، وقاتل العباد، ومبيد الأوتاد، ومخرب لبلاده، وخبيث أمه محمد بن  
جاءت به النذرة وورد فيه الأثر، وكان الوليد جبار بني أمية وولى الحجاج  
على المشرق وقرية بن شريك على المغرب وكان سليمان صاحب البطن  
التي قتله بطنه كظلم ومات بشيما وتخدر وكان يزيد صاحب سلامة وجبابة  
الذي نصح الجهاد بالخير، وقصير أيام خلافة على العود والزمر، وأول من  
أغلى سعر المغنيات وأعلن بالفاحشات، وماذا أقول فيمن أعرق فيه مروان من  
جانب، وي يزيد بن معاوية من جانب، فهو ملعون بين ملعونين، وعريق في الكفر  
بين كافرين، وكان هشام قاتل يزيد بن علي مولى يوسف بن عمر الثقفي، وكان  
الوليد بن يزيد خليف بن مروان الكافر بالرحمن المنزق بالسهم القرآن  
وأول من قال لشعر في نفي الأيمان، وجاهر بالفسوق والعصيان، والذي غشيه  
أهبات أولاد أبيه، وقد فبغشيان أخيه، وهذه المثالب مع عظمتها وكثرتها  
ومع قبحها وشنعتهما، صغيرة وقليلة في جنب مثالب بني العباس الذين

بنو مدينة الجبارين وفرقوا في الملاهي المعاصي اموال المسلمين هؤلاء  
 ارشدكم لنقد الائمة المهديون الراشدون الذين قضاوا الحق فيه يعدلون  
 بذلك يقف خصيصة جمعهم وبذلك تقوم صلاة جاعتهم فان كمال التشيع  
 بخراسان فقد انشق بالنجاز والحرمين والشام والعراقين وبالجزيرة والشعرين  
 وبالحل واليعاربين وان تحامل عليت وزيراوا ميرا فانك توكلك على الاموال التي لا يعزل  
 وعلى القاصي التي لم يزل يعدل وعلى الحكم التي لا يقبل شوة ولا يطلب سجالا  
 ولا شهادة واياه تعالى عهد على طهارة المولد وطيب المحنة ونسأله ان لا يكلنا  
 الى انفسنا ولا يحاسبنا على مقتضى علمنا وان يعيدنا من عونة المحسوبة  
 ومن لحاج المحروية وشك الوافعية وارجاء المحفزة وتحالفنا احوال الشافعية  
 ومكايمة البكرية ونصب لما لكية وواجبا والجهمية والتجارية وكسل الراوندية  
 وروايات الكيسانية ومجادل العثمانية وتشبيه الحنبلية وكذب لظلم الخطابية  
 وان لا يحشرونا على نصب صفهاني ولا على بغض اهل البيت طوسي او  
 شاشي ولا على ارجاء كوفي ولا على تشبيه قمي ولا على جمل شامي ولا على تحنيل  
 بغدادي ولا على تولد الباطن مغربي ولا على عشق ابي حنيفة بلخي ولا على  
 لناقض في القول مجازي ولا على مروق سحري ولا غلو في التشيع كخمي وان  
 يحشرونا في زمرة من احببناه وعزقنا شاعة من توليناها اذا دعا كل الناس بامامهم  
 وساق كل فريق تحت لوائهم ان رسميه فرسب وليسهم وبسجيت

### وكتب الى وزير صاحب خوارزم بعد محنة

فهمت ما ذكره الشيخ من توبة الدهر اليه من نبيه وخطبتك لسلبه بعد حريرة  
 ولا يزال يعرفه هذا انقشعت ضبابة المحنة واجلت غمرة الكربة من صنع  
 جديد في ظل يوم جديد لم تحسبه وعزمؤتف في كل ساعة لم تحسبه حتى  
 لقد اثمت روائح عود الحال الى ماؤها الناضب ورجوع الدولة الى رسمها  
 الذاهب وهكذا تكون احوال المقبلين فان الايام اذا غلظت فجت عليهم  
 رجعت فاحسرت اليهم والزمان اذا حاربهم خطا سلمهم عمدا فيستوفون

في الحالين اجر المحنة، وزيادة بشكر النعمة، ثم يحتم لهم بما هو جبالهم اليق، و  
 بمقاديرهم اوفق، والمحنة اذا كانت بعرض، وال فليست بمحنة، كما ان النعمة  
 اذا انتظر بها التغيير فليست بنعمة، وانما الانسان من هو في يومه فاما امره  
 خافله، واما غده فامل، وكل غم سبب لسرور فهو سرور، وكل ظلمة كانت طريقا الى  
 النور في نور، ومن محاسن ايام المحن ان الانسان يعوف بها غش الاصد قاء،  
 ويقف منها على وزن الثقات والا ولياء، ويميز بين من هو صديق انبله،  
 وصديق الرخاء، ومن فوائد ما انها تعلم المرء مقدار العاقبة وتعرفه اخراج  
 زكاة الجاه والدولة وتحلى في فقه ما يجد بعدها من طعم السلامة ومن منافعها انها  
 تطلع الناس على مقادير قوم لو لا المحنة لم يطلعوا عليها، وتظهر كفاية اناس لو لا غيبتهم  
 وحضور البديل عنهم لم يتدوا اليها والا نعرفوا الشخ بحقيقته، ووزن بنتمه ووقف  
 السلطان والرجية على تفصيله وجملة بحضور غيره وخيبته، وانما يعرف حق  
 الا فاضل من فقه بعدم العشرة الا رانك ويشديك بالخاصة، من يتل بعد بالعام  
 وما اخل الماء على من فقد، واخصه عند من جده، هذا وقد صقلت هذه الفترة  
 خلوق الشيخ بالتجارب ووضعت في يد امرأة النظر في العواقب، وهذا انفعال من  
 كل شوب وغسل عنه وضرب كل جيب على انه لم يزل مبرأ من كل رذيلة، ومخصوصا بكل  
 فضيلة، ولكن الايام علمها في التعليم، وخاصتها في باب التنبيه والتقويم، فالحمد لله  
 الذي رد الى ذلك الامير حمله وبهاؤه، وعمر بابه وفنائه، ودرى شيعته واوليائه  
 وغم حداثته واعلامه، ولم يصبه بالعلق النفيس التي لا يشترى بالاثمان، ولا  
 يوزن بالميزان، ولا يكال بالقفران، ولا يجرى مثله في هذا الزمان، كما لم يجر  
 في سائر الازمان، ثم الحمد لله الذي حول كتب من التعزية الى المهنشة، و  
 اخرج القاضي من ميدان الصبر الى ميدان الشكر، وجعلني طب  
 اللسان بالحمد لله، بعد ما كنت رطبا للسان بان الله، ثم الحمد لله الذي  
 استجاب دعائي، ورحم بكائي، وعلمني كيف تطلب الحاجات ومتى تستجاب  
 الدعوات، وعرفني ان الدهر غريم نالني ما يعده، وجعلني بما تتم فيها تله، ثم  
 الحمد لله التي اراني اهل خوارزم وقد عرفوا رجحان من فقد، من جده، كما عرفوا

لنقصان من وحدوه بمن كانوا فقدوه، وانشدوا قول خطلته ابن عمادة التميمي

عنت على سلم فلما فقدته وعاشت اقلما رجعت الى سلم

وقول دحبل

ونزجني اليك وان ناهت ديارى عنك تجربة الرجال

## وكتب لي رئيس سمرقند

وصل كتاب سيدى بعدان كنت ظننت لثاخره ظنونا اعيذك بل اعيذك بالله  
مراد تصدق بها فراستى وتحقق بحيلتى وطول الحب متوزع، والتقيق بسوء  
الظن متولع، الكتاب الذى ذكر سيدي لم يصل ولقد كان الكاذب للجهاب منه  
موجودا، والكاتب مشهورا، والوقت بجد الله تعالى ومنه طويلا ممدودا، انهم  
غير المفهوم وليت شعروى كيف سلط على كتبنا حتى قطعها دوننا سلبك بن  
السكة السكك واوفى بن مطر المازنى وعمير بن بلاقة الهمداني والشنقري  
الازدي وثابت شوالفهمي والسهمري العكلي ومالك ابن الربيع المزني وشطاط  
وىجان وكعب حدرد ومالك بن حريم وعمر الكلبى الهزلى ومحمد البكرى و  
المنشورين وهيب الباهلى وابوالنشناسر الخنظلى والقتال الكلابى وابو حريصة  
والخطيم التميمي واكتل ورزاق المحريري واسكاب والغدا فلما طاع  
وطمان ومن مثل طمان وعبد العزيز وعرقل التميميان ووعرة الفخاري  
وحاسر بن عيسى بن عيسى هؤلاء لصوص العرب وسعاليكها الذين  
كانوا يسلبون الناس سلبا دواياخذون كل سفينة غصبا واما بعد ليواذا  
كتبته اليه سيدي كتابا قرات عليه المعوزتين وعطقت في حيدة تميميتين واخذت  
من حامله كليلين احدهما ذو الجناحين والاخر ذو النورين، ما جئني في كذا  
قضيت بسيدك لا زال قيامه بانحواشجر يحل يا يعقذ ويسهل ما يشد، ولا زالت  
عنايته تفك اسروا وتيسر عسيرا، لا جرم لقد كتبت على سجل روق  
وقلدر قبتي له حقا بدى على كل حق وان رجل نقل هذا الدهر المقيم  
من المذمة الى الحمدة، وعمله انجازا لوعدة، لرجل يحسن ان يغير

الشيء، وإن بعلم اللثيم الكرم، فلا زلت اتحمل لسيدى عارفة تضاف الى  
سائر عوارفها، وأنف صنيع ينضم الى سالفه، حتى تسود حواشي جريدة  
نعمته على وإياديه الى فأعمل جريدة غيرها، واضيف اليها مثلها

وكتب الى ابي سعيد احمد بن شبيب جوابا عن كتاب  
له ورد عليه يثني فيه بخلاص وزه خوارزمشاه من المحنة

كان كتاب صاحب الجيش ورد مشحونا ببشارتين، اوردتا فرحتين، واوجبتا  
شكرين، احدهما هو كبرها خبر سلا مترو سلا مة احواله ونعمته الله تعالى  
عليه في جملة، والثانية خبر ما اتاح الله تعالى للوزير ابي فلان من الفرج التام  
وافى بغتة، وورد على القلوب والاسماع فلتة، فالدرى بايذ النعمتين  
كنت اكبر اعتدادا، واكثرهما لحاسن الايام تعددا، وباب البشارتين كان يورث  
اكبر جمعا، واعظم جرما، ولا يذ الفرحين كان قلبي اطرب ولساني بشكر الله تعالى  
ارطب على ان سلا مة صاحب الجيش وان كانت البشارة التي توقي على البشائر  
والنعم التي تربي على النعم البواطن والظواهر، فنهاجرت مجرى الشيب اذا كانت  
منطلعة متشوفة، ومتوقعة متوكفة، وردت على شيء ينظر مودها، وعلى  
قلب يتخبر موعدها، وخبر نعمته الله تعالى على ذلك الوزير وقدر مجرى بيضة  
العقر، وقام سماعه مقام افتراء البكور، وردوا القلوب فيه غير طامعة، والنفوس  
اليه غير منازعة، والياس قد ارتجى بالرجاء، والبلاء قد نسج آيات الرخاء،  
وطول ايام الفترة، قد هزم بجيش الهم جيش المسرة، وكان نعمة خرجت من  
بيت نقبة، وفرحة نبئت في رضحمة، وخبر اسارا مر على اذن طالما قرعها  
خبر البلاء، وعلى عين طالما باتت على السهر واصبحت على البكاء، والسور  
اذا حرم من الكين كان انفس الزينة، والضحك اذا وجد في ساعة البكاء  
كان اغرب في السماع والرؤية، والمجد لله الذي جعل صاحب الجيش هدى  
البشائر الى مضاعفة، وينعم على النعم متوكل مة متوادة ويورد على خبر  
سلا مة في نفسه التي هي اعز النفوس على مزوجا بخبر سلا مة احب الناس



بعده الى ان يكون ربح المسرة قد هبت على جنوبا وشمالا، وجناح الانس والطرب  
قد رفرف حولي، يميناً وشمالاً، كأن الخيول لا تعرف طريقاً الى الامن بابه، وكأن  
البشائر لا تحسن ان تطلع على الامن كتابه وخطابه، وفهمته وعظم اعتدادي  
بمورده لصاحب الجبش على اني لو انصفت لشكرته بلسانين واجبته بقلبين  
وكبت بيبك بقلبين، واليت ايامه ورويته بنفسين كما انه يحسن الى من  
جهتين، ويبت عنى من جانبين، ويسكن الى الهدية ذات الطرفين، فاما ان نعت على  
مشي مشي، ومكانى له عنها افرادى، فذلك اذن قسمة ضيق، لكن متى استوفى  
فعل محسن وحال شاكرو، وصلى ربح رئيس على شاعر، ومتى استوفى  
يطلب سائلا، ومن يطلب نائلا، لا عدت صاحب الجبش سيدا، وسيدا، و  
مددا وعصدا، وركنا مؤيدا، وسنا ناعدا، وسهما مسددا، وسيفا  
بحر داهندا، وجندا مجندا، وعزما مؤيدا، وسرمدا، ولا خلوت منه ابدا،

## وكتب الى خوارزم شاه

ورد على كتابه لا يرمع فلان فلا ادري ايها كان اشد اسرى بالرسول  
ام سرورى بالحسول، وفهمته ولما عرضته على صدقائى، صاد  
يحسدنى عايله اعدائى، فلما اجتلوا محاسن الكلام بقلوبهم، ومحاسن  
الخط بعيونهم، علموا ان بخوارزم قوما من التجار الافضل، ومن الطراز الاول، اذا  
اخذوا الاقلام كتبوا، واذا اخذوا السيوف ضربوا، وان كان الامير رأس الجريد  
وفارس الكتبة، ونكت المسئلة، وطراز الكسوة، ووجه الرزمة، وصد الدسم  
واول التخت، وخال الخد، ودق الدق، وللبالب، ويحسب لاميران  
هذا الكتاب، واغاني ليلا، فاجبت له الليل حب كثر، وعزة عشق جليل  
بثينة، وبغضت له النها، وبغضل العاشق الفراق، وبغض العروس الطلاق،  
ولقد تركت الاسماع به مشحونة، والقلوب مفتونة، واتانى خلالك فرح لا  
يعنى جلدى منه فرحاً، ولا تحملى عواد سرى من حواء، فانشدت

ضائبه نظرى الى الامراء

واذا نظرت الى اميرى زادنى

ولقد قال لي من لا يدع فضلا الا تنقصه ولا جميلا الا تفضيه عهد  
 كتابة الوزيري لا كتابة الامير فقلت له ما زدت علي ان جعلت الفضل  
 خادما والكمال تابعه ومن خد من الفضلاء فقد خد من الفضل ومن  
 تصوف في عمله العقلاء فقد تصوف له العقلاء وكيف يخدم الفضلاء  
 غير فاضل ام كيف يرضى لكلمة بالمقام على غير كماله واصدرك الجواب  
 الى حضرة الامير عمرها الله تعالى بوفور الرجاء ولا فرحها وابوابها  
 يرسل الكوك والرؤساء وصرف اليها زمام كل رغبة وثني نحوها عن كل رعب  
 وجعلت هذه الاحرف جنسية للجواب وجنائب القول من جنائب المنصب

### وكتب الى العامل على البريد بالاهواز

كنت ظننت بك يا اخي ظنا كذب فيه فعمك وضعف هجرك ووصلك  
 فانك لا تعمل فيها على قياس واجب ولا تصبر منها على طعام واحد فلا جرم لقد  
 رجعت في ذلك وما كنت ارجع في هبة وندمت على ثقتي بك وعيا بك  
 ان لا اندم على حسنة وهذا ايدك الله تعالى زقي من كل من اصفيته حبي  
 ووضععت في يديه قلبي فانا ابدا بين صديقنا شكوة وقد كنت اشكوه واعذله  
 وقد كنت اعذره وارتمت قلبي منه كرها وقد سلبت اليه طوعا حتى لقد  
 اشتغل قلبي بخوف الاصدقاء عن خوف الاعداء واشتغل شعري بالعتاب عن  
 المدح والهجاء حتى لقد صرت اعد سوء الظن حزنا واريا لمساهلة غيبي  
 واحسب المكافاة على القبيح عدلا ومعاشرة الناس بالغش عقلا وان كان  
 هذا ليس جميلا فانا فيه تليد اصدقائي وهم في محمد عليه شكري

### وكتب الى ابي حامد بن روزبه ارب قومن

وصل كتاب شيخي مكتوبا بخط ينطق بغير لسان ويفهم من غير بيان  
 احسن من كل شيء غير كلام صاحبه والطف من كل شيء غير  
 اخلاق كاتبه القصيدة قد حفظتها المحظتها ورويتها لما رايتها

ولو اجبت عنها لوقت الجواب منها، اذا كانت قد جعت نشر البديع،  
وضمت اطراف الرصف والترصيع، ولو فعلت ذلك لكنت قد اهديت  
الى شيخى من ماله وخلعت عليه من يده وضربت به سيفه على ان قد  
طلقنى الشعر ولا اقول طلقته وانما الشعر بالطريق وبالرغب وبالرغب وما  
بقى شيخى يدرىه فاطرب ولا بقى كرهتم فارغب، ولا بقى وجل فارهب

### وكتب الى ابي زيد جوابا عن كتابه

وصل يا شيخ كتابك القصير بخدمة المختصر جدا، وفهمته ذكرت انك مشتاق  
الى اللقاء، ومستبطى في ذلك القدر والقضاء، والمسافة بيننا صغيرة  
البقرة، ضيقة الدقعة، اذا ذرعت بذراع الهوى، ومسمت بيده لذكرى  
وهي بعيدة، اذا مسحت بيد التسلية ونظري اليها بعين التغافل والتناسي  
والبعيد قريبا، والتقى العزم والتوفيق، كما ان القريب بعيد اذا التقى التفريط  
والتعويق، فلا تتغلق بازدياد العزل، لو صعد منك الهوى ارشدت للحياء

### وكتب الى ابي حامد ايضا الاديب بقومس

ورد على كتاب الشيخ وهو اعز كتاب على الا انه كان صغيرا كايام لقائي له قصيدة  
النسي، على انه لا قليل من البر ولا صغير من الذكر، على ان صغيرا الى الطف اطيب  
كما ان قليل الذكر اشهى، عذب عذب الشيخ عتابا انساني للرجل القاصف واليه  
القاصف والبرق الحافظ، وادرت جوابه فعقل لسانى عنه ذكرا يام تفص  
العزائم وتسل السخائم، وما كل انسان يعطى السلطان على قلبه في قلبه، و  
على شيطانه في فعله، فلم نزع شيخى فيصا من حسن العشرة ولم يزل يلبسه  
واطلق لسانا لم يزل يحسبه، انا بكتاب شيخى اذا ورد على اشد سهر من المشتاق  
الى التلاق بعد طول الفراق، ومن المعاشق بالعناق، ومن الاسير بالاطلاق  
ومن الفارق بالاطلاق فيلتحفني به، ولبقى هلقى له، ان شاء الله تعالى

### وكتب اليه ايضا

كتبت الى شيخى كذا باسا سمت فيه ردى وخاطرى وغالطت فى انقادى  
 قلبى ناظرى لان رسوله كان اعجل من ان يدخل نصفه ومن عامل حصى  
 مشغبه ومن حاج لم يبق بيتهم بين الموقف سوى ليلة وابياخز غدوة  
 وهو على فراشه بعيدة وفوق مطية بليدة ومن منهزم رأى خلفه سواد  
 الطلب وخاف عاقبة فولت الروح والسلب ومن انحصر يوم الجمعة  
 وقد سمع الاذان وركب السلطان فلما رضى حتى ضغطني ضغط الغريم  
 وضغطني ضبط الحميم وشغلنى عن ربهم الله الرحمن الرحيم فكتبت وبت  
 ترعش وقلبي ذهل دهش وانا رى لشيخى ان يستعمل هذا الرسول  
 فى جباية المال واستحاث العمال واجتلاب الصدقات والبحوال فانه  
 يحاسب على اللحظة ويضايق فى اللفظة ويتقاضى تقاضيا يزهو النفس  
 ويقطع النفس فلو عرف ملك الموت سره لجعله خليفته وفوض اليه  
 امره فانه اكره منه لقاء واشد قضاء وحاجتى ان لا يرد شيخى الى فانى  
 ارحم الارض من ثقله واحب بطنها وابغض ظهرها من اجله والسلام

## وَكَتَبَ تَعْرِيزَةً إِلَى ابْنِ بَكْرٍ

بلغنى ما قاله شيخى ايد الله تعالى فى هذه المصيبة من غم يشكى بل يبكى  
 ويوعز يرضى بل يفنى والموت خطب ثقل حتى خف وكثر حتى قل وهان على الباقي  
 لما رآه بالماضى وعلى المعزى لما نظره فى المعزى ودخل الجمعية تحت قول المتنئى

او اخرنا على هام الاوالى

يد فن بعضنا بعضا ومشيى

وشيخى اعرف بالله واقرا لكتاب الله واودى لاجبار رسول الله من  
 ان يتأدب بغير ادب الله ولا يسلم لقضاء الله ولكن لفاجاة المصيبة لا زعة  
 يسترام منها الى مباشرة الصديق والى تسلياة الاخ الشفيق فقد يأنس التوبيخ  
 الى العائد وان علم الله لا يهلك شفاءه ولا يرد فخره بلاءه جعلنا الله تعالى من  
 يتبعوا الصبر ما وعد من البشرى والصلواة والرحمة والهدى فانه تعالى فكه فكه  
 الصابرين فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اولئك هم المهتدون

واللهمنا العزاء عما استأثر به، والشكر على ما أخلف منه، والسلام

## وكتب إلى أبي سعيد رجاء بن الوليد لأصفهاني

كنا بى وقد عفا بيننا ريم المكاتبة والمراسلة، ونسى اسم المطالعة والمواصلة  
والذنب في ذلك لأحدنا فإن كنته فحق العذرة، ومن الشيخ الصفح والمغفرة، و  
إن كان هو فقد عذرت قبل أن يعتذر، وغفرت ذنبه قبل أن يستغفر،  
وظفقت عليه بنصبي لسانى نائبا عنه وخليفة له، وورد ولك فلا ن فنظرت  
منه وفيه إلى بهيه وذات الأيام قد كسره رداء جمال وكحال، وصقلته بيك  
أقال واقبال، وعجرت بخبها انجل النجاء، واهنا احيا الأباء، ورأيت

هذا الملوك وفاتاهذا الشوق  
على تكليفه فثله لحقا  
مثل ما قد ما من صلح سبعا

يطلب شاعوا من ريم ما حنا  
هو الجواد فان يلحق بشأوها  
أو يسبقاه على كاره من مل

وما اجم هذا الولد الجوب على سبقه إلى المدى وعلى ارتفاعه في الذروة  
العلياء، وقد روض عرقه في تلك الدرة الكريمة، وفورعت غصونه على تلك  
الدوحة العيمة، لأبل لو أقام على رويط الشيخ درس لما اعتدت له أن يكون  
جوادا، ولو بات في خزانة سيف لما شكرته على أن يكون حساما، فكيف  
بولد، ومن هو قطعة من كبدة كانت الأيام امتعني بقاء الشيخ مديدة قصيرة  
كان نهارها القصير ظهر وعصاء، وليلبا عتمة وفجاء فلما شكرته راجعت فيما  
وهبت، وندمت على ما صنعت، وذلك ريم اللثيم فانه إذا شكر على إحسان  
غلط به تنبه للؤمه فاساء، وندم على ما سببه من مسرة فساء، والكرم إذا  
شكرته قابل الشكر بالزبد، وبخا وزا الصنع القديم إلى الجديده، فان عادت  
الأيام بمثل تلك الغلطة، وظفرت بتلك الفتنة، كتمتها شافى وشكرته ابصره  
دون لسانى، بلغنى خبر تلك العثرة التي كانت عينا اصابنا الأحسان، و  
عيا الحق الزمان والسلطان، فزاد ذلك في حرام الأيام بى وفي وقائعها  
بقلبي ثم تذكرت أن الدولة للحسين والعاقبة للمتقين، وأن الدهر يخطف

ثم يصيب ويدنب ثم يتوب لا يخل على الشيخ بكتبه فلوله استغفر منها  
الأخبر سلامته فكانت الضالة التي تطلب والعلق الذي لا يعار ولا  
يوهب فكيف وفيها الفاظه التي تشوق العجز إلى شبابها والشباب إلى آجائها  
فأقواتها قط الأحسد طرقي لسانى على لفظه وحسد لسانى طرقي على لفظه

قوله ما دره از بيت ملاحه

على الخلق ام را على لعب فلا ادنى

وانا وان كنت شاعر اللسان فليست شاعر الخلق ولا شاعر الوفاء والصدق ولا  
شاعر الصداقة والود ولا شاعر الديانة والعقد لا تتلون اخلاقى لو انا ولا  
أكون على صديق ومن يشكوى زمانا ولا أكون اخاه ايام دولته ثم وعد به ايام  
عطلته وقد غشت المروءات وانثكت المودات ومات الوفاء والشباب

## وكتب الى ابن العميد الحائمه

كتابى الى الشيخ عن سلامته تهنا تهنا منذ ورد على خبر سلامته ونعمه اسبغت على  
منذ وقفت على اسبغه الله تعالى عليه من نعمته ورد على كتاب الشيخ الله كل  
سطر من سطوره كتاب وكل لفظه من الفاظه باب بل ابواب المفيد باطنه و  
ظاهرة البدايع اوله وآخره التكملة ورد على الاحسد في عليه من رآه بيتك و  
ودانه لو كانت عيناه عيني وعلم انى قد حويت في الحظوظ بقسم وفرة ولنه قد  
حصل منها على غيب ظاهر لا زال الشيخ ابا عن ذكر كل كلمة سائرة وكل فظة نادرة  
ولا زالت اخلاقه مظنة لحفظ العهد ومحط الرجال الحمد وشريعة مورودة  
لزوار المجد وبابا مفتوحا مستخرج الرشد فلان قد غضب على ما عرف في بنا  
ليستوجب منه عتاب ولا نسب مع ذلك الى التبحر ولا اضع فعله موضع الظلم  
والتعسف ولكن من الذنوب ما يظهر لمن رآه ويخفى على من جناه وقد  
يرى الانسان من عيب غيره ولا يراه من عيوب نفسه ولذا لك قيل

ان المرائى لا تريك عيوب وجهك في صلاحها  
وكذاك نفسك لا تريك عيوب نفسك في هواها

اسال الشيخ ان يرد على من صالحه ما فقدته ويوجدنى من عفوه

ما شدته، ليكون قد صار طيباً لا خلاقاً، وانه يداوياً من داء  
المجران، ويصلحها من فساد الزمان، ولتكون نعمة على متوقفة اغصانها  
ومتأونة الوانها، فان النعمة اذا انكأ فأت مذهبها، وتعادات جوانبها،  
انفع فيها حال الشكر والذكر، وطالت فيها خطوة النظم والنثر

## وكتب الى أبي القاسم أبي البندار

خرج الشيخ الى ناحية علمه، وخرج السارق الى بل خروجه، الا بقى قد كنتم اخوانه  
حالة، ولم يستكفم اشغاله، وخصه من بينهم بالقسم، لا وفرو من الكتمان، لا بل  
بالقسط، لا وفرو من الحومان، وما كان يضره لو صحبت ركابه، وكثرت بسواده، ولا يصحبه  
وقد لومته الذنب وفي، وان كان مقسوماً بينه وبينى، كان يلينى الى ان اقيم على راس  
حارساء، وبكل ريب من ريب محلة فارساء، واعرف خبر رجيلة واقصه  
على كثير ما ياتي وقيله، اذا راحل شيعته بجسمي مرحلتين، وبقلبي مأتين، على ان  
قلبي قد شيعته حيث هو معه، فليست فضل يرد على، ولينفذ بل يقدر رسولاً  
قاصداً الى، فان غاية المشيعان يرجع، وعاقبة الضيفان يورع، ولا يأخذ  
قلوب صدقائه في موافق اعماله، ولا يكثر بشيعيه سوا داضيا فده ولا يتركى بال  
قلب فاني احتاج في مكاتبة الى قلوب والنظر في كتب الى عيون والاصبر على فراقه  
الى نفوس ولا يقل هو عنك تذكرة منك، وثابت على بابي عنك، فانما  
يحتاج الى التذكرة من يسئ والشيخ بحمد الله تعالى لا ينسى ولا ينسى

## وكتب الى أبي بصير بكه

انا المرح على شيخى فالسؤال والتجاوز حد الادلال الى حد الاملا، لان  
الذي سأل لا يوجد منه عوض ولا يقوم عنه جوهر ولا عرض، ومن  
طلب خطيراً، احتمال كبرياء، وعلى قدر نفاسة المتاع رغبة المتاع، وبحسب  
عظم النائل ضراعة السائل، وليس يرد كتاب شيخى على من هو اخص مني  
به، ولا ارجب مني فيه، ولا ارضى مني له، ولا اشكر مني عليه، ولا اتوق

مضى اليه، واظن شيخني يستخش من عتابي له وعتاب عن قلب نوق صدق  
 جوي خيري من بلق فوقه ورد ساوي وتحت غش خفي فقد يكتم الغضف فزوايا  
 الهوى وقد يثبت الموحى على من الرزق واو لا اني قد أصبحت تحت نعمة الشيخ  
 مستورا واصبح لسانى بعد ما مقصودا لسانك كتاب كذا ولكنى الى  
 الخروج من الحواصل اخرج منى الى طلبه لنوا فل ولقد نقص شيخني الى  
 الادباء وصغر في عيني العطاء وصارت اخلاقى امرأة ارى فيها الحسن والقبيل  
 واتبين فيها السقيم والصحيح وثمرة الادب العقل الراجح وثمرة العلم العمل الصالح  
 فاما ادباء اهل زماننا فطرقوا بالادب الى الجمل فحصدوا النقص من ربح الفضل  
 لانعدم في كل زاوية منهم صغيرا يتكبر، وقليلا يتكثر لا يفيد من دونه  
 بخلاء ولا يستفيد من فوقه جهلاء ولو تعلم لعلم جهله ولو علم لحفظ  
 صله والبخل وحده قبيح فكيف اذا قادرا الجمل والجمل نفسه نقص  
 كبير فكيف اذا كان معه البخل ومن عجب ان البخل انه داء يعدى فان  
 الجواد يبخل اذا بخل عليه ويحول داء غير الية فشيء الاء داء واحد و  
 شر العيوب عيب تعدد، امتع الله تعالى شيخني بما سمنه التي هي ميت المدح  
 ومقبله وغدة الدهر وتجميله واطال بقاءه وجعلنى فداه

### وكتب الى ابى بكر النخعي اديب الجبل واصبهان

بدلت في حاجة الاديب مجهودى واليه تنتهى غاية جودى فان  
 اكن بلغت منها رضاء فذلك الذي اريدك واتقراه وان تكرر الاخرى  
 فالومية قصرت عن الرومية والسعى قعد دون مقتضى الامنية والنية  
 فانما الذنب لرسوله الذي زعم انه اكفى وقال لي حسبك وكفى فان الطبيب  
 يخرج من الداء مقلدا يشكى اليه من الداء ذكر الاديب في كتابه ان  
 سوق الادب كاسدة وانما الكاسد ما اشترى بدون قيمة وقرى بخر تجارته  
 فاما ما لا يشترى ولا يكترى ولا يذكر ولا يسمى فقد تجاوز الكسب وباربل باده  
 كتاب شيخني ذا ورد بخطه نظرت منه الى دوضة البصيرة والى نزهة الفكر



١٣١  
 أوردت منه حلاوة القلب قبل الطوف وتسمت منه ريتا تسمه الروح قبل الألف  
 واني لأشتاق لي وورده على شوق المصير إلى الوصل والغائب إلى الأهل  
 فإذا انقطع عني وانقطع دوني، تكلمت أملئ، ونجعت بسروري وجذلي  
 وغري بعباكر الهم صدرك، وخلالها ظهري وشيخي تفضل فينظم  
 الطرق إلى به، ويكون شفيعي إلى لسانه وقلبه، إن شاء الله تعالى

## وَكُتِبَ إِلَى ابْنِي بَكْرٍ شَيْمَرْد

لو علمت بخروج الشيخ لأخذت بخطي من حلاوة تشييعه ومودة توديعه  
 وقت بالواجب على من الأخذ بركابه، ومن تسوية ثيابه على أبي لو شيعته  
 لا أصبحت مشيعا وصديقا، وأمسيت معه صاحبا ورفيقا، ولما تركت الشوق  
 أرجع عنه ولا خلاني أخلو منته، وكنت أصير زيادة في إشغاله، بل زيادة في  
 عياله، فإذا أنا قد طلبت لأحسان فأسأت، وأردت الصواب فآخضت  
 ولقد تركت الشيخ بحبل عشرته، وكوهم صحبته، ابغض كل من أحبته، وأبعد  
 كل من قاربته، وكان ما بعثت إلى ليفسد لأخوان علي فقد ضيق خلقي  
 وإن كان وسع رزقي، وأفسد فعالي، وإن كان أصلح أحوالي، ومن  
 العجب وجودنا نحفي هذا الزمان الذي صار فيه اللوم سنة متبعة، و  
 أصبح الكرم بدعة مبتدعة، ورخص الشاء حتى لا يتباع، وغلا البخاء  
 حتى لا يباع، والكلام في هذا الباب شرط بطين يستهلك الناس مع عزته  
 ويستفرغ الفراغ مع قلته، واني لأعتب على شكري للشيخ والنسب إلى  
 النزاره وهو غري وإلى الصغري وهو طويل عريض، لقد شكرته شكرا لو شكرت  
 الزمان به لأصحم لي شتاقه وديعاه، وجد به خصيما مريعا، ومدحت مدحا لو  
 مدحت به الفلك لما دارا الأمواري، ولا تصرفت بوجه الأعلى أسعادي، ولا  
 سعي الأفي مصالحه معاشي معادئ، وليس يخلو شكري لصنيعة سيدي  
 أن يكون ونه أو فوقه أو مثله، فإني كان ونه فالظن بمثل الشيخ أن تكون  
 يد العليا على من عامله وصنيعته الراجحة على شكركم من شكره، وإن كان

فوقه فقد ربح على الشيخ فليودني إلى رأس المال فإن ربح الرؤساء على الشعراء  
من المحال وإن كان مثله فقد أخذ مني مثلاً أعطى واستأداني كذا كما أدى  
فليست أنفلاً لأن براء استأنف شكراً وليجد ونعمة أجد دخماً هذا أيد  
الله الشيخ مزاح حمل عليه بطر الغنى والشيخ هو الذي أغاني فليجتمل بطري  
وهذا يأنى وكيف حاسب من نفسي بعرضنا لله إلى وروحى بعض  
ودائمه لدنى ومن أفعاله البجيلة عندك نفى كل حساب وتعالى كل كتاب  
الشيخ صاحب لدن وان رفعت إليه حاجتى فاستقبلني بوجهه مانع  
فوليت قفا صبوراً فانه يعلم ان الكرم الوفاء عرفاً وصدوق عرفاً يشكر على  
اليسير وتلطف نفسه على الكثير نسخة الرسائل قد حملتها وما تأسى عنك  
ان تمتد لي أحد أو تعلم من بلد إلى بلد ولكن الشيخ اشتهاها شهوة  
راكب الخيل لو كوبا لحمار والبغل وشهوة أكل الطيب لا تملأ الخيل والبغل  
وتطرف بطلبتها تطرف العنى بلبس الودارى وهو غرقى لوشى  
العتابى وقاد على لذيها المخرى فاني ولعله أراد ان يضحك منها انداءه  
يخف بها جسامه فتكون باباً من ابواب الهزل أو جنساً من اجناس النقل

## وكتب الى الوزير بالحضرة

قد روا بعد ها اذالم تقدر

ما اقرب الاشياء حين يوقها

كانت ايد الله الشيخ حاجتى في وعاء المطال وفي ضمان الايام والليال  
فاكسني فيها الزمان وارجف لي بها الاخوان قد خلق ثوب الرجاء لها حتى  
تمزق وتراجع حسن الظن بها حتى تمزق وطابت النفس عنها بيد الياس  
منها حتى دفعت زمامها الى الشيخ فانشطها من عقال التعذير واقامها  
من صرعة التعسر وقضاها قضاء سبق لا قضاء وكفها بليقين  
الرجاء فكان غيثاً سبق صيبه دعوة المستسقى وهاء سيجاً قد  
كفى مؤنة المستقى وانما كنت ايد الله تعالى الشيخ مجدداً على الطريق طرحة و  
باباً من ابواب المكارم مفتوحاً لا المجد يحصل ولا الباب يدخل حتى كانت

يا الشيخ اول من جنى تلك الباكورة واحتوى تلك المكرمة الذخيرة فالحمد  
لله الذي وفقه لحفظ ما ضيعوه ورفع ما وضعوه ولقد اشتى من الشكر بلغة  
قليلة الطلاب فيا ليت اللئيم يشم رائحة افعاله او يلاحظ شخص خصاله  
يا ليت البخيل يعطى من رزقه قوة خالقه في سعة وضيقة ويا ليت المخلف  
للوعد تصبر المواعيد في رقبته او حقايب على عاقبة فلعلها اذا ثقلت ظهره  
ضيق صدره فلا يعود بعدها الى وعد يخلفه وحر يسوفه

ليعلموا انهم بشكر الله صنعوا

وليت رزقنا من مثل جوهرهم

تاخر ما رسم الشيخ حمله من الرسائل لاني اردت ان يحصل خط لا يورث  
العين قذى ولا القلب ذى ولولا اني رابعا الكتاب والشعر بالباء لا  
بالياء لما احتجت لتلك النسخة الى هذا الاحتشاد ولنا نسخها الى كل هذا  
الارتياح ولكنني كاتي الدميمة لا بالوجه في جود كساها وكثرة حلها  
يشترى لها المطوى والمطوى ويكسوها الديبقي المروى ويتجاف في جهازها  
الفضة الى الذهب والشعر الى القصب ثم هو مع هذا كله خائف عليها ان يخرج  
اليه مطرودة وعليه مردودة ولو كانت بنت حسناء لرفها ولو انما من الشباب  
عارية ومن المجال كاسية ومن الحيل عاطلة خالية ومن وجهها حالية  
لعل ان لها من نفسها شافعا لا ترد شفاعته وبالله لا تنقض بيعته  
وبعد هذا كله فاقم على تقصى بالتقصير ومستحق لوم الكثير فان المحال  
اذا نصي زاد برودة وان الخطا اذا احتج له صار عدا فلان قد صحبته  
كتابي بالوصاية وصنعت له ما يسع رجاءه وشكوه من الوعاية وارجو  
ان الشيخ لا يلوم من جرت اليه حمل الاحرار في مائة ووقف لثناء والاجر على  
مدرجته وانما اذا نادى بالرجوع الى الشكر وممن من ساسة الثواب  
والاجر ولما ربا تين السلعتين مشتريا احب من الشيخ عقدا  
لا جود منه قد فجرت اليه باعة البضاعة وذلك عليه الباعة والسلام

وكتب الى تليذله

ان كنت اعزك الله تعالى لاننا موضوعا للزيارة، فنحن في موضع الاستزارة، وان كنت  
تعتقدك قد استوفيت ما كان لدينا، فسقط حقنا عنك وبقي حقت علينا فقد  
يزور الصبيح الطبيب بعد خروجه من اثاء واستغناؤه عن واثاء وقد نجا من  
الوعية على باب الامر العزول فتجمل له ولا تعيره غملة، ولولم تزدنا الا لترينا بحانك  
كاطالما رأينا نقصانك لكان ذلك فعلا صائبا، وفي القياص واجبا،

### وكتب الى حاكم نيسابور من اصفهان

وردت ايد الله تعالى الحاكم من الوزير علي بن جلدستيل اليوم اذ ابعد عنه  
ويستقصي الدهر اذ اقرب منه، ابداع في كواي بدائع لو كانت كلمات  
لكانت امثلة، ولو كانت ابيا تالكانت افرادا، وكسا في طرازا من الصيانة  
ضفت على ذبوله، ولاحت على صفحات احوال غروره وجمله، وخاطبني  
بكلام كما خلق من خلقه حسنا ورقة، وكما اقتطع من كلامه لطفا  
ودقة، ووعدني مواعيد في صحبة العدل والتوحيد، ورقاني في غاية  
ترلق رجل المني وتقصي دونها هم الورى وتجل خلقها الدرجات  
العلي أردت مطالعة الحاكم بهذه البشري وأتحافه بشر حال هذه  
النعمي الكبرى ليعلم ان تلك الفترة كانت خيرة وغيرة، وان هذه العاقبة  
كانت دولة وكرة، وان الدهر اوفانا كيل المسرة، كما اوفانا كيل المضرة، وتجل  
الينا من الخيرة، مقدرا متحامل علينا في المكر، ومهد لنا ايام اليسر، عدد  
ما مد لنا من ايام العسر، فقد انصف وهو ظالم، وتكرم وهو كرم.

### وكتب الى محمد بن حمزة رئيس خوارزم

قد انظرت من الشيخ ان يسبقني الى خطبة الوصل كما لم يزل سابقا الى غاية كل  
فضل فابي كسله الا ان اسبقه اليها، واغلبه عليها، فابتدته بالمكاتبة تحين  
صاق مسلك الصبر، وحين اتسع مجال النزاع في الصدر، وحين رأيت المخط  
يضيع بين هيبتي وتغافله، والريح يذهب بين شغاله وتشاغله وقد بلغ الله

تعالى الشيوخ رتبة لأبيهم معاً ان يتواضع ولا يزد في ارتفاع قدره ان يتوفه فليست  
 نعمة الله تعالى عليه بان يرب مودات الاحرار وفي ربانية ويعمر ما بينهم وبينه او  
 في عمارته وليعلم ان عليه زكاة للشرف اخراجها انى للمال، وابقى الحال ومنعها  
 تحقيق الوفرة، وتعريض لحوادث الدهر، وليرزداخوانه على قدر زيادة الله تعالى  
 عنده فان العادة مطلوبة، والزياة في النفوس محسوبة، زاده الله تعالى مما عنده  
 واطلم عليه سعداء، واعلى جند، وجعل حاسده عبداً، ورد فلان هذه الناحية فلا  
 العيون بما لا، والقلوب كالأل، والاسماع مقالاً، وغير الأعداء فضلاً، والأولياء افضالاً، ولا  
 وأثنا في قصير رجال بل جالاً، وعجبت من ملك كيف سمع بمفارقة هذا الشخص  
 النفس لباية، وخروجه من جيران صحابه، ولقد ضيع منه ما لا يؤمن به عوض ولا  
 يقوم مقامه عوض، وقد رانه يصيب في كل نايبة من ريجر اقسام الضاربة، ويعجم  
 بين لغوسية والكثابة، فاذا به على النقصان وهو ينظر الزيادة واذا هو يلدنوم  
 خراجا ويحسبانه يحصل الغلة واسأل الله تعالى ان يصلح حال تلك البقعة فاني  
 اراها تلفظ الرجال وتنفع نفسها الكمال، وان امرأ تعوم منه الآباء والأجداد ويخالف  
 به تدبير الملأء والبلاد، لتحقيق بان لا تخشى فاخته، ولا ترجى عاقبه

### وكتب الى أبي سعيد رجاء بن الوليد لأصفهاني

وصل الى كتاب الشيخ وعقننه اذ لم اطرفو طالما رأيت، ولم انظر القلک فخر وعجبا لما  
 فكنت، ولقد استغفني الفرح به واشتغلت بلحظه عن حفظه وتصرفت من فصوله في  
 رياض سقها الخواطر، لا الغيوث الواطء، وطلعت على شمس البهاء لا شمس الغيبي  
 لا بل روضة الخط احسن من روضة النبات لان روضة النبات مداس الخف  
 والمخاف، وطريق للسابل العاوية، وتلحظها عين الشام، وتدوسها ارجل  
 العامة والطعام، وهذه الروضة عن اكثر العيون مكنونة، وعن اكثر الايدي مصونة،  
 لا عترع فيها الا ناظر خاص، ولا تمسها الا يد نبيل سوى قال ديك الجمن

لو كنت أملك الرياض صيانة	يومالما وطلت للشام تراثها
--------------------------	---------------------------

رايت الشيخ وضعني في خطاب الى غاية تقفا صرنا قيمتي ولا تطعم نحوها هتي فعملت

انه يسألني نعمة لا ادخل في غرامه واصير واحدا من جملة النعماء وليكون قد سألني  
بالبر من كل طرفة فؤاد وفعل وجوهي وعرضنا ولساننا ويا نادا والله تعالى  
يكافئه ويكفيه ويثيبه ويقويه ويؤيد به كما ارتجيه ويعينني ما احب له فيسده

وكتب الى الوزير ابي القاسم اسماعيل بن عباد رحمه الله تعالى

كتابي الى الوزير وانا على عهدك السلام في جملة مستظري على الايام بدولته واخذ  
الله تعالى على سلامتي في سلامته وصلى الله على سيدنا محمد وعترته اذ ارايت كتاب  
الوزير وقد ورد على غيري غرت عليه غيرة الفحل على الشوك بل غير المرأة على العجل  
ولودت من لم يكتب به غيري او من يشكره مثل شكرك فاني مع استقصاء  
نفسى في ذلك قد تعبت الورقين بل اتعبت الكوام الكاتبين وابقيت الخواطر  
واللسن شغلا طويلا وطرحت عليها عبئا ثقيلا ولقد كانت ايامي بحضرة  
الوزير قصارا وكان ليلى ما نهارة وساعاتي فيها اسحارا كما ان ايام فراقته  
لجلد على وقع سهام الهجاء واسع المجال في ميدان الصبر ولقد صابت عينا الزمان  
وفاني وسلبتني حسنتي وهي جزعني بفراق صدقائي فاجرتني الله تعالى على هذه  
المصيبة ولا حرمني عليها جميل الاجر والثوبة لا يبعثني الوزير وقد اشترته باهل  
الدنيا ولا يبعد في عنده وقد قربني المحب منه ولا يجل على مكتبته فعبتك  
به لا يجل على بفضته ولا بذهبه وليألف من ان يكتب اسمه في جريدة الجلاء  
بعد ما صدرت به جرائد الاجواد والسحباء ان شاء الله تعالى

وكتب الى ابي الحسن المحلة

انا لامر سيد علي الشيخ متل ولقبلة مراده مستقبل ولكن فلان طرقتني  
والشوق قائم والمحبة ساكنة فليوف الشيوخ علينا يوما فلا بقدران  
يضمن لنا خذا وليعلم انه من سلبا خاه ثوبا لفرح واقامه من بين يدي الطاس  
والقدح فقد قطع عليه طريق السرور وقام بازائه مقام حوائد الدهور  
وقطاع الطريق على الناس اقل وزدا من قطاع طريق الطاس والكاس لان

الذي بأخذ أولئك من المال قد نصاب منه بدلٌ ويوجد لي العوض من سبيل  
والذي يأخذ هؤلاء من العمر، ويقطعون من أيام الدهر، لا سبيل لي ارتجاعه  
ولا الثام لجراحته أقطاعه. هذه والضيف مولاي والمضيف عبدك  
فهل يرى الشيخان افتات علي مولاي وإن أخالف هواه بهوأي وقد علم  
ما جاء في الأمر من دم العبد إذا عصي مولاه، ونخرج إلى سخطه من رضاء

## وكتب لي تأييد له وقد ظهر عليه الجدرى

وصلني خبر الجدرى فقال بنو هيج حزنني وراء قلبي أسهر عيني وهذه العلة  
وإن كانت موجعة، وفي رأي العين فظيعة شنيعة، فإنها إلى السلامة أقرب  
وطريقها إلى الحياة أقصد، لأن عين الطبيب تقع عليها، ويد للمريض المعالج  
تصل إليها، وإنا هي قرحة نهمته الطبيعة ودم أثارته الحرارة وظاهره اللامس  
من باطنه، وبارز الجرح أهون من كامنه وهذه بعد علة تعمل الأبدان وتعمل  
الصبيان وإذا كانت العلة عامة كانت أكثر طباً ودواءً وأخف على القلوب عبا  
لأن النفس تسير إلى المشاركة وتأنس بالجماعة كما تستوحش من الوحدة ولعمري  
إنها تورث سواد اللون، وتذهب من الوجه بدبيباً جة الحسن، ولكن  
ذلك يسير في جنب السلامة للروح اللطيفة، والنفس الشريفة وفي الشخيا  
ومن المحنة إلى المنعة صروف ومقدرة، وإذا أخطأت سهام الأيام جانباً  
وأصابت جانباً، فقد سرت أكثر مما أساءت لأن المحنة فيها تستبعد  
وتستغوب والسيدة منها لنظروا وتفتت ولست أستطيع لك غير الداء  
ولا اكلم في بابك إلا طبيباً لأطباء، ولا أصانعه عنك إلا بالثقة والرجاء، لا  
أسأل صحتك إلا من خلق علتك وأرى لك أن تحسن ظنك بربك وتستغفرو  
من ذنبك وتجعل الصدقة شفيعة واليقين طبيباً وتعلم أنه لا داء أدواء  
من أجل ولا دواء أشقى من مهل ولا فراش وطأ من ملء شفاك الله تعالى  
وكفاك وسلمك وعافاك أو يلفك رضاك وحسبك به طبيباً وكفاك

## وكتب لي فقيه من تلامذته

كتب اليك من حضرة الغرائب والوعائب وهي حضرة الوزر وانا متردد  
بين فائدتين من فعالة ومقاله. ورابع من روضتين حاهمه وماله  
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين انشطرت  
كتابك فناخر وطلبت له عذرا فاعوز، واخذت احاثا صبرا عندك فاعجز،  
وعرضت معاملة لك لي على الود بيننا فاباها، وقد مت افعالك معي الى القلب  
فما ارتضاها، فراجع رحمك الله تعالى ما طلقت من ودنا، وذكر اولئك  
فانسيته او تناسيته من عهدنا، واعلم انك اذا انفقت اصدقاءك واحدا واحدا  
او شككت نفقتك ان تدعك مفلسا منهم، وخالبا عنهم، حملت اليك لسخرية ربنا  
الوزير وهي كالمحقة لا يدركها من طرفاها، وكالتسلسل يفضل ولاها على اخرها  
كلها خيارة وكل حروفها اختيار، فاعرها من اذا استعارها منك قبل يدك  
واذا ردها عليك قبل رجليك، واعلم ان قدر هذا الكلام في الكلام كقدر  
صاحبه في الانام فلان قد نصب لنا المجانل، واراد بنا لغوئنا، ولقد قرع  
باب البلاء ووطى ذنب الحجة الصماء، وادخل بدحجر الاسوء، وقعد منك  
الموت بالمرصد ونظح براسه الجبل، واسنبط الأجل وطرد العافية عن باب  
داره، وانزل النحر في جواره، واستهدف سهام الحتف ووطى على جد  
السيف فلا جرم اصبح نقل كل لسان، وضحكة كل انسان، وحملت امهاته  
سفاجر الى البلدان، واجلت غيرة جهله عن دمه، وقد عوك وعواه وجهه  
وقد سفك، وعن ستره وقد هتك، وهكذا يكون حال من عرض عضة السقيم  
واصله اللثيم، لمكر العقلاء، وقول الفصحاء، والسنة الشعراء، واقلام البلغاء  
وليس ورائه لسان تقرع به الاذان ولا عرض يعارض به الاقتران

وكتب الى الملك لما اصيب بابن عرجور من شاه

كتبت وانا مقسم بين فرحة وتروحة، ومرد بين محنة ومنحة، اشكو  
جليل الرزية، واشكر جزيل العطية، واسأل الله تعالى للا مير الماض  
الغفران والرحمة، ولا مير السيد لتأييد والنعمة، فان المصيبة بالماض



وانكاس تستوعب الصبر فالله في الدنيا تستفيد الشكر، والحمد لله الذي كسرهم جبراً  
 سبب شه وهب واسلهم اولي أخذ ثم اعطى كتب على المشرك خاصة بل على الدنيا كافة  
 ان تطمس ثابها، وتطلم اقطارها، وتنب ريح الخراب عليها، وتطر عين  
 الكمال ليها، حتى ذبلت فجرة المملكة، ووهن ركن الملة، وطرف ناظر  
 الدولة، وانثلم جاسد الدعوة، ثم استدرك الله تعالى برحمته خلقه، فرد  
 الى الامير حقه، وقرت الدولة في قراها، وعادت النعمة الى نصابها، وطلعت  
 الشمس من مظهرها، ووضع الرئاسة في موضعها، فانا الآن بين شكايته  
 الايام وشكرها وبين حرب الدهر وسلمه ابكي وانا ضاحك واضحك والملك العبد  
 الا ان الضحك على الغلب والفرح الى من الغم اقرب لان المصيبة ماضية، و  
 النعمة باقية، رحم الله تعالى الماضي رحمة تهون علينا مصيرته، وتبرد  
 له مضجعه، وتضاعف حسنة، وتحو اسديته، واعان الامير على رعاية ما  
 استراه، والهمه شكر ما اعطاه، وقوله فيما ولاه، واولاه جزيل ما اولاه، و  
 ايد بالهيبة سلطانه، وثبت بالبقاء اركانه، وحرس من الغير زمامه

### وكتب الى ابني منصور ملك الصغانيان بعزيمه في عهد ابني سعيد

كاتب الى الامير وقد ملك المخرج صبري وعزائي، وجعل ناظري في سائر  
 رمعي وبكائي، والقلب دهش والبنان مرتعش، وانا من البقاء في الدنيا  
 مستوحش والمجنح غرق، والقلب محترق، وما اجتمع قبله غرق وحرق  
 للمصيبة التي ثلث عمر السلطان، وطلست نور الزمان، وجعلت الصبر  
 سيده، والمجنح حسنة، والاسي سنة، والا سابعه، وحق لمن اصيب بمثل  
 فلان ان يصاب بصبره، وان يدفن معه الفرح في قبره، وان يجعل يومه  
 تاريخا لجدد انفس الكرم، وركود رعي الهم، وانكاس تاج الهم، وانا تفكرت في  
 عظم هذا النازل، واربائه على سائر المصائب والنوازل انشدت

فان كان قيس ملكه هلك واحد	ولكنه بنينا قوم تهدهما
وان اذن كرت بقاء الامير وهو البقاء الذي لا وقع معه الخطب	

وان كان مؤلماً ولا حظاً بعداً لمصاب وان كان مسنوعاً انشدت

اذا مقرم منا ذراحد نابه	تخبط منا ناب آخر مقرم
-------------------------	-----------------------

وان بيت الامير الماضي بلفظه والامير الباقى في يد الله تعالى خلفه بهيت  
عظيم المصائب عظيم المواهب محنتهم اجل المحن ومنه الله تعالى عليهم  
اكبر المن ولن يسقط عرش مثل الامير قائمته ولا يخرب بيت هو قبته  
اللهم ارحم الماضي فانك وحيم بالكرام منعم على اهل الانعام واحفظ  
الباقى من عين الكمال فانها اكبر آفات الرجال وانفذ سهام الايام  
والليال واطل بقاءه فانه بقاء المجد وادم عزه فانه عز الشكر والمجد  
اجعل قديمه من لا يرضى بان يكون فداءه ولا يفخر بان يكون وجهه حذاءه

وكتب الى ابي القاسم بن علي صاحب جيش الصغانيان

لم يزل يبلغني ما يرتفع على يد الامير من الفتوح التي تفتح لها الابواب السماء  
وبفوح منها رواشح العز والسناء في اولئك الاعلاء الذين امتنعوا بشدة  
كلهم وقلة سلبهم ومشاركة المسلمين قديما لهم ورضاهم رأساً برأسهم حتى  
لقد حقنت الدماء وسكنت الدماء وامنت السبل واجتمع الشمل  
ورجع النافذ وعمل لغايم واجتمعت الكلمة واتفقت البيضة وانغم السيف  
وركز الرمح وقرت الامور قرارها ووضعت الحرب اوزارها وهذا صنع  
لم يخص الله تعالى به اهل افق دون افق ولا افراد همزيتة سكان غرب وون  
سكان شرق اذ كانت النعم فيه عمت كل من عرف الاسلام وقضله وعادى الشرك  
واهله لا زال الامير يرى كل يوم بسيفه فتحاً يعظم به الخطب وتستبق فيه  
الكتب ولا زال الشرك من قتلاه والنفاق من جرحاه والفساد في الارض  
من امواه حتى تملأ فتوحه كل سامع وناظر وتشتغل كل كاتب وشاعر

وكتب الى فقيه في تعبد مسجد

احق الا ما كن بان يصان ولا يمان واكلاها بان يخفى عن مدرجة الاختلال

ويرى ان تنبأ له لا سئل مكان بنى ليجع تمل النعبد ، ويضم نشر  
 التجدد ، وتفرع منه الحواشي الى من لا يضجر من السؤال ولا يتبرم بكثرة  
 السؤال وهو الكبر المتعال فان صيانة هذا المكان صيانة الدين بل صيانة  
 الاسلام والمسلمين ، وكبت الكفر والكافرين ، وما ظلك بموضع هو بيت من  
 بيوت الله ، ومظنة لقراءة وحى الله ، تصف فيه الاقدام بين يدي الله ،  
 وتميز فيه اولياء الله من اعداء الله ، وهو من بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر  
 فيها اسمه وهو مسكن من مساكن الابرار ومجلس من مجالس الاخبار وحصن  
 من حصون المسلمين على الكفار ، وجسر بين الجنة والنار ، دخوله عبادة  
 والمقام به سعادة ، والاعتكاف فيه سنة مستحسنة ، لا يخترقه كافرا ولا  
 يقربه الا طاهر ، من عمره عمر طريق الآخرة ، ومن بناه بنى له بيت في الجنة ، وبني  
 ما انت فيه من بناء مسجد محلتك ، ضاعف الله تعالى لك عليه ثوابك  
 واكرم ما بك ، ورضى عنك وتقبل منك ، فتوسع رحمت الله نعم في  
 نفقتك ، فانما تعامل وتسلم كونهما سغيا ، ولا تحاسب نفسك على ذلك  
 وخروجك فانك بصد اصعاف ذلك من الثواب ، وانما يوفى المحسن اجره بغير  
 حساب ، وتذكر قول الله تعالى انما يوفى مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر

### وكتب الى ابي شجاع بن محمد كاتب بن قرا تدين

كتابي وقد وجدت فلانا لا يضرب ولا ينفع ، ولا يضع ولا يرفع ، وانما  
 هو مشط يقلبه خصي صلع ، وان محال لشكابة فيه لرحب وان  
 طريق المدن عليه سهل ولكني لا اقطع يدي ولا اصرب بعضي بعضه  
 ولا ارمى يسراى عن يميني ولا اتباعه عن قربني الا صلا منة ولا اضربه  
 بالسيف لئلا يطالما ضربت به عنه ، ورأسى أسى ان كان اصلا وانفه منه  
 وان كان اجده ، واما فلان فان المشرق عاقل هو حليته ، وعريان هو  
 كسوته ، وجاهد هو روحه ، واعزل هو سلاحه ، واخرس هو لسانه ، لا نجح  
 الله به عيني ولا قلبي فان عيني بعد لا تنقر ، كان قلبي بعد لا يسر

## وكتب إلى رئيس نيسابور

ارجوان الشيخ لا يلقى امرى بيذا لاغفال، ولا يسلك بحاجتى طريق  
المال، ولا يكتفى الى غيره فى حاجة كتبتها عليه، ووضعت عناها بيديه  
فمن المحال ان استمد النهر، وانا جارا البحر، وان احتاج الى النجم وانا  
امرئى فى ضوء البدن، وقد كان الشيخ فى تلك الحالة الا الى اهل حجة  
كأنه اهل، وتغافل حتى كأنه غفل، ولست اشكو يومه، الا فى رجوعه

## وكتب إلى علي بن عامر

كتبنا إلى الأمير عن سلامة أسأله الله تعالى ان يديهما لا توصل إلى خدمته بها  
والحمد لله تعالى ونعمة الأمر على المنعمة المحملة المفصلة الغراء المحملة، التي  
ان سكت عن شكرها شكرها عنى ثرها على، وان كتبتها افشاها دونى من  
وأهل الدى وانما انا غرس نعمة، وبنات واحتر، نادمت وانا مقبل الشباب  
حدث الاثراب، وها انا قد لجنى الكبر بلجامة، ولتمنى البياض بلثامة، واذا  
عققت المنادمة صادت سببا دانيا، وكانت رضاعا ثانيا، لا بل رضاعا ثانيا  
اقوى فى حكم الفتوة سببا من رضاع الدر، لان رضاع اللبن مع وفاء لا مد  
منقطع المدد، ورضاع الشراب ما دام الشهر والدمى، واستوعب المدد  
والعمر، ولان رضاع اللبن يحرم من طريق النكاح، وان كان يعقد قرابة  
ووصلة من طريق الولادة فهو يعطى من حيث يمنع، ويصل من حيث  
يقطع، ويبعد سببا، من حيث يقرب نسباً، ورضاع الشراب يصل  
من كل جوانبه، ويعقد حرمة من جميع مذاهبه، ولان رضاع اللبن يقع  
بين الاطفال الذين لا يتبينون احوالهم، ولا يعرفون ما عليهم مالم لهم، ورضاع  
الشراب لا يقع الا بين الرجال الذين يعقلون كيف يصلون كيف يقطعون

ان المنادمة الرضاع الثانى  
رفعت عنا فى فوق كل عنان

اقوال السلام على الأمير وقل له  
ان المنادمة التى نادمتى

واقتر ما في هذا الحال ان اشكرها فعلاء من حيث اشكرها قولاً وهو  
ان ازور تلك المحضرة الجليلة كاتزار عظام الشاهد واعتكف فيها كما يعتكف  
في المساجد فانها وان لم تكن مشهدة حرم وصلواتها فاما معتكف عطايا  
وصلات وان لم يكن صاحبها امام خلافتي رجي ثواب زيارته في الاجل  
فانه امام سماحة ينال ثواب زيارته في العاجل ولكني رجل قد طال ذيلي  
وازوجهم شغلني وقيدت السن رجلي فلا اقل الان من ان اوجه رسولي  
وهما قلبي ولساني على ظهر مركبي وهما قلبي ولساني وان انظم في شكر  
نعمته الا مير فلا تدلا السارق يسرقها ولا النار تحرقها ولا الماء يغرقها  
كل ناطق عندها ابكم وكل شاعر باذانها ملحم وسأبلغ من ذلك  
ما يقيم لي عدواً ويصير لي ولعني عدة وذخراً ان شاء الله تعالى

### وكتب اليه لما ولي قومن

كنت والولاية التي شرفت بالايرو ولم يشرف بهاء وتسبب له ولم يتسبب لها وصحرت  
قياسا الى مشانه من حيث كبرت قياسا الى المقادير اهل زمانه قد بلغني خبرها  
فجرت ذيلي فرحاً ورحلت لا تخجلني اعدا سر جي مرحاء ووددت وشربت  
طربا عليه البحر المحيط قدحاً واين بالايرو عن افتواجر المناجر وقيادة العساكر  
وهو من اهل بيت يحكم بالملك صغيرهم ويشيب عليه كبيرهم تقرابا مهم  
المناجر النافرة وتسكن باعلامهم البلاد الشاغرة لم يوضعوا الا شدي  
ولاية ولم يرو الا تحت راية ولم يغتدوا الا في جو سياسته ورثاته فلا  
زال يترقى ذروة رتبة بعد رتبة ولا زال اسمه يفتخر خطبة بكر اجد خطبة  
ولا زال الملك سليله ونتيجته والغرض صنعت وخيجه حتى يملك الاقاليم ويفترش  
السيوف العظم فيعطى القوس بان بهاء وبهالك الزعامه من يليق بهاء ويحسن فيها

وكتب الى ابي طاهر وزيري علي بن الياس بكرمان

كنت ولما اتصل بي خبر اصابته لم املك من قلبي الا ما شغلته بهاء ولا من عيني الا

ما بكيت به لها، وتزل بي ما يزل بمن قاوره الزمان عن أحداً وتنازع الموت في بعض  
 نفسه وزل عن يده الذخائر التي ادخروا لصرف الزمان رسلها لسيف التكاليف لم يزل بعد  
 اللقاء لا قرآن ثم تغربت، وعود الله تعالى بالصبر والعزم، ثم بالتسليم للقضاء، و  
 قلت انا لله وانا اليه راجعون كما موت، وانظرت الصلاة والرحمة كما وعدتني  
 لقد كانت المصيبة بفلان جراحة لا دواء لها الا الصبر وخسارنا لا جبر له الا الاجر  
 ولقد سلبت علقاً من اطلاق الفضل لا يخاف من حصد غنائه ولا يستعظم  
 له ثمناء، سقم المنايا بالذخائر مولع ولقد طلق من الدنيا عروبا غدا ردة  
 مكارة غرارة خائفة، طالما قتلت عليها، وخانت اهلها، ما انا ايد الله  
 تعالى يشيخ جريح يدا له وهو لا طبيب لمن جرحه، وسلب يدا لموت ولا  
 ضامن لمن اجترحه، وقد دغيت يدي بيدي، وبكيت على عيني يعني، وافردت في  
 نفسي عن نفسي الرزية مثل فلان رذايا كما ان العطية كانت بقاء عطايا  
 ولكن لا كثير من المصائب مع التأدب بآداب الله تعالى كما لا قليل من المواهب مع  
 الايمان بالله تعالى رحم الله فلاتنا الجامعة لحاسن الاداب الشيخ حلياً وان كان  
 غرض الشباب فلقد خضر وهو فتى السن، واهتصر وهو رطب الغصن  
 وكسوف البدر عند تمامه اوقع، وكسر العود عند اعتداله اوجه

ان الفجعة بالرياض نواصر | لا شد منها بالرياض وادلا

وكتب الى حاجب الوزير الى القاسم بن عبد الحين وخراسان حمل اليه

حملت الى الخزانة عمرها الله تعالى بقاء الحاجب كما عمر حال بقاء صاحب شينا من  
 الطين الخو اساني والشراب الحسواني فليفضل بقبوله فان الطين تراب لا يعد ومعا  
 لا يورء على اني لو حملت اليه حياتي، واهدبت اليه صومي وصلاتي، وكتبت  
 في صحيفته حياتي وقاسمته عمري وجعلت له حظي من سعور دهرتي ووضعت  
 ذلك كله بين طبق من قلبي ومكبة من صدري ما كنت الا بالبحر مومسوا، وعلى النقيض  
 ملوماً وانما جلبت هذا اليسير المحقق النذر الصغير من داره للصغرى الى  
 داره الكبرى وحولت الى يده اليمنى من يده اليسرى فان رأى

الخاجين يتواضعون، ونخفض جناحنا، فعل ان شاء الله تعالى

## وكتب الى ابي محمد العلوي

كتابي عن سلامة اسأل الله تعالى للسيد مثلها، بل لا ارضى له ضعفا  
 ووصل كتاب السيد لشجون لطفاء عواء المفيد فخر لودخوا، الموجب الحمد  
 لله شكر، الذي كل حرف منه فائدة بل كل نكته بل كل فقرة بل كل تصنيف  
 وخطبة تشغل بتخليد هاهنا الافلام، ويحفظها الاقدام، ذكر السيد في كتابه  
 ان اهل اصفهان تراجوا عليه واستعاروا كتابي اليه، وذكروا اني اكتب  
 من اخذ قلبا، ونثر كلاما، وهذا باب ما قورعه، وشأن ما اتبعته، و  
 صناعة ما درت حولها، فان كان الاقبال ساق الى هذه الغربة، والاتفاق  
 اعطاني هذه الرغبة، فما اردت نعمة الله تعالى فاصارت لي، ولا ادفع  
 في جو السعادة اذا طلعت على ولا شك ان هذه ثمرة محبتي للعبادة الطاهرة  
 صلوات الله تعالى عليهم اجمعين وقد كنت اذهب في رد العدو الى حكم  
 النجوى في العدو والهامة والصفى، والآن اتهمت من رواده وكذبت من حكا  
 وتاوت ان السيدا عد في بكائيه، واعطاني بعض براعته، يحجج اسمي مع الله  
 ويجعل في حنيبية لفهمه، الحاجة التي استعطت فيها السيدا فخرج  
 كلامي بخروج الادلال وليس يعجب نخب الشيعي على الرافضي لا تحكم المحقق  
 على السني سمعت كلام فلان ومثل ذلك الكلام يتسلى الاخرس على كنه، وفهم  
 الاصم بصممه، ومثل ذلك رزق الصمت للحجة واعطى الانصاف لفضيلة ولكن  
 ما ذا اقول في عايب قوم هم خيراني في الدار، واخواني في الجان، ويبضتي التي  
 تفلقت عني، وغيضتي التي التفت حولي، وبلد هم عشي التت درجت فيه  
 بيدتي التت خرجت منه، فحاسبهم الى منسوبة، ومساوئهم على محسوبة

وهل انا الامن غزية ان غوت | غويت وان ترشد غزية ارشد

وبودي لو وجدت لهؤلاء القوم في درجة الفضل ادني مرقاه ورايت لهم  
 في مساعي السبق قل مساعاه، فجعلت الخطوة ميلا، وادعيت القليل جليلا،

ولكن دعاء الفضل من غير حوزة نقيصة كما ان الاقرار بالتقصير حيث الاعتذار فضيلة  
والقتال عن العسكر المنهزم ضرب من الخجل، وتعرض لسهام الأجل،

ولان قومي نطقوا ما همم	نطقت ولكن الرماح اجرت
------------------------	-----------------------

على اني احمد الله تعالى اذ كان قائل ذلك الكلام في الاصول كلاسياء وفي الفروع  
ناصبيا، ولو كان لمنطقه حظ من الطراوة والطلاوة، او من زكامة في معرض  
من القبول والمحلاوة، لصار شبكته من شبك الشبهة، وبابا من ابواب الضلال  
والفتنة، وجمالة من جمائل الشيطان، ورقية من ورق البهتان، وفتح عينا بابا يفسد  
المذهب، ويورث التعب، والله تعالى اللطيف بالاسلام، وارحم للانام، من ان  
يعطى عدوه سلاحا يغلب به اوليائه، وينصر به اعداءه، ذكر السيد شهادة  
الوزير علي، واحتلاده في هذه نعمة طالما تدعت جماليات، وتبرلت سر بالها  
وجرت اذيالها، لا زال الفضل يبقا، ذلك السيد ثابت المناكب، مقبل  
المجائب، عامر الطرق بالجماني والذاهب، ولا سلب الله تعالى الزمان  
جماله بذكره، ولا العباد دنياهم بطول عمره، ولا زال جاهد صيدا، و  
بابه مأهولا، وفضله مأمولا، وسيفه على اعداء الله تعالى مسلولا، وعدوه  
بجده مقتولا، ولا زال الشرق يفاخر به الغرب، والجم تفاخر به العرب  
بل لا زالت اصفهان تفاخر به البلاد، واهلها يباصون به العباد،

وهذا دعاء لو سكت كفيته	فاني سألت الله فيه وقد فعل
------------------------	----------------------------

ولم يبق الا ان يرزق عمرا يسع نعمته، ودهرا يواي قيمته، فان  
هذا الزمان يضيق عن نفسه، وان كان يتسع لشخصه، وكان الله  
تعالى لم يخلق الا ليعلم خلقه كيف يحيميت الكرم، وكيف يرد ذاهبهم  
وليلزم حجة من مجد حياء الموقى، وقال بقدم الدهر والدينان من  
قد ر علي ان يحيميت الخلق، قد ر علي ان يحيميت الخلق، وليكذب عبيد بن  
الابرص في قوله، وغائب الموت لا يؤوب، وليد بن ربيعة في قوله

ذهب لذي ن يعاش في كناهم	وبقيت في خلف كجلد الجرب
-------------------------	-------------------------

فقد راينا من يعيش في كنفه الأعداء، فكيف الأولياء، ويرد



## وكتب الى قاضي لقضاة

كتابي الى القاضي عن سلامة من الله تعالى بها بعد ليا سر منها، وقرها بعد  
 البعد عنها، واهلني لها اضعف ما كنت املاء، واسوأ ما كنت عملاء، وانهم ما كان  
 بيني وبين الله تعالى اثار احين انحلت عقدة الرجاء، ولحظتني عين البلاء  
 وامرضني طبيب الأطبباء، وبعدت على سافة الشفاء، وتقاصرت عن  
 علاجي خطوة الدواء، فافلت من العافية كما ايسرت من المعنى، وقربت من  
 الآخرة كما بعدت من الدنيا، ووقفت على جسر قدام الوفاة، وخلفه  
 الحياة، ونظرت الى المنية عن عين كربة نظرها، حد يد بصرها، وعرفني  
 الايام ان ابن آدم ضعيفا للتركيب، منقضل للترتيب، دأؤه دأؤه وبقاؤه  
 فناؤه، واعضاؤه اعداؤه كفاه، موتا ان يبقى فيهم، وحسبه داء ان يصر  
 يقيم، ثم اذ الله تعالى ان يرى عبدك رحمة، بعد ما اراه قدرته، فاقامه  
 من صرته، ولمستله من مخالف علمته، وازال عنه بدلية بعد ما اشتبكت  
 به، فلما الحمد ربل عفوا غفورا، رحما شكورا، يأخذ حكمه وعدلا، ويعفو رحمة  
 وفضلا، ويمرض عبدك ليعتبر، ويعافيه ليشكر، ثم لا يعلق عنه باب الدعاء، ولا  
 يحسم مادة الرجاء، ولا يدبم مدة البلاء، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد خاتم  
 الأنبياء، وعلى آله الطاهرين الأذكىاء، كان ورد على كتابي الفناء، فاستظهرته  
 حرقا حرقا، وقبلته الفاء الفاء، وضممتها الى الصدر والنحر، وسجدت له  
 حين رأيته سجدة الشكر، وما اظن سبب تأخوه كان عنى الاشد تشوقا اليه  
 وفوط شوقا عليه، فان المحرم شوم، والمحرم شوم، وهذه عادة الدخيل  
 وقد يم صنع بي فانه اذا علم اني صاحب اناطه بالعيق، ووضع موضع بعض  
 الأفرق، وابعده وهو غير بعيد، وشده وهو غير مشد، وانا بعد اليوم لا  
 اقول له ما اقترحه عليه، واطلبه ليد، فله على اخذ عه من طبعه، واحمله عن  
 سوء صنعه، ومن فانيخا دع الأيام، او يغاط المحفوظ والاقسام، فلان

قد ولي قضاء كذا عرفه الله تعالى بركته ولايته، ولا جعل هذا الأمر أقصى غاية  
وجعل ولايته منفعة، وعزله فوائدا ودعة، ولا جعل شغله سخرة، ولا فرائضه  
عطالة آجر الله تعالى القاضى على المصيبة بفلان فلقد كنت بجبانته قهوى  
العين شديدا لو كنت يؤنسني ان جمعت بيني وبين بقعة، ويسهفني ان تضم  
اسمي الى اسمه ضيعة، وكنت اعداء لي جناحا وسلاحا، وفي ظلمات  
الخطوب مصباحا وصباحا، فغضبني دهر طالما غصب فلم يطالب  
وسلبنيه قدر طالما سلب فلم يعاتب، ولو لا كرامتي للاعتراض على القضاء  
والتحكم على المنايا، لقلت اموت فلان الطلاني، وبعث فلان الفلاني خطبا  
منكروا وبذل عود، وسبحان من لم يفي كل قضية الطاف نعيها، فثبتها  
في فضلها ونفقتها، ونجهاها فزودها الى عدله وحكمته، فانما كان بخامس نجوم الاربع  
هوى، او غصنا من غصون العلم ذوى، فانما لله وانما اليه راجعون، ثم ان الله ورحم الله  
التوفى رحمة تغسل اوشاره، وتخط اوشاره، والحججه بالطيبين الطاهرين من مال  
ليس، وفرق بينه وبين النواصب الضالين الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا  
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا، ولا زال القاضى يعزى عن اجابة، ولا يعزى عنه  
ولا به، ولا كان عليه طريق للنواب، ولا على جنبته معبر للصائب

## وكتب الى قاضى سجستان نكير اميرها

اذا ما الدهر جرح على اناس	كلا كلة انا خير يا خيرينا
فقل للشامت بن بنا افيقوا	سيلقى الشامتون كما لقينا

اما بعد ايده الله تعالى القاضى فانه لم يحسن الى غير من اساء الى نفسه، ولم  
ينصر احد قاءه، من خذل حوباءه، وانما يحب المرء اخا لا بما فضل عن  
محبه لروحه التي له خيرا، وعليه ضيرها، وكانت محبة القاضى محبة  
شملت الانام، وخصت الكرام، ووجب على كل من شتم روائحه العقل، وبز بين  
النقصان والفضل، ان ينقطر لها الماء وان يبكي عندها دماء، وخلص الى  
من ذلك ما اصبحت منى الاعلاء، وابكى الى الاصدقاء، حتى رجني من كان

يحدثني وحتى عجب من جزعهم من كان يصبر في وحتى غصضت طرفا طالما  
 رفعت، وقضت بنانا طالما بسطة، وحتى عجزت كما يعزى للكلان، وسليت كما  
 يسلى للمهفان، وأنا بعد ذلك استصغر فعل نفسي وهي جزمة هلعته،  
 واستقل عيني وهي بخينة دمة، وكان يجب على مقتضى هذه الجملة  
 وأساس هذه البنية أن احضر مجلس القاضي فاصبره نهارا وأساوه ليلا  
 وتكون المحنة بيني وبينه أحلها عنه وبجلها عني ولكني علمت أن والبنا هذا  
 رجل ينظر إلى الدنيا الخفي يتغالي عن العذر الجلي وله أذن واحدة يسمع  
 بها البلاغات وهي كاذبة، وأخرى يصم بها عن المعاذير وهي صادقة، وليس  
 بينه وبين العفونسب ولا له إلى التثبت طريق ولا مذهب ولو تعرضت  
 لخطئه بعد ما عرفت من شططه، لتجملت دونه الورد في ظاهري وانجسنت  
 مقدمته إلى ذمي ومن قد تحت الرية ركنه، ومن تعرض للظنة نالته،

ومن دعا الناس إلى ذمه	رموه بالحق وبالباطل
-----------------------	---------------------

وأقربا كان ينبعث من حضوره أن يثب هذا الجواد وشبه يصون القاضي  
 عنها، ويبتدئ لي لها، لا يكون قد ضورت نفسي لم انعم غيرنا ذابا لحنه قد  
 تضاعفت على القاضي ضعفين، وتكررت عليه كوتين يرمى بولي من أوليائه، وأولا  
 يفذر على وائيه ويرى وفور لا يصل إلى أطفاله، ويثب في حاله متصلة بحاله  
 ثلثة لا يمكن سدها، ومحنة لا يستوى له ردها، فلما مثلت بين تخلفي آمنا، و  
 حضور كخائف، عدلت بين طرفي الرؤية، ووزنت بين مقدار المحنة، فرأيت أن  
 أميل مع السلامة، واقنع من العمل بالنية، واغفر عدا التفصيل لصحة الجملة  
 فغبت وكل غير جسي شاهده وتميزت وما أنا إلا مشاهد، وبعدت و  
 قلبي قريب وباينت وقلبي بهيم واغضيت على عين كلها قذفي وانطويت على صدر  
 كله شجاء، وانصرفت بقلب ساقط واض واغضت بجفن ضاحك باك وقلت

فان تسجنوا القسوى لا تسجنوا السهر	ولا تسجنوا معروفي في القباثل
-----------------------------------	------------------------------

ولقد نسجت في ذم الظالم حللا لا يبليها الماء، ولا يحفظها الهواء، ولا  
 لنظي عليها الظلماء، والمغبون من احتقب لاثم والغارم من غرم العرض

والرَّحِمِ مِنْ مَّحَنِّهِ فَانِيتُهُ وَمُثَوِّبُهُ بِأَقْبَرِهِ وَلَوْ أَنْصَفَ الظَّالِمُ لَكَانَ يَوْمُهُ وَلَوْ أَنْصَفَ الْمَظْلُومُ لَكَانَ  
يَوْمُهُ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْحَادِثَةَ بَرَاءً عَقَاءً لَيْسَ لَهَا مَدَدٌ وَلَا يَوْمٌ لَهَا عُدَّةٌ وَجَعَلَ  
الْعَمَلُ بَيْنَهُمَا آخِرَ عَمَلٍ لِقَاضِي الْعَصْرِ وَخَاتِمَةَ لِقَائِهِ لِرَبِّهِ الدَّهْرِ وَالْآخِرِ مِنْهُمْ  
نَزَلَ بِهِ مُثَوِّبَةُ الصَّابِرِينَ وَلَا اخْلَافَ فِيهَا بَعْدَهُ مِنْ مُزِيدٍ الشَّاكِرِينَ بِرَحْمَتِهِ

## وكتب إلى مسكويه وقد تزوجت أمه

العاقِلُ اعْرَفَكَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَوْمُ الْمَحَنِّ إِذَا تَخَطَّتْ دِينَهُ مَحَنٌّ وَلَا يَوْمُ النِّعَةِ  
إِذَا تَعَلَّقَتْ بِذَنْبٍ خَطِيئَةٌ نَهْمٌ وَلَا يَوْمُ الْإِشْرَافِ إِلَّا بِالْقَوَى وَلَا يَوْمُ الْفُتُوحِ إِلَّا  
إِلَّا مَا وَضَعَ مِنْ رَتْبِهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَى وَبَلَّغْنِي مَا اخْتَارْتَهُ لَوَالِدَةٍ صَانِعَتِهَا  
اللَّهُ تَعَالَى فَمَحَدَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي رَزَقَكَ وَالِدًا لَا يَلْزَمُكَ حَقُّ ابْنِيَّةٍ وَوَعْدَكَ  
إِخْلَافَ الْجَمَلِ حَمَلِ اخْوَتِهِ وَقَدْ كُنْتَ سَأَلْتَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَبَارِكَ لَكَ فِي حَيَاتِهِمَا ، وَ  
الْآنَ أَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَكَ بَوَاقِيَهُمَا ، فَإِنَّ الْقَبْرَ أَكْرَمُ صِهْرٍ وَأَنْ الْمَوْتَ أَسْفَرُ سِتْرٍ  
وَلَا تَنْهَبُ نَفْسُكَ حَسْرَاتٍ عَلَى مَا سَبَقَكَ عَلَيْهِ نَدَمٌ وَغَلَبَكَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ فَلَا  
حِيزَةَ فِيهَا احْلُفْ لَهُ ، وَلَا مَضَاقِفَةً مِنْ حَيْثُ وَسِعَ اللَّهُ ، وَلَا نَاسَانَ إِبَاءً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي كَانَ الْعَقْلُ مِنْ حَيْثُهَا ، وَوَقَعَ الْخَفَاءُ مِنْ حَيْثُهَا ، فَانْكِسِرْ بِرُتْبَتِهَا صَغِيرًا  
وَبَلَغْتَ مَرَادَهَا كَبِيرًا ، فَاجْتَمَعَتْ لَكَ بِرَانٌ ، وَوَقَعَ لَكَ عَلَى نَبْتِهِ اجْتِرَانٌ

## وكتب إلى صديق له على ديوان الخراج

الْأَيَّامُ أَيْدِيكَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ تَرْجُمَةً لِي عَنْ صِحَّةٍ وَفَائِكَ ، وَشُهُودُ  
عَيْنِكَ عَلَى صَدِّقِ إِخَائِكَ ، وَأَقْلَ حَقُوقِكَ عَلَى يَلُومَنِي أَنْ لَا شُغْلَ لِسَانِي  
بِغَيْرِ شُكْرِكَ ، وَلَا قَلْبِي إِلَّا بِذِكْرِكَ ، وَلَوْ تَجَاوَزَتْ لِحَقَاتُ أَهْلِهِ وَدَتَّتْ فِي  
مِيدَانِ النِّقْمَةِ ، وَثَنَانِي عَوَاخِصُ الْإِنْسِ وَالنَّفَقَةِ ، رَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ سَابِقًا لِيَسِيرِ  
لَهُ سَابِقٌ وَلَا يَذْكُرُ مَعَهُ أَحَقٌّ ، وَأَنْ تَجْلِيَ الْغَايَةَ مَتْنِي عَنْ مَحَبَّةٍ مَرَابَاةً بِالْوَفَاءِ وَعَنْ  
شُكْرِ مَرْضَعٍ بِالْدَعَاءِ ، وَقَدْ بَلَغْنِي خَيْرُ سَعْيِكَ لَعْلَانٌ فِي الْعَمَلِ الَّذِي هُوَ  
دُونَ قَدَرِهِ ، وَأَنْ كَانَ فَوْقَ أَعْمَالِ عَصْرِهِ فَشُكْرُكَ عَنْهُ ، وَأَنْ كَانَ شُكْرُكَ

أوفى وأملأه وبإيفائك حقك أحق وأولى وأردت أن أكل شكرك إليه ، ولا  
تطفل فيه عليه ، فكرهت أن تطوى بحقيقة الشكر ولم يجر لي فيها اسماء و  
أن تحتم جريدة المشاركة ولم يكن لي فيها قسم ، فذكرت لك وأنت له أذكر  
وشكرت لك عهده وهواك مني أشكره على أني أرغب بذلك الحرج عن الشلطي بأوضنا  
الأعمال ، فأنما من القادام الرجال ، وضنا به عن تخليط الأيام ، وصيانة  
الحلج عن مدانسة الأوهام ، ونعمتك عليه مقسمة بيني وبينه بل أكثرها  
لي دونه ، فما ظنك بعارفة واحدة تكسبك شكرين ، وتستعبد لك حرين ، ووجد  
بين هاتك عليه سبحانه عناية ، ورفرفت حوله اجنته رعايتك ، أن ينبوعه  
سيف الزمان مفلولا ، ويرجع عن ساحته عسكر الزمان مهزوما والله عني وجل  
أسأل أن لا يجرمك نعمة هذا لك بهما عنق ودودة ومنة تفقأ عنك عين حسود  
أخبرت أنك أيدك الله تحدث نفسك بوزاري ، وأنه ليس في أن أخطريالك ، و  
يوثني أن أصير زيادة في إشغالك ، ولا تجثم نفسك فان خيالك ، في كل  
ليلة نائب عنك عنك ، وإن لم يكن فيه ولا في الدنيا كلها عوض لي منك

### وكتب الى أبي محمد العلوي

كتابي عن حضرة الوزير وأثارته في فضله ، مستند من الأيام بظله ، متعرف  
نعمه الله تعالى علي به ، وقد كنت أشكو الى السيد ما منيت به من ضعف احتالي  
لأعلاء من الوزير علي ، وسوء مجاورتي لأحسانه الي ، وكنت أخشى أن أكون  
سببا لحرمانه غيري من نزع الأمال إليه ، وفود الشكر عليه ، فيقد ران  
كلا منهم بكفر النعمة كفري ، وبستر وجه الصبغة سترى ، والكفر مخبئة  
لنفس النعم ، بقصد تهذه الكرة لاقيم عذري ، وأقوم ببعض شكرى وأحط  
عن رقبتي تلك الأعلاء التي قت تحتها طليحا ، لا بأفعدت نخوها طريحا ، ف  
هو الآن وددت حضرة حتى أشال على من عطاياه الغزاة ، ومن نعمه الغرائب  
والإبكار ، بأسيرامسي بغض عوي الى ، ويومي كرمها علي ، حتى لم يبق  
زاوية من زوايا الفضال إلا جال منها قد حادوا جري بأسمي عليها سبها

ولو لا ان بعض الشاكرين يلف التكرير ان يستحق عليه، ويقتل اليوقل  
 ان يمدى ليه، ويجعل ذلك استجلاب رزق، واجاب حق، واقامه سوق  
 لكت لا اقصر على هذا المقدار شكرا، ولا اضاعه عشرا، ولكنت لا  
 ارجع عن هذا الميدان الواسع بمقدار هذا الطلق، ولا ارضى هذا الغرض  
 البعيد بمثل هذا الرشق، بل كنت لا انصرف وفي الجحير بيل، ولا انقطع وفي  
 القويحة فضل، ولا ارضى من نفسي لا بان اصبح محسورا وامسى مبهورا

فقد وجدت مكان القوافل اسعة	فان وجدت لسانا قة ثلا فقل
----------------------------	---------------------------

وما ظن السيد، يرجل ليس عطائه اسم غير الجزيل، ولا لفعاله نعت الا الجميل  
 اول لقائه بشيء، وآخره بر، ومقدمة فعاله الى زواره بشيء، وساقته نعيم  
 أكثر ما يكون نوالا، اشد ما يكون السائل سؤالا، وأكثر ما كان الطاقة، أكثر  
 ما كان الزائر تحافا، واسهل ما كان مجابا، واطلق ما كان وجها ارحم ما كان  
 شغلا واضيق ما كان وقتا، واخصب ما كان نوالا، اجذب ما كان  
 واعدل ما كان في القضية، واحكم ما كان بالسوية، اخصر ما كان بالحكم عليه  
 وسيلة، وانفذ ما كان حيلة، واوسع ما كان نطاقا، اضيق ما كان الخطب خناقا  
 واسبح ما كان حلما، اعظم ما كان الجاني جرما، واجرا ما كان مقدا، ماء اهل  
 ما كانت المحروب فخما، والعساكر عظما، واضمك ما كان سنا، اشد  
 ما صكتان قلبه حزنا، واسم ما كان بماله، لمن استفاد بهالة لا يصادف  
 في عطائه، ولا يحاسب على آلائه، قد تكافأت اقسام فضله، ولما ظرت  
 بحسن قوله وفعله، فلم يشغله السخاء عن الشجاعة، ولا صرفه المعامل عن  
 السياسة، ولا شئ عنانه علم الحديث والآثر، عن علم الكلام والنظر، ولا  
 قدح في هيئته، ما اثر به القلوب من محبته، ولا بخسر الرئاسة حقها، من حيث  
 وفي العشرة حظها، فهو القوي من غير عنف، واللين من غير ضعف، والشجاع  
 الا انه سخي، والمحافظة الا انه ذكي، والفوا الا انه ضحوي، والسلطان  
 الا انه تقى، والسائل الا انه ارحم، يسكت حلما لا حصرا، وينطق  
 علما لا هذرا، ويجلم كوما لا غفلة، ويمنع نظرا لا تقصيرا، ويقدم شجاعة لا خرقا

ويتوقف جزأنا كل حسنة من حسنة واقفة على جداره وتقرط ولا  
وراءه افراط يخرج مكارمه في قصد الأفعال ونحو أفعاله في كفة الاعتدال

لا ميب فيه يعال لا نفي

أما على عليه من لئون شفيقا

بل عيبانه في زمان لا يسعه وفي عالم لا يستحقه وبين قوم يفعل ولا  
يقولون، ويجسن ولا يستحسنون، ويبصرون ولا يستبصرون، ويقرطون  
ولا عروون، ومنعوا جبالا استحسان، قطعوا دوا الاحسان، وتضيع  
حقوق النعمة، داعية من دواعي النعمة، واكل ما عند ان عطايه قد صيرت  
الهم شاعرا وجعلت العفيف سائلا كالمهمل بقصر رشاؤه، ويعذب ماؤه  
في شرب منه العطشان غلا، والريان غلا، وكالطعام يجسن في العيون يطيب  
في البطن يخف على القلب فيأكله الجائع قنذيا والشبعان تفكها والحمد لله  
الذي راني بهذه الحضرة الأغنياء يعلمون عمل الفقراء، والملوك يجتفون حرفة  
الشعراء، وما رأيت حضرة أكثر منها دأخلا راجيا، ولا خارجا راضيا و  
لا اجمع فيها بين وجهين مختلفين من بلدين متباينين قد فرق بينهما  
الأصل والنسب وجمع بينهما القصد والطلب فوردوا وهما اعز من الحية  
وصدرا وهما اكسوم من الكعبة ودخلا وهما اخل من الراحة وخارجا وهما  
اغنى من الشمس حتى لقد صارت مجمع الرجال ومثابة العطاء، وبلغ  
الرجال وموسم الشعراء وقراءة ينصب اليها العلم والأدب وقبلته يتو اليها الهمم  
والعرب وما فيهم الا من يودوا صحت حواشي السنة تشكروا وقلوبا تحفظ وتدكر  
هذا وفي شواهد احواله ما يغني عن استماع احواله، وشاهد اعيان اقوى  
من شاهد اعيان ودليل البصر اوضح من دليل الخبر، وناووس كسوى مدح من شعر  
زهير بن أبي سليل لوجده وكذبة العواقب ولو سكتوا اثنت عليه الحقائق جمع  
طحات اهل الفضل رجلا ناما اليه ظا عن واما بحضرة قاطن، فالظا عن  
يحمد القاطن والقاطن يستبطن الظا عن فقد نفخت اليه البلا ورجاها  
وبرزت له جمالها والقت له الارض فلا دكيدها، وحسبك بالغلاء جالبا  
وبالاحسان جاذبا ومن صادف ثمة الغراب يضررها ابدا، ومن جد الاحسان

فقد اتقيا ، ولقد صلحني هذا السيد بل فسدني و قربني الى الناس بل بعدك  
لا في بعد الاستام الا العظيم ولا ارعى الا الجحيم ولا استكروم الكرم ولا الوهم اللثيم  
لان الناس كلهم في عيني بعد التام ، فكيف عيب ما اجتمع عليه الانام ، ومن احمد  
مراده وصادف من الماء والكلام مراده لم يشي بل امر عفوه ولم ينل الامر عفوه  
ولم يلق دلوه الا في جهه ، ولم يرقه الا بين غدري وروضه ، فانا انا اصبح وامسي  
بين السور والجنداء وانقلب بين العل والنهل ، وادرد الطرف بين الخيل و  
الخول قد سنوفيت على الايام حواصل بقاياي وضممت على مطالي  
منها بناتي وبناتي واصبح اعدائي وهم بالحاجة الى اوليائي كما اصبح  
اصدقائي وهم بالחסد الى اعدائي فلا طرقي الى الفقير ولا منفذ في لساهم  
الدهر والى الله تعالى المعذرة من لسان العبيد وخاطر البكوي وقدامات  
مجاورة هذه النعمة بكفرها وسوء وجه هذه العارفة بقلعة شكرها وسوء  
الشكر اول منازل الكفر وقلة النهك للنشر والاذاعة اول طبقات المنجد  
والا ضاعة وقد رأيت هذه المحضرة اقواما كنت شاهدتهم على باب سيف  
الدولة ومنزل الصبا عذب وعود الشاب طب وذكورت بهم ما رب هذا لك و  
ايا ما سلبتها سلبا ونوعت من يك غضبا ، ودهر كأني كنت اقطعها وتبا فلما  
رأيتهم قد هاجم والى هذه الحضرة وجعلوها من بين الدنيا هجرة ، علت ان الكرم  
يتوارث بين الكرام وانه المجد الى اصفهان من الشام ، وان العلم والادب بيننا  
ليس عليهما غيره وصح وان المروءة والسيادة ايمان ما لهما سوء ولما كان  
المغرب لسيف الدولة رحمه الله ، والمشرق لحضرة الوزير ابد الله



عن اتباع الانام، وتقليد الامام، في هانة الكرام، واكرام اللثام

ان لكرامة ينصرف لكرم ابنها | وابن السببة للثام نصور

فلا جرم ان الايام تعطف عليه من السعور بما لم يقترحه عليها، وتخرج  
له من خبايا الصنع الجميل ما لم يقدره له بما لم اراه يخرج زكاة  
نعم الله تعالى عليه ويستظهر باحوال زورائعه الله تعالى لديه فعنده  
في كل يوم نعمة تصغر النعم، وتتعب في ادعائها شكرها اليد والفم

وهي بنت اما لثامه رتبة | نراها رضا في قدس المتجدد

وقد علم السيد انه ليس من فرق الاسلام فرقة الاوقد هبت لاهلها  
رويحة ودالت لها دولته كما اتفق المختار بن ابي عبيد الكيسانبة، وبني يمين  
الوليد للغيلانية، وابراهيم بن عبيد الله للزيدية والمؤمن لساثر الشيعة  
والمعتصم والواثق للعترة والمؤكل للنواصب والمحشوية وما بلغنا ان احدا من  
اصحاب تلك الدول زاد في عدد تلك الخلل، ولقد قتل المختار اهل الكوفة  
وبعث كتبه ورسله الى اهل البصرة فاقدروا ان يزيد جمعة واحدة في التماجم  
الشيعة ولقد دفع المعتصم سوطه ووضع سيفه وصدك وصادك  
ووعده واعده فباعه الدهر بجاهته، وقامت العوائق عليه في وجه بغيته،  
وهذا الرجل لم يزل يستدعي بقوله وفعله ويستعين على عمارة المذهب بجاهه  
وباله، ويجرح لسانه والسيف مغمد، ويغمد لسانه والسيف مجرح، حتى اذا  
علم الله صدق نيته، ومضاء غريزته، وراه لا يريد الا رضاه، ولا يسلك  
الا طريق هذه، جمع عليه القلوب المتعادية، والفله الا هوا المتباينة فدخل  
الجميع دين الله افواجاء، وتقاطروا على استجابة الدعوة فرادى وازواجا  
فلم يبق في نواحي سلطانه احد من النواصب الا وقد غاصت عليه الرحمة و  
خلصت له الدعوة فهو مبتدئ بالدرس قد نبغ، او متوجه في العلم قد  
بلغ، وان احدهم لم يدخل في الحق تحسنا، فيجد بركة الدين حتى يعفك  
تدبنا، والناس بالزمان والزمان بالسلطان، واذا اراد الله امر كان وما  
اقرب لبعيد اذا صادف سبابا، ووافق دعاء مستجابا، وما اسهل

الصعب إذ حضره الندب وأكثفته العصمة والتأيمد وإن رجلا يجعل طبايع  
الزمان وينقص بنية البلدان ويفطم الناس عن عادة المنشا والفلأخوان  
الآباء ويصير حد بين النار والجنة ويرزق بين البدعة والسنة أعظم حجم الهممة  
واسع ذرع البسطة بعيد مضرب النوم والنية ثابت مناكب المحرك القوة سالك  
في طريقة لم يسلكها من قبله وإن يسلكها من بعده وشتان بين من يصطاد وحشر الفلأ  
وبين من يصطاد قلوب لورئ وما بعد ما بين من يبنى للبنيان ومن يبنى  
المقالات والآديان؛ وابن من يعمر الرسا تيق والأمصارع من يعمر الجنة ويحرب  
النار؛ لا بل ابن من يفترع عذارى الجوارى من يفترع عذارى المعالي ولكن  
كل قوم على مقدار همهم يدركون وكل حزب بما لديهم فرحون؛ هذه  
أيده الله السيد شهادة ما أتمتها حتى أعدت لتعديل فيها زكيتين وهما السويد  
والكرام؛ ونصبت لقبولها من قاضيين وهما النعم والنقم؛ وكتبت بها سبعا حريز  
بيدا لصدق وطبعته بخاتم الحق وحضرته من توفيق الله تعالى أذن تسمع و  
عين تروى فمن رضى بقولي فأنما مدح نفسه؛ وزكى حسه؛ وأشرف من الحق من  
قبله؛ واحسن من الحسن من فعله؛ ومن غضب فلا ارضاه الله؛ فأنما سخط  
من الحق ما يرضاه الله؛ وباب أحسان مفتوح فمن شاء دخلة ورحي الجبل مبلح  
فمن اشتكى فعله وليس على المكارم حجاب؛ ولا يخلق دونها باب

فكنه تكن مثل ما يحبك  
إذا جئت زائرا يحبك

إذا أعجبتك خصال امرئ  
فليس على المجد من حجاب

وكتبت لي تليدله وقد استعار نسخة رسائله ينسخها فتمارى

أنت مشغول بنسخ ما استعرت من الرسائل ولا يسه القلب لو أحد لكل  
هذه الشواغل وغيرك من أصحابنا حريص على نسخها ولو كان القلم  
يمينه والقرطاس جبينه؛ والشمن دنياه ودينه؛ فاعزهم عزك الله  
تعالى فإني أن تفرغ لها قد فرغ غيرك منها؛ وحصل اليوم شكر المعير  
وغدا فائدة المستعير؛ فإذا انت قد أفتدت واستفدت؛ وأبدأت في الربح

وأعدت ، واجعل تعجيل ردها اليها كفارة لما جنته من جسمها عليها

## وكتب إلى خوارزمشاه

بعد ما كان الأمير يسمي من تقيبه لي وتحفيري في سمة طارفي الناس كره  
وفاح بين العالم نشرها ونوجمت إلى المطالب وقصد في لراغب الواهب ، و  
صرت مثابة من مثامات الوسائل ، وصار بابي سوقا من أسواق الحاجات  
والسائل نزرغ بيننا الشيطان ودب علينا الحدثان ، وكسدت عند الأمير  
نلك السوق التي لم اشكره في نفاقها ، ولم اعاتبه على كادها ، ولا مير بكره  
يقيم لي في الظاهر رسم الأنعام ، ويعظم قدر توفره على تعجبي من الأعظام  
والناس يحسبون ان حظي من قلبه ، حظي من ظاهري قربه ، وان تحلى  
من ضميره في المحبة ، كفاء محلي من ظاهري في الرتبة ، فلست اعدم كل يوم  
مستشفا في ليه ، ولا يعلم هو اني عليه ، ومستعينا بجا هي عنده ، ولا يشعر  
اني قهرى سبابا محبته له ، فان ردتهم ظنوا لي الظنون ، ولا مولى وهم  
لا يعلمون ، وان اجبتهم ، ظلمت الأمير وظلمتهم ، اما ظلمي للأمير فمعرضة  
لرد الرسائل ، واقامته مقام المانع الباخل ، واما ظلمي لهم فبيع الغشوش  
منهم ، وتشري بما ليس عندي عليهم ، واني لا بغض الظالم من نوع فكيف  
من نوعين ، واكره ان اكون مسيئا الى واحد فكيف الى اثنين ، وحاجة  
الي الأمير ان يولي من لقائه وبشره ، منزلة من مكنون صدره ، وان  
يسمي مع ابعادي عنه ، كما يسمي بتقريبه منه ، وان يجعل هذه الاخرى  
سبيلا لسلامتي ، كما جعل تلك الاولى سببا لغيرتي ، فاني شاكره على هذا  
الجفاء ، كما شكرته على ذلك البر والاحفاء ، فان كل اللسان او تعدد على خاطري  
الاحسان سرق من كلام الأمير ثم ردت عليه فاكون قد بعث منه بزه و  
اهدب اليه ملكه واصير عيا لاهيه في مقالته كما طالما كنت عيا لاهيه في ماله

وكتب إلى كاشغري الجيشتج با عن سألته مد وعاتبته فيها

فهمت كتابك الذي هو أشرف كتابي ، قد رصع باطراف عتاب على رما كان  
أحوجك إلى أن تجعل كلامك بمانه ، وتحل طرفك الناصع بهائنه ، فلا تشوبه  
بالعتاب ولا تذكره بهر الخطاب فتكون قد أدبتنا بصمتك ، وعاقبتنا بعفوك  
فكفك سدا حالك قراع الحلم دونك فلم يلبذ الأحسان من العقوبة ما لا  
تبلغه الأساءة ، ودخلت المسرة بداخل تبوعنها المساءة ، على أني ما أجمل  
منفعة العتاب ولا أنكر موافقة بين الأحباب ولا أشك في أنه يطري خلق الوو  
ويجلبو غيرة العهد ، ويدوي دواء القلوب ، ويترجم عن خفيات الغيوب  
وأنه الأنموذج بين الأولياء والأعداء ، والجسور بين المدح والبهاء ، و  
المصلح للعشرة الفاسدة والمقرب بين الديار المتباعدة ، ولهذا اشقت لفظه  
العتيبي فهي الرجوع إلى الرضا ولكن إذا كان مصدره عن شكاية أو منبه  
عن جناية ، ووقع عن فترة في الودع عرضت ، أو ثلثة في الأنصاف حدث  
جمع الشمل ، وجدد الوصل وصقل ما صدئ من العشرة ، وأزال ما  
وقع من الفترة ، وإذا كان مصدره عن تجرم وتجن كان مفتاحا لباب  
الهربة ، ومكدر للصفا المودة ، وترجمنا عن لسان القطيعة وإنما هو  
دواء إذا لم يصادف داء استحالة ، وإذا صادف كان شفاء ، وقد كانت هذه  
الواحدة منك فلتة وفاق الله شرها من عاد إلى مثلها فلتنا بهم القطيعة وهو أشد  
الخطوف وخير بناه سيف الجور وهو أمضى السيوف ولولا أني لا استخير  
مقابلتك ولا أدرعي معارضتك لرعت أنك الظالم المتظلم والمجرم المتجهم وأنك  
لما عرفت جرمك ، وتذكرت ظلمك وعلمت ما وجب عليك من العتاب التي  
هو بلبذ العقاب ورأيت أنك قد ارتكبت من القطيعة جريمة قد حلت عرضك  
الأسنة الواقعة فيك وأهدفت جانبك للظنون المظنونة بك أخذت أخاك  
قبل أن يأخذك وشكوتك قبل أن يشكون وعزيت هاربا في ظالب وخروجت جانيا  
في معرض عائب وتكلمت بجراة المنصف تحتها جور الظالم ، وأدليت بحجة البري  
وانت عين المجارم ، حتى لقد كدت أن تشككني في نفسي تغلبني على علمي  
وتجعل لوهي سلطانا على فمي لولا يقيني بها طلك ومعرفتي أن الأساءة في شق

والله تعالى المستعان على صدق غن منه بين اثنتين اذا صار منا اذا قام اارة  
صدقه وسامنا ساعة فقهه وصرفت بيننا وبينه وطاب اللقاء واقربت بيننا  
وبينه معاهدا لآخاء ودبت لنا وله عقارب لقطيعة وهبت علينا وعليهم  
رياح الجحيم الفجيرة وذات الحنا نسب لنا المظالم وتجرم علينا الجرائم  
وعلى ذلك تملح احب لنا من حربه وبعد ائقلا علينا من قربه

بكل تدوين فلم يشف ما بنا على ان قربا لدار خير من البعد

ذكرت انك ما ترحم معنى بين وصل واعراض ومريتك من عشرتي بين  
انهاط وانفياض ولقد صدقت في الأولى ولا أقول كذبت في الأخرى حتى  
الله يا منا التي عاشت لنا فيها عشرة قصرت عن ثوابها بدلا لله وطرفت  
عن ملاحظتها عين القطيعة والهجر وجلت عن ان تشابه انياب السعاة  
ونبت عن ان تمضي فيها معا ول الوشاة حتى لقد دخلنا من الانس مدخل  
الانطرد لها الحشمة وفلنا من الوصل مراثر البين والغيبة حتى ظلمت  
عليك الدهر الذي لا يؤمن واتمنت عليك العيش الذي لا يؤمن خالقتني  
الى الورق فهدمت منه ما بنيت وسبقته الى الوصل فوجت من احلله  
ما سويت وبرزت مصون الوفاء للعذر وضعت ربة الأخرى  
في يد الدهر وسلطت على ما زرعه يد الوفاء حاصدا من الجفاء و  
ذكرت بعد هذا كله اني استأذنت في الهجران والصد والتبذير في الوفاء  
وحسن العهد وانك عم فتى ثم انكرتني واستلنت مسي ثم استعجيتني  
وهذه دعوى قد سلمت اولها وانكرت آخرها وانافيا عرفت لك  
ولست فيما انكرته عليك فان العمر اقصر مدة والزمان اصغر مسافة  
من ان اخبرها معك بالعتب والعتاب واستهلك نفسي منها ومنك  
من تكليف الابتداء واقتضاء الجواب فان المودة اذا كانت لا تنبعث  
الا بالاستبطاء ولا يمشي امرها الا بالعتب والاشتكاء كانت كالعلق  
النفيس يحتمل غصبا ويؤخذ سلبا وكان المطالب فيها كالمصادر  
على قلبه وكالمستفز لكرها عن جبهه وانا بعد هذا ابرأ اليك من عهد

خاطري لعليل، ولسا في الكليل، وكيف ينبغي أن لي في عتابك وهما مقصوران في  
 مدحك وكيف يبرهان في حقك وهما بطيئان في صلحك هذا وطريق مدحك  
 نهم قصد وطريق عتابك وعث وعرج جانب صلحك مورك مشرق، و  
 جانب حرك بك هول غلق، واني لأخذ القلم لأكتب به عتابك فيتشظي علي، و  
 يسقط من يدي، وكيف تساعدني بهاني، علي ما يخالفني فيه جناني، وكيف  
 يطعنني بعضي فيها يصعيني فيه كلي لو كنت أحمد بن يوسف في البلاغة، و  
 وعبد الحميد بن يحيى في آساع الكتابة، وجعفر بن يحيى في الإخصان  
 و أبا الربيع في التوسع والكتان، وأبا العياض في العارضة وأبا العتاهية في  
 البديهة وابن المعتز في التشبيهات، وأبا نواس في الخمريات والطرقات  
 والعتابي في المعانيات، والناطقة في الأعذار، وصريح الغواني في الاستعارات  
 والفرزدق في الفخرجات، وجوراني في المهاجاة وغلبت في المخاطبة صعصة  
 بن صوحان، وقعت في الفصاحة خالد بن صفوان، ونطقت ببيتية  
 ابن المقفع مرتجلا واتيت بهجوز آل رقية مبتدعا وبعدد آل خارجة  
 مقتضيا وضرب لي المثل في المقامات لا يستحسان وأثل وبوهم يهري الزمخ  
 عندى لأبأ قل، وحفظت حفظ الشعبي حاضرت محاضرة ابن الفريته  
 النمرى وأبدعت أبداع أبي تمام الطائي ووعظت عظة الحسن البصري  
 وجاوت جدل النظام في الكلام وصنفت تصنيفا يحاظر في الجدة والنزل  
 وأوبيت على ياس بن معاوية في الذهن والعقل، وهرجت الأصمعي  
 رواية، وزيفت أبا عبيدة حفظا ودراية، وعلت أمير المؤمنين عليه  
 السلام المحال والحرام، ولقنت شريحا القضاء والإحكام وصورت الذي  
 أراد الله بسطة في العلم والجسم، ووفقت توفيق سليمان في الحكم، وأخذ  
 عن جليوس علم الهيئة وأسطاطا ليس علم الفلسفة وبنيا سربا بالظلم  
 والمخيلة وقرأ على سبويه نحو البصريين، والفراء نحو الكوفيين وأخلف  
 إلى الهند في تعليم الحساب ودرس على أبو عثمان المازني علم التصريف و  
 الأعراب واقتبس مني الخليل عرض الشعر، وكان هاروت وماروت

تلميذى فى السحر وصرى على قلب خطي خط ابن مقلة وقوارث الكتاب  
 اهل بيتي كما توارثها بنو ثوابه وامليت على ابن الكلبي شجرة النسب وعلى ابي  
 عمرو بن العلاء ايام العوب واوتيت الحكمة وفصل الخطاب وكنت الذي  
 عنده علم من الكتاب وحدثت في الراشدين في العلم عدل وقل لي موسى  
 هل تبعك علي ان تعلمني ما علمت رشدا ثم حملت بعد هذا كله على ان  
 يعضي بي في عتاب الاخوان لاني اوجري فيه بنا في قصر عمر بن لك عاني  
 ولا ربك فيه عظمي بياني ولعيت والحق معي وانقطعت والمجتهلي وما عند  
 الى احد من عبيد بليت بهما وخلقين ركبتهما جبنني عن الاصداء  
 وجرأتني على الاعداء رأيتك ايدك الله تعالى فاقواضعت لي فيما تجلبسته من  
 الفضل لك لو صحتي لكنت فيه جنيتك ولسلكت فيه طريقك وانت  
 بحمد الله تحسن ان تأخذ ما فوقك مما تحلك وان تترك نفسك بما تدمر به  
 وان تتواضع وانت ترتفع من حيث يرتفع غيرك وهو يتضع وان يخصك في  
 المراتب الكبر من خسر غيرك الكبر ولست اقول لك صادق فارسي  
 نفسي فضلا ولا لك كاذب فانا قضاك قولا ولكن اضربنا قول الاول

وعين الرضيع عن كل عيب كليله ولكن عين السخط تترك المعايير

ولولا اني احكره ان نسب جميعا الى المقارض في الشاء وان تقعد  
 تحت قولهم من ضيق الصدر صخرة الجاه لوصفتك ببعض ما فيك  
 من المحاسن التي انت فيها عريق صريح وغيرك فيها دخيل رعي انت لها  
 نسب قريب وغيرك عنها اجنبي بعيد وبعد فانا والله معند الايام  
 بنصيب منك متعلل لها شكر العارفة فيك مناس في نعم الله تعالى  
 عليك لا افهم عيني على احب منك الي ولا اضم جناحي على امر منك  
 على واقرا لك كتابا لا يهون على ما قبله ويزهدني فيما بعده

## وكتب الى رئيس امان

انا اغار ما بيني وبينك ايدك الله تعالى من في التلق ومن عشق

الشوق، وامتثل لك عصا العتاب، واتسرك لك بخشونة الجواب، إذ كانت الحال  
 بيننا مبنية على أساس الصدق، ومصونة بجمال الله تعالى عن ثواب المذق، و  
 ليس بعد العتاب إلا التقدم إلى الصلة، والنكوص إلى القطيعة، وإنما  
 هو جسر عن يمينه العتبي الرجعي، وعن يساره النوي والشكوي  
 فلا تفتح من التجوز باباً أغلقته بدلو فناء، ولا تبج من الحفاظ جانباً خسه  
 قضية الورد والأخاء، ولا يحتج في الباطل بحجج هي أضعف من قلب  
 العاشق، وأوهى من دين المنافق، وارق من أمانة الفاسق، واعلم  
 أن كلام من ينصر الباطل لا يولد إلا محمداً جاء، ولسانه لا يكون إلا  
 طليحاً، واقصروا ما يكون بنانه، إذا حال لسانه، وانزروا ما تجده  
 عقلاً، اغزروا ما تجده قولاً، فإن الباطل يصغر من حيث يكبر، ويقبل  
 من حيث يكثر، وليس طلاقة اللسان بغير الحق إلا ذئب السباع  
 وحجة على القائل، وسلاح الكل جاهل، وجناية على كل حاقلاً  
 وكل قليل سد ثلثة الحاجة فهو كثير، وكل كثير وقع دون الكفاية  
 فهو قليل يسير، وشبكة المحال أوهى من أن يثبت بها وجل  
 محق، وكبد الباطل أضعف من أن ينفذ في حق، وحسب  
 الكاذب بفعله شتماً، وبقلبه خصماً، وبالسكوت عنه ذماً، وقد  
 خوقت فيك حجاب المجاملة، ولبت لك ثوباً لمكاشفة، فإن أدبك فلك  
 فؤاد، بحر العاقل أخوانه، وموآته زمانه، وسوط الفرس الجوار عنانه  
 وإن أبوت في أنا يا خمر نفسي على آثا، وهم أن لم يؤمنوا، هذا المحمد يثا سفا

## وكتب إلى خوازم شاه

كتبت إلى صاحب تلك الناحية يعرفني أنتشاراً على بها، وتمرد  
 شوكان في فيها، وما كنت أظن بقعة يجوز فيها للأيوختم، أو ينفذ له  
 فيها حكم، تعلو بها الباطل راية، أو يكون بها للظلم على العدل ولاية،  
 ومن العجائب أن الكتب الدرهم في بقاع لم أنبت فيها، ولم أخرج منها،



ثم يؤخذ مني في عشي الذي في روجت، وبيت الذي منه خرجت  
وان احمله فاقطع به ليجر الجحان وفيما في القفار ويسقط مني على باب  
الدار هذا وقد علم الاميران والكتك رحمة الله تعالى خلف عليا بالخلفه  
على اهل بلد لكفاهم ولوفرقة على فقراء الدنيا لا غناهم فما زالت  
حصى وفلذهم بخوارزم تقا تلذني جهراء وتقا تلذني سوا حتى خرجت منها  
اعرى من حية بعد ما كنت اكسني من بصلته وافقر من الحجر بعد ما كنت  
اغني من الكعبة واعطى من الحرم بعد ما كنت احلى من الشمس قد كسرت  
كسر الجوزة وقشورت قشر الوز، وجرى علي في مسقط رأسي ومجمع  
اسرقي ومقطع سرقي من العزم الثقيل ما كان من الثقل ثقل ومن  
الذل العلويل ما كان من الطول طول ومم على راسي ما الور على اس  
الشاب الشاب ولو نزل بالحد يد الذاب على اني جيتا كنت تاج على خوارزم  
معقود، وشرف ليا معدود، ومشهد فيها مشهود، ومقام من مقاماتها  
محمود، وكل من في مدح بلد اكن من اهله، وفك والدانا من نسله  
وعهدك بمشلى يغتم، فصرت اليوم اغتم فسبحان من جعل القصر المشيد  
بثرا معطلة وجعل الغائم غيمة وسير السالب سلبا وحول الراكب ركبا و  
ادار الفلك فيما يدل على اضطرابه، ويتوهم عرجوقه وانقلابه، ومشلى ايدك الله  
تعالى اذا ابتذل استوحش واذا استوحشا وحش، ومن طوى العقب  
او جعلته وان اجمعها، والسعة وان لذعها، ومن قل السيف واسه انكسر  
منه اكثر مما كسر، وخسر اكثر مما خسر، وان من باعني لقليل  
البصيرة بالبيع والشراء ردئ المعرفة بابواب الاخذ والعطاء مسترجع مما  
تعبت له نفوس الكوا، نائم عالم تزل تسهر له عيون العقلاء والسلام

وكتب الى ابي سعيد احمد بن شبيب لما اشار ف نيسا بور

موجبا بالقر الطا	لعمري جنة الضلام	موجبا بالاسد الور	دوبا بجيش اللهام
موجبا بن شبيب	وايا ديه الجسام	موجبا بالرجل الاو	احد من بين الانام

موجبا بالكا تبليج لوبالحبر لهما م قد نجوا منك يا بيسن نو د ع سلام

سبقني يدا الله صاحب الجيوش فلم املك عنانه وجهي خاطري فلم  
اضبط زمامه فكتبت هذه الابيات وجلتني يدا لطرب وتما سكر في  
قبضة العجب والعجب وخرجت من بقعة الوحشة وهي شبكة الغم و  
الدهشة حتى لاحت لي رايات اللقاء وفاحت دوايح الالتقاء  
وعلمت اني قد رزقت على الدهر دولة واعطيت على الغم كوة ووردت  
البشارة التي جعلتها نار عجز احسان الدهر وغرة وجه العجز ووردا على القلب  
والصدر وعلمت ان الله تعالى لم ييسر هذه القدمة ولم ينلني هذه العزوة  
الا وقد اوردني خيوا واعتمد على احسانا ويا وقدران يشجع صدقك ويشد  
بها ازوقني ويقوى ظهري وينصف لي صرح هروي وهزم عساكر الزواحف  
ويفوق شمل المحذثان وروني ويرزقني النظر الى وجه من صنعني و  
خرجني اصطنعني فتعلبت الترس من نثره واصبحت شاعر ابرو اية  
شعره ووطئت بساط الملوك بعنايته ولا وادعتهم الكاس بهيل نظره ثانيا  
هذه من قاق تارة لك ومنسي صنائع الخ وانما ذكرت قلا من كثرة واشت  
بلحة الى بدره فالآن حين اجي ذيل القوم واتسبل الجذل والموم وادى  
اهل نيسابور خاصة واهل المشرق عامة ان خوارزم بيت الرجال و  
معدن الكمال ومنبت الفضل والافضال وان في الزوايا اخبارا وفي  
الرجال بقايا وان البقاع متساهمة في الفضل ومتفاوتة بمقادير الاهل  
ووردت ان صاحب الجيوش ركب النجم السيار ويمتلئ الفلك الدوائر و  
يطوى المنازل على الرءاء ويصل الغداة بالعشاء بلك ددت ان الرمح  
تحملة او ان البواق ينقله وان الخضر يحصبه خيلاه وسليمان يروح اورد  
عليها السلام يرافقه زميلا ليصغر حجم الانظار وتقل مدة بعد لدا

ولا اعتد في لد نيا بيوم يمر ولا اراك ولا استواني

وهانا ايد الله تعالى صاحب الجيوش سيف طويرو ولسان شهيرة و  
لسان على الاعلاء مسلول وسلاح على جساد النعمة مصقول اذا

ورداً بده الله تعالى أزمته بابيه وصحبت زكابه وكنت بوابه وقد اعلمت  
من سألني عن صاحب الجيوش انه رجل طالع به النجم مرة ودار به الفلك  
قلته وولدته امه غلطة وسعد به الزمان خلسته فهو في الرجال علم وفي الكمال  
عالم وفي الزمان واهله غريبة وبين الدنيا وبنيتها بتيمة قد كنت سألت صاحب  
الجيوش حاجة صغرت عن ان تلحظها اجفانه او يجري بقصاتها لسانه  
ولكن الحاجة على قدر السائل لا على قدر الباذل والهبة تصغر  
وتكبر في وزن الطالب لا في وزن الواهب والصغير اذا احتيج اليه  
كبير كان الكبير اذا استغنى عنه صغير ولو تبارى هل الشكر في هاتين وجهي  
الغاية في ميدان البرية في المحبة الاول وكنت فيما بينهم الا عز المحجل

ولو ان للشكر شخصاً بين	اذا ما تا مله الناظر
لعصية تلك حتى تراه	فأعلم ان امرؤ شاكر

وصلت الجارية فقبلتها بالطاعة وردت بها بالدالة عليه في الساعة لان بلانا  
صديق قد ملكنا وانا اكره ان اعاشي رجلا في داري غلاف وان تكون  
عندي مضيبة لها غيري لحائذ فااقبح بالبحر ان يادم من شركه في حرمة  
وسبقه الى الكورنة فيجلس فخلان على ليد ويحتمه سيفان في غمد

وكتب لي صاحب جيش خوارزم وورد عليه كتاب خبر  
علته يعثد اليه من ترك العيادة ويتوجع له من العلة

هذا كتابي اطال الله تعالى بقاء صاحب الجيوش عن سلامة الامن الاهتمام  
العلم ومن التذم لتترك عيادته ومن العتب على الايام الجارية الرائدة  
الفاترة الظالمة الجائرة فيما دعت به الكرم واهله والفضل وشمله و  
الحمد لله تعالى لا على ان حمد مستزيد فيما نابه مستند بالشكر لاصابه  
ولكن اقامه لوسم العبودية وسلوكا في نهج اليشوية وصلى الله تعالى  
على سيدنا محمد والخير البرية ورد على كتاب الشيخ صاحب الجيوش بعد  
توم هن في وتطلع طويل لوروده اقلقني واستغرفني وبعد ان حاسبت

لأنه حتى نقضى على ذنوبي، واستدركت عليها عيوني، وجلت في زوايا  
 جناياي عليه، وسألت اليمر أنظر بآيتها استحققت أن أطوى في إدراج  
 الجفوة، وأجلس على قافية التغير والنبوة، أدكت أعلم أن صاحب الجيش  
 أعز في الكلام نفساً، وأصدق في الفضل حساً من أن يعاتب وفي الصبر  
 فضلة، أو يؤخذ والملاحمة لجمته فلما كاد الكرب أن ينخوذ على  
 خاطر، ويستوعب حساب صدرك وصبري، طلعت على التبع في  
 انشاء البشري، وانفجرت لي ضبابية التخمين، عن نور اليقين  
 ووصلت إلى السعادة، نكتفها الزيادة، ونفضت الكتاب الكريم  
 عن كل ما اجذل النفس سرها، وبرد العين وأقرها حتى وصلت منه  
 إلى خبر العلة فدارت بها الأرض وهي ساكنة وأظلمت على السماء وهي مسفرة  
 وضائق على الدنيا وهي واسعة فقلت قبض الله تعالى لدهر فانه على ذي  
 الكرم الب و على الفضل واهله حرب والموم والثام حرب والادب وبعده  
 عد ومعاند، وللجمل وذو بهدلى معاضد ثم رجعت إلى ادب الله تعالى  
 ذكره فوجدت ساحة الصبر واسع ومطية الدماء اجمل فقلت اللهم ارفع عن  
 محبة المكارم اذاها، وادفع للجمل عن تلك النفس المغيبة والروح الاوحية ما يبيح  
 حماها، وتصدق علينا وعليهم بهذا الولحد لتك بقائه جسر بين دولته  
 الفضل وكرة الجمل، وبرزخ بين مد الجود وجزر الجمل، ثم انشدت

ما حال من كان له واحد

بمرض عنه ذلك الواحد

وانا اتوقع كتاب صاحب الجيش بحجر العاقبة فان تأخرت جنيب في العلة وان  
 ورد عمرت الساجد صلاة، وملأت الفقراء والمساكين ذكاه وصمت حتى تعالني  
 بطني سبغاً، وقت حتى تخاصمني رجلاى تعباً، وصليت صلاة امية، و  
 عمدت عباد طوية، ولم افعل ما فعل ابن نوفل حيث قال في ابي شمر

فغزوان حروام الوليد

ان الله عافى ابا شمر

جزاء لمعروفه عندنا

وما عتق عبد لنا او امر

فساله جارية عريوان وام الوليد فقال سنوران في الدار فاعتد سنن قتيبن هو يعتق

سنورين ولكن افعل ما فعل قيس بن معاذ يحضون بخامو حيث يقولون	
اراجلنا فخلناك اعتك ولا	والله ما اعتل الا الظوف والادب
واذا اتصل رجوا العاية لك موعدتك عافية الدين والادب والفضل والمحب فقلت	
وما انصحت في براء بتهنئة	اذا سلمت فكل الناس قد سلوا
اوردت ان اركض الى حضرة صاحب الجيوش كذا يتقدم الايقال ويقتل الخيل والبغال حتى يصل السير بالسري واجمع بين العصر والاولى فاشاهد نعمة الله تعالى عليه وعلينا به في فراقه من طنة واكتسائه ثوب عافية ثم تطيرت لنفسى من ان انظر الى ولى نعتى به آثار الصفرة والى حمده وبه بقايا الفترة هذا بعد ان جمعت من كل اسبابى ووضعت وجلى ركاكى ودفعت عصا الصفرة وسلمت نفسي الى لقضاء والقدر والشدة قول الفردوق	
ونعود سيدنا وسيد غيونا	ليت التشكى كان بالعواد
ثم اتبعته قولاً الى لطيف المتنبي	
حق الكواكب تعودك من حل	وتعودك الأساد فى غاباتها
ولقد جنت الايام على الاحرار جرم اعظما واثت الى الكرام فعلا ذمها وترجم الدهر بانه لثيم لا يجب كرماء جعل الله تعالى هذه العلة آخر علل الكرام وبغاة جنائيات الايام ولا اراى الله بعد هاهنا صاحب مجيش الا ما يفضحت منه العلوى ويطلق وجه الغنى ولا نجع بسلامته الدين الدنيا	
وكتب الى ابي الحسن المعروف بالبديهى الشاعر زعم يعث به	
لست اعاتبك عافاك الله تعالى لان العتاب يصلح منك او يعمل منك او لان جهلك جهل يعالج بالعدل او يدعى داؤه بالقول كلا عافاك الله تعالى جهل الناس عرض جهلك جسم لا يزول الا بالفعل ولا يقعد داؤه الا من الكف والنعل ولكنى انما اردت بهذه الرسالة ان توجه عليك المحبة وان تقطع عنك العلاقة والعلة وان كانت قريمتك على عين عياء واذن صماء وقلب لا يعرف نقصان لافى ماله ولا يحسن الا فى جسمه	

ولا يجحد المنصور ما ولا العيب وقعا ولقد حققت هذا الكلام بك وضيعته  
 فيك، ووجهته منك الى من نزه عند العتب لغاوتة، والشتم لحقارته،  
 ولو قدر الكلام على عقوبة من صنعه، وتوصل الى تضيق من ضيعه،  
 لعاقبني بان يطيل هجواني، ويكون هذا آخر عهدك بلساني وبناني، فيها  
 انا المظلوم الظالم، والمخاصم الخاصم، ظلمتني بلؤمك فظلمت الكلام بلؤمك  
 وبخاصمتك في جهالك، فخاصمتني العقل في عدلك فنيا من جهم على مصيبتين  
 ووضعني على طريق الظلم من جانبين، ويا من ابت العجائب فيه ان تروني  
 الا من طرق شتي، وان تقع الامشي مشئي وليس محنتي فيك باعظم من  
 محنة الحق الذي لم تزل تعبت به حتى لو تجسم نفسا السعيت في ذمها،  
 او تمثلا دارا جهدت في هدمها كانك لم تخلق الا لنظم عين النورية، و  
 تغلب عيان الامور، فتجعل الضوء ظلمة وتنعكس البدر عتة سنة حتى  
 كان سرفطا استخلفك على مجد ما يدرك عيانا، ويعرفه يقانا، فانت  
 وارث في الباطن وناصر جهله على كل عاقل، وحتى كان الله اقول عليك قرآن  
 ضلالة، وبعث اليك رسول جهالة، وقال لك خالف الاجماع وانت على السنة  
 وحاد الصواب وانت في الجنة، واوحش الاحرار وانت اصل الحريرة، و  
 باين الناس منك منبذ الانسانية، وانصر اللؤم وانت الكريم، وناقض  
 الحكماء وانت الحكيم، لو خلق القبيح بالثريا لصعدت اليه، ولو دفن  
 المحال في تخوم الارض لسا بعة لغصت عليه، الجميل عد ولك تحاربة  
 والعبد دضد من اضدادك لا تقارب ولا تناسبه، فانت العكس  
 الا انه يمشي على رجلين والجور الا انه يتعلق بلسان وشفتين، والجهل  
 الا انه مخاطب، والحق الا انه مثاب معاقب لو سئلت عن يحيى بن زكريا  
 لذكرت انه ذئب ولو ذكرته في لقائم ادعيت انه معصي ولو استخبرت  
 عن ابليس فذكرت انه سجد لادم، ولو فطرته في عيسى فقيته عن مريم  
 ولو انشئت شعرا من القيس لنسبته الى الافحام، ولو ذكر ابو جهل  
 حكمت له بالاسلام، ولو استحسن كلام مزبد قلت انه ميت الخواطر

فاشوا لنواديه ولوسمعت خطيبا ميرا المؤمنين على عليه السلام استعيت  
 بياسه. ولومورت بايوان كسرى استقلت بنيانه. ولوروايت بناء  
 ارم ذات العباد استصغرت شان. ولواجرى حديث الحسين بن علي  
 عليهما السلام صوبت رأي قاتله. وعذرت فعل جادله. ولوحكى قول  
 فرعون انا ربكم الاعلى قلت ما اخطا ولا تعدى ولوسمى ابن عباس  
 نفيت عنه علم التأويل وتخلت لهجلى بمن التزويل. ولوخطبت في  
 القوا ويح اخذت بابتدعها الشبعة. ولوعلا لاجبار والتشبيه الزمت  
 دينهما المعقولة ولوانشدت. وياتيك بالاجبار من لم تزود. وارضيت  
 نظها. ولواسمعت لا يذهب العرف بين الله والناس ما سمعيت طبعها  
 ولوحلم الاحنف بن قيس استخففت عقله. واستعظمت جملة ولواستفريت  
 في فريضة اذ عيت فيها اجماع الامة. واتفاق الائمة. ولواعبد حديث  
 ذي القرنين واستبلاؤه على الخافقين احتقرت سعيه. ولوتعجب الناس  
 من بناء الهرم اخذت تذكرا نعا صه. ووهنه. ولواستبدعوا صنعة  
 الخليل العروض اخذت تزعم انه ما احدث امراء ولا افترع بكراء. ولو  
 استحسنوا وضع كلبلة ودمنة وصفت ان امثالها غثة. وان حكمها  
 رثة. ولو فضل التوحيد افردت به النصارى ولوعيب لشوية برأى من  
 عيوبهم ما في ولوخفيت بالبحان ابن شريم ومعبد قضيت عليهم ما بانها  
 من بابة التوبة والعبادة. ومن شريطة النسك والزهادة. ولوحيت  
 العافية اسهبت في ذمها. كما لو فضلت السعادة اكثر في مشتها. ولو  
 شا هدت الهند عبتهم في ضعف العزيمة كما لو دخلت بلاد الصين لمقام  
 في رداءة الصنعة ولوعاينت العرب وميتهم بضيق البيان واللغة  
 وقلة العادضة والبدية. ولوقرات سيرة عمى بن الخطاب رضى  
 الله عنه زدت فيها سن المنعة ولوعثرت بحديث يزيد بن معاوية  
 هددت في فضا ثله يوم كوبلا والحرة ولوقرى بين يدك القرآن  
 عارضة بنوار راى لى لى وبكلام يحجب لغلط ولولحظت السماء قلت

ما أسوأ ما رحيته ولو درست أيام الفرس هجوتهم بقلعة السياسة وضعف ألتهمك  
 للعمارة ولو خوفت بيوم القيامة ذكرت انه يوم قصير صغير، وإن الخطب  
 فيه يسير حقير، وطوفو تحت في حديث الضعفاء حلفت انها باضت وفرت  
 في بينك، ودرجت في وركك، وإنك طالما سقيتها واطعمتها، وطالما سهرتها  
 واجتهدتها، ولو عظم أمر الشين، وحكم الخلاف في ثباته بين المصدقين  
 المكذبين، أقسمت أنك اصطدت من الجور بشبكك، ودميت به في  
 السحاب بقوة، ولو عدت الأسباب لعوب شهدت ان الشوف في سلول  
 وجروهم، وفي حديثك، وإن هاشما في قوتش، زاناب كما ان دارما في تميم  
 أو شاف غايتك ان تزعم ان هشام بن الحكم ناصبي، وإن ابا الهذيل  
 العلاف نابي، وإن ابا بكر الأصم شيعي، وإن واصل بن عطاء عشوي  
 وإن سليمان الأعشى خارجي، وإن عبد الحميد بن يحيى مبي، وإن رؤبة  
 بن العجاج عجمي، وإن ايا بن معاوية عامي، وإن معاوية أول من احيا  
 السنة وامات البدعة، كان المحاجج أول من سن الرحمة وأسم القسوة  
 وإن النابغة الذبياني لم يحسن الاعتذار، كما ان ابا نواس لم يعصف  
 الخمر ولا الخمار، وكما ان ابا بكر الصوري لم يزل الأوزار ولا الأزهار، وإن طفيلة  
 القسوي ما ركب كما ان اعشى قيس شارب، وإن العفاف هندي، كما ان  
 السخاء رومي، وإن الوفاء تركي، كما ان العقل صقلي، وإن التشيع شامي، كما  
 ان النصب كوفي، وإن الجزار قل خلق الله كذا، كما ان الملوك اصغر الناس  
 هما، وإنه ليس شيء اقل تحالفا وتناقضا من روايات المحدثين، ولا كلام  
 اقل سخفا وهما من اشعار المناقضين، وإن ابليس اصاب في تفصيل النار  
 على الطين، فلذلك جعل من المنظرين الى يوم الدين، وإن هاروت وماروت  
 قد احسنا في عصيان الرب ومواقعة الذنوب، ولذلك صار في الصحرا  
 امامين، ولخلق معلمين، وإن الدين اجبة لا عب كما ان التوحيد كذبة كاذب  
 وإن الرسمى ساطير الاولين، وإن السنة ارجاف للمكلفين، وإن العالم  
 يركب متن عياء، وإن الواحد يجبط خبط عشواء، وإنك من بينهم الذي



خص بالعلم القديم، واحبر بالنسب العظيم، ولو انك زهوى لا نقت من ان تقول

واعلم ما في اليوم والامس قبله | ولصكني من علم ما في غد عني

وكذلك لو كنت زيدا بن زيد ما قلت

اذا ما انتهى على تناهيت عنده | اطلال فاملى ام تناهى فاقصروا

وانك لو سمعت عليا يقول سلوني قيل ان تفقدوني سالتني حتى يقول

دعوني فقد تفقتوني وانك لو امدت بك الملائكة ما قالت سبحانك لا

علم لنا الا ما علمتنا وان اباك آدم لو اعين بك ما لعب بليس به ولا انفا

من السجود له وان عك قابيل لو راك ما اقدم على اخيه هابيل وان امك حواء لو

رايتك لتزني على ابيك عشقا لك ورجبة فيك وان العجم عرب اذا كنت

فيهم كما ان العرب عجم اذا بنت عنهم وان الرباض لما اكتسب طيب

ورجلا نها تستمد من نكتك وان النجوم انما اعطت ضوءها من ضوء عزك

وان الخيل ما اختلفت في مشيها الا لانها حملتك وان الطير انما اختلفت

اصواتها لانها عشقتك وان البحار انما ماجت وزحرت هيبة لك وان

البحر انما توحشت وخفيت لانها حسدتك وان الشمس انما جعلت مبصرة

والقمر انما جعل آية محسوسة لان الشمس تواضعت لك بالنأيث والقمر نازعك في

اللدن وان عك بن الرقا عتقول في هيكلك وتطلق على لسانك حيث قل

وصلت حتى ما اسائل واحدا | عن حرف واحد فلكي زادها

وان هذا البيت معه طفيلي فيما بين شعرة دعي وانت احق به واملك

له منه وانك نظرت الى عيب كل ذي صناعة من وراء سترة صفيق

حتى عرفت مخاريق المنجمين بكذبهم في الاحكام، وخطهم في حواشي

الايام، وعرفت اخلافا النحويين، بتخالف الكوفيين والبصريين وانهم

لو ابعثوا الرومية خرج السهم سديدا ولو عرفوا الطريقة كان المقصد

قريبا وان الخلاف دليل على ركوب الحال وان ليس بعد الحق الا الضلال

وعرفت ابطال الاطباء بمناقضة الرومي الهندي وتكن به بالفارسي

اليوناني وان عيشا لبدو فيما فيه موت المحض وان الذي يموت

على أيديهم من المرضى ضعاف من يعيش ويبقى وعرفت تحبب اللغويين  
 باثنتان لغات القبائل وتبين السن أهل المياه والمنازل فلغة عدنان  
 غير لغة قحطان، ولغة خندف غير لغة قيس عيلان، والمعدى يقول ان  
 هذين لساحران، والمخارقي يقولان هذان لساحران، وعرفت عناد  
 الفلاسفة بأدعائهم قدم الطبنة وانكارهم ما يعاينونه في أنفسهم من الدلائل  
 وقالت كيف يعرف غيره من انكر نفسه وكيف يستنبط الغائب ما لا يرى بالخاص  
 وعرفت جهل الهندسين بجهلهم جذر العشرة وهي سر العدد، واول  
 منازل العقد، قلت كيف يعرف لكثير من لم يعرف القليل الذي يحكم الفرع  
 من لم يحكم الاصل وكما لا يجمل الواحد من عرف لعشرة فكذلك لا يجمل  
 العشرة من عرف لما شئت وعرفت حيرة الحدثنين بتناقض واياتهم، و  
 اختلاف كلماتهم، وان احدهم يثبت الرواية ثم ينفيها، ويجلد بالكبرياء  
 ثم يخص فيها، ويجعل الشيء ثم يحرمه، ويصفى الاشياء ثم يعظمها، وعرفت  
 شك المفسرين، بان احدهم يسم قول الله تعالى بلسان عربي مبين، و  
 قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ثم يقول استبرق فارسية و  
 ويجعل العجمية وسندس عبرانية وناشئة الليل بيانية وان هذا لساحر  
 حارثية ثم عطف بعد هذا كله على نفسك فقلت انا الطبيب الذي لا  
 يموت من شفاء، ولا يمرض من دواء، والنحو الذي لا يتناقض واياته  
 ولا يثبت مانعاه، والفيلسوف الذي لا يجمل طبيعة على شريعة ولا يختص  
 بعلم عقل ومن علم رياضية والمهندسان الذي يعرفان الجذر والاصم، وهون  
 العقد الاشد والمجتم، التثنية كتابته، وعينه اسطرلابة قد سمعنا عواءك  
 ايها الراضي عن نفسه والغضبان على غيره والعاشق لفعله والبغض  
 لافعال دهره فلا جراك الله خيرا الا عن الحق عدوك ولا عن الباطل صديقك  
 اما الحق فلائك هدمت مناره وطبست آثاره، واما الباطل فلائك ابرزته  
 في معرض الفضيحة حتى هتكت استاره، وكشف عوارده، ونشوته حتى ظهر  
 مضمره، ونصبت حتى ظهر زهوه، وانا يقبل الناس من البطل ما يشبه الحق

لا يجمل طبعة على شريعة ولا يختص بعلم عقل ومن علم رياضية والمجتم، التثنية كتابته، وعينه اسطرلابة قد سمعنا عواءك

و يأخذون من الكذب ما يحاكى الصدق، وما الباطل الذي تبصرون  
العين العمياء، وتسمع الأذن الصماء، ويستوى في جوار شخصه النور  
الظلماء، فانه يهوى عن نفسه، ويند راي بصار والبصار بعينه، وينادي  
بنقص من نطق به فيا من لا يقبله الباطل ولا الحق ولا يناسبه الجور ولا العدل  
إلى ماذا انسبك بعدهما، وإلى أين اذهب بك عنهما، رحمت الله تعالى

وهذا دعاء لو سكت كفيتم | إني سألت الله بك وقد فعل

فلو قسم الله تعالى من الرحمة جزءا لا يتجزأ لما جعلك كما جعلك ولا خلك  
كما خلدك وإني لأعلم ان دعائي هذا أول خائب وان سمي فيه غير  
صائب ولكني صانعك به واستخرونك فيه، فأقول رحمت الله تعالى نا  
لوسلت لك انك ان نفيت عن نفسي الإنسانية وصححت عليها البهيمية  
أعطيتك في النقص حكمة، وأعظم منك في الجهل طبقة، فشر من الجهل  
نصرة الجهال، واسوء من الضلالة الاحتجاج للضلال لا ترضى ان تصير  
في صناعتك ذنبا وقد كنت فيها اصلا ولا بان تكون تليذا وقد كنت قدما فيها  
استنادا تواضع بنا رحمت الله تعالى ان التواضع خلق من اخلاق السلف وشبكة  
من شبكات الشرف وتصد وطينا بدشرك فان الله يجري المتصدقين واحسن فان  
الله يحب المحسنين ولا يراخوانك في فعلك وقولك فلو كنت فظا غليظ القلب  
لا نفصوا من حولك، ولو لا اني رحمت الله تعالى لا قول بالرجعة ولا اذهب  
مذهبنا من تخبة الظن ان جميع ما انطوى من العالم تحول في هيكلك وانحصرت  
محاسنهم في شخصك، ولظننت انك يونس بن قزوة الذي قيل فيه،

ان ابن قزوة يونس وكان	في كبره ايرى الحمير والقاشم
ما الناس عندك خبر نفسك وحدها	فالناس عندك فاحلان بها ثم

فلقد اعجبت بنفسك المتخسيسة التي لا تستحق العجب واجبت منها  
ما لا يساوي المحب حتى كان كسرى انوشروان حامل غاشيتك، وكان  
فارون وكل نفقتك، وكان بلقيس خزانة العرش العظيم دايتك وكان يرمي  
البترول امك وحتى كان ربح عار هبت من غضبك، وحتى كان العود

وجميع الملائكة وضعت لعلبك، وحتى كأن المريح يستقي من صولتك مضانك  
 وعطار ويستمد من لطفك وذكائك، وحتى كأن رزقاء اليمامة لم تنطري  
 إلا بمقتلك، وكان لقمان لم ينطق بغير حكمتك وكانك بنيب منارة الإسكندرية  
 من أجي دارك ووسعت ملعب سليمان عليه السلام من بقايا ملعب صحنك  
 وكانك علمت زياد السياسة، وافدت عبداً بحمد الكتابة، ولقنت يحيى  
 بن خالد الفصاحة، والقيت على الحسن البصري الحجة وعلى الحجاج بن  
 يوسف التفهيم اليبس، وحتى كأنك زرعت غوطة دمشق وشققت نهار  
 البصرة وهندست كنيسة الروها ووضعت قنطرة سنجة وحتى كأن  
 سد يا جوج وما جوج بيدك، والأمر في خروجهم مأكول إليك، ولبس بين  
 الأمة وبين أن ينسفوا زرعهم وضرعهم، ويجوسوا برهم وعجرهم إلا  
 لفظة من الفاظك، ولحظة من المحاظك، وحتى كأن فضائل أمير  
 المؤمنين على عليه السلام من فضائل مسترقة، وعجائب بني إسرائيل  
 من عجائب صنعك من لحظة، وغرائبهم من غرائب فعلك مستنبطة وحتى  
 كأنك جعلت صخرة موسى عليه السلام عتبة بابك، وحتى كأن الحان  
 داود عليه السلام بعض ما يسمع في محرابك، وحتى كأنك جعلت من مائدة  
 عيسى بن مريم غداءك، ومن كبش الحق عشاءك، وحتى كأنك أمرت  
 شداد بن عاد ببناء أرم ذات العباد، التي لم يخلق مثلها في البلاد، وحتى  
 كأن خالد بن الوليد قاتل تحت رايك، وفتية بن مسلم فتح البلاد بركه  
 دعوتك، وحتى كأنك وضعت التقويم لأدم بن يحيى وحملت الزيج  
 الأول وعدلت الطبائع الأربع وحتى كأنك كشفت لبطلينوس الفلك  
 حتى نظر إليه، ومثلت لجالينوس تركيباً بحسد حتى وفف عليه، وحتى  
 كأنك أودت بني سدا لعيافة، وبني مدلج القيافة، وعلمت شقار  
 سطحا الكهانة، وحتى كأنك علمت حاتم بن عبد الله السخاء، والسهوأل  
 بن عادي الوفاء، وقيس بن زهير الملو والد هاء، وإياس بن معاوية  
 القطنة والذكاء، وأخذ عنك سيف بن ذي يزن أخذ النازر والأدراك

بالانذار، وحتى كأنك دعوت لبيئ اسرئيل حتى جعل الله فيهم انبياء و  
 ملوكا وآتاهم مالم يؤت احدا من العالمين ثم دعوت عليهم حتى ضربت عليهم  
 الذل والهوان المسكنة، باؤا بغضب من الله وحتى كأن خاتم الخلافة في خصرك  
 وحساب الدنيا دخلها ونحوهما في بنصرك، وحتى كأن الشمس تطلع من  
 جبينك والعمام يندى من مبعك، وكان البحر مداما ذامرته، ويجري اذا جهرته  
 وحتى كأن كسرى نوشروان صاحب نفقة اصطبلك، ونمروذ بن كنعان  
 قهر مالك على ولدك واهلك، وحتى كأن تكريت محل دارك، والدررة  
 اليثيمة اخس عوارك، وحتى كأن رستم بن دستان يخرج عن مد قوسك  
 واسفند يارابن كرساسب ضعف عن حمل سيفك وترسك، وحتى  
 كأنك في ملك وملك يصغريه بها ملك سليمان بن داود عليهما السلام  
 ويفغر معهما قصر غملان، ويضيق فيهما تاجر كسرى بن ساسان، و  
 يتضم عنهما جبرية موعون وهامان، وحتى كأنك لا احدا علم منك  
 فاضربه مثالا ولا اعلم منك فاجعله غاية واما، ومن شبهك به فقد رد  
 الوصف اليك، وفوره عليك، والقرد لا يشبه بغيره، والرايح لا يوصف بمن  
 تقاصر عن رجحان قدره، واذا اردت ان تعلم اني في ذلك جاد وفي  
 مدحك لاعب وان في الشهادة طيبك صادق وفي الشهادة لك كاذب  
 فانظر الى تمامت قولك لا ينك وجا ملتك، والى صابتي الغرض و  
 حري الفصل اذ كانتك وصدقتك، وذلك ان الصادق معان  
 وما خور بدديه، والكاذب مخذول مغضوب عليه، وما كان الله تعالى  
 ليوفني لفصل الخطاب وانا اجامل من لا يعرف قط اجالا ولا تجالا، و  
 افاضل من لم يناسب مدكان افضالا ولا تفضالا، والفصول التي  
 قصرت بها على مدليحتك، ولينت فيها من القول لك، فانما هي عوذة  
 عوذت بها هذه الرسالة، وطلبتم حسن صنت بفقعه هذه المقالة  
 فعوذت احسن الاشياء باقبح الاشياء، وسرت بشفصان المدح كمال  
 الهجاء، على اني قد غلطت اسماع الناس ابصارهم، وصحوت بهذا

اليان خواطرهم وافكارهم فهم يحسبون اني اجدت وانما الصدق اجاد  
 ويقدر اني احسنت واصبت وانما قصدي الحق احسن اصاب فلو  
 شمتك بالترهات صارت قوارع ولولت من عرضك بنصف لسان فم كان  
 كلامي تلامذ وخير المدح والثناء ما كان له راو من نفسه ومصدق من ذاته

وان احسن بيت انت قاله	بيت يقال اذا شدته صدقا
-----------------------	------------------------

يا غداة الفراق، وكناب الطلاق يا موت المحبب، وطلعة الرقيب، يا يوم  
 الأربعاء في آخر صفر، وبالقائه الكابوس في وقت الصبح، يا خراجا بلا غلة، يا  
 دواء بلا غلة، يا أثقل من المكث على الصبيان، ومن كراه الدل على السكان  
 يا بعض من لم ولم، ومن لا بعد نعم، يا بغلة ابي دلالة وحاوط اب، و  
 طيلسان ابن حرب وضوطة وهب، يا قديم اللبلاب في كف المربض، يا نظرة  
 الدل الى البغيض، يا كيف الجحش في الصيف، يا شرب الخمر على الخشف، يا مجر  
 المستخرج يوم السبت، يا افطار الصائم على الخبر الجحت، يا جناء من  
 اكل فجلية، وفساء من اكل قنبيطية، يا وكف لبنت الشوى في كانون،  
 وعلى الكانون يا فراش الجربا لبطلون، يا ليل الغربة، ووقت العشق و  
 الافلاس والغربة، يا جمل الضرطة، وجواب الغلظة، يا كمد المقمود، يا  
 اقد من ذباب على جعر طيب، ويا اذل من قراد في است كلب، يا شام  
 من دم نبي يا انين من بول خضى يا نثر يا لترجبين على الرقيق في نموز  
 يا عقب النخلة على اثرا عجمية في معرفة بغير كوة يا طلعة ملك الموت في عين  
 الكافر، وقد ختم عمره بالكافر، يا دخول الطفلى بيت الموروى يا نطر العنين  
 الى البكر وقد عجز عنها، يا سنشعي محال انضبت منها، يا قرح الغريم الباب  
 ومعه جريدة الحسان، يا حوض دكاكين الدباغبين، ومنه جواريت القاصدين  
 يا مغيضاء الحمام، يا كوز حانوت الحجام، يا وجه المصانة وقفا المحرم  
 يا شخص المظالم في عين المظلوم، يا الالم من اللوم، يا شام من الشؤمة  
 وقل من المعدم، واوخم من غم المبرسم المحموم، يا غم الدين، ووجه  
 العين، يا يوم البين، يا وحش من زوال النعمة بعد كفرها، يا قبح من

أو رجاء الصدقة قد شكرها يا فم من اكل السمك في الشجر ولم يغسل يده  
 ونحو من تقيا ولم يغسل فيه يا يرد من كافورة في الثلج يد فوفته في يوم  
 شمالي قرة وفي وقت بكوة في جبل من جبال رمنية يا اقل من جبل  
 رومي تحت ثلج حولى فوقه عساكر في وسطه قوافل لابل يا اقل من مناداة  
 طفيل على الندماء مقنوع في الغداء والعشاء محشر الساقى قاطع على الغنى  
 يواشب ويخفى لابل يا اقل من الحق عليك وابغض من الانصاف عليك نيا  
 جواب المجاب وعيوس البواب يا مهاجرة الصدوق يا نظرا الى زوج الام  
 على الرقيق يا سوء القضاء وجهد لبلاء ودرك الشقاء يا شامة الاعداء  
 وحسد الاقرباء وطوارق الارض السماء وملازمة الغرماء وعريضة الخلسا  
 وخيانة الشريكاء وغش الاصدقاء وملاحظة الثقلاء ومستكة النخلاء  
 ومحارثة البغضاء ومسامحة السفهاء ونصرة الضعفاء وعداوة الامراء  
 ومراحمه السعداء باكر بلداء يا من لو كان اللوم يلد كان اباء  
 ولو كان يولد كان اخاء ولو شاك شريك ما عداه يا بيع المتاع الكاسد  
 وجوارح الجارحاسد وسماع المغنى لبارد يا مطبوخ الفيتمون وحب  
 الاسطيفون يا ليلة المسافر في كانون الآخر على كفاف بانس تحت  
 مطر ويرد قارس يا من لو نظرت اليه السماء وهي تمطر اقلعت ولو  
 طلعت الشمس بوجه ما طلعت براخية من رأى السراب فظنه شرابا  
 ونذارة من نظرا الى الخطا فتوهم صوابا يا من هو دليل على ان الله تعالى  
 هو حيث اطعم مثله ووزقه يا من هو حجة المجد على الموحدين في قوله الله  
 احسن كل نبى خلقه يا من احتماله اصعب من عدل لعل ومن عدل النمل  
 ومن رى شجرة سوداء بالليل والصبر عليه اشق من الصعود الى السماء  
 على سلم من زبد وجبال من شهد والنظر اليه اشبع من النظر الى ذبح  
 الانبياء عليهم السلام ونيش قبول الشهادة والاوليا جعلت فدك  
 من الخبز لا من الشى هذا كله مصانعة لك ورفق بك وذلك لاني  
 شهمتك باشباء تنقص في باب الذم عنك وتأنف والله منك ولقد

ظلمتها بك، اذ كان قد تفرق فيها من المعايير ما اجتمع فيك، ومن لي بشيء  
يوازيك، وشبيهه ايضا هيئك، ومن اين اجعل للقوم منتظما، والقبح مجتمعا  
والجمل مجتمعا، والشؤم مختلفا والنقص محتشدا في هيكل واحد وفي شخص  
ماثل وانما يجادلوا صف ما يسمع وما يرى، ويجعل المشبة على ما كان ويكون  
في لوري قد شبه الله تعالى نوره بنور المصباح، والمتكأة والرجاجة و  
ان كانت الثلاثة قاصرة عنه في الصفة رحمت الله تعالى على اليونانية  
من الحكمة ما تنفق به سوقهم، واترك لبني العباس من التملك ما تمشى به  
امورهم، وابق الحسن القبر من الحسن بمقدار ما يطلعان به، ويلوحان  
فيه، ويهب للريح العاصف، والرعيل القاصف، من الصولة قد ما يسمع  
به صوتهما، ويصغر به اسمهما ونعتهما وانفق بالأرض من سطوانك وأرحم  
النجباء من شدة سلطانك، وانظر الى النساء من وراء حجاب ومن خلف  
برقع، والآخر جن عن عشقت من ستر الله، وقطعن ايديهن وقن جاش  
الله، فلا تعرضا ما الله لخط الله، ولا تفرق بينهن وبين عباد الله  
ولا تحمل الحواشي على خشونة الطلاق، ولا تذق المالك مرارة الاعتاق  
ولا تزدد في شغل الكرام الكاتبين، ولا تسود صحف العالمين، ولا تشمت  
ابليس بنا، ولا تعظم مراده فينا، ولا تمش في الأرض مرجا انك لن تحرق  
الأرض لن تبلغ النجبال طولاً الى رحمت الله حوايج فان فصيتها كست قد  
تسلفت شكوى ورضاي، وان رددتني عنها فقد رأيت انموذج سخط  
وشكوى قد اتفق الناس على ضياع النسخة الأولى من كتاب اعراب فاعلم  
علينا، واجمعوا على هاب قراءة أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود،  
فاخرجهما الياء، وتحالفنا في المهدى وشكوا في السفيا في وفي الأصغر  
القمح في فعرنا متى يخرجون فاني اعلم انهم البك يخلفون، وفي امرك  
ونميك متروكون، وبمشورتك يغيبون ويحضرين، والكهماء  
فقد علمت انه انفقت فيه الأموال وتعب له الرجال ثم لم يحصل لهم  
منه الا ما في مسوفة، ومواعيد مخرفة، فما عليك لو علمتاه واغثيت



الفقراء، وزدب الأغنياء، وارتحت الناس من الضرب في البلاد، ومن الكد  
 والاجتهاد، ومن أن يخدم الفقير غنياً، ويتخذ بعضهم بعضاً سخياً، و  
 الزعيم الأكبر فقد قطع ونقرض أهله وهو من مفاخر الروم علينا، ومن  
 بحاسنهم دوناء فاعل في إصلاحه ولا تدع النصائح يفضلون المسلمين ابداً  
 ومسجد دمشق هو حسنة يباهي بها أهل المغرب، أهل المشرق فأبلى مثلاً ولا ثبت  
 علينا فضله فأنما هي ساعية من هندستك، وجزء تستعمل من أجزاء حكمتك  
 وقد زدت عليه، وينيت ضعفيه، وأل بي طالب قد علمت أنهم مسلمون  
 حقا، ومغصوبون أرثهم، فتقدم إلى غلامك الدهري بأن يرفع رايته  
 ويرد إليهم ولايتهم، والفلك قد زعموا أنه خرف فأردو شبابه، وأعد  
 عليه من الشيعة ثيابه، وقد سمعت قول بن عباد من نكد الدنيا  
 منفعته الأهل، ومضرة اللوزينج، وتجعل في اللوزينج منفعته الأهل  
 فإذا بك قد جعلت الناقص كاملاً، وأضفت إلى عاجل أجل، وليس  
 يخفى عليك تطاول العراق بعبد الله بن هلال الهجري صديق بليل  
 فأرنا رحمت الله تعالى من عجائب صنعته، ولطائف فكونك ما يكسد  
 به سرهم، ويمد بهم فخرهم، فإن إبليس تليد لك تعلم منك، وأخذ  
 عنك، وشتان بين من يدعي أن إبليس من الخوارج، وبين من يعتقد  
 أنه من غلمان، وهل استنظروا إبليس إلى الوقت المعلوم ألا يدرك  
 زمانك، ويرى بهانك، وهل جسدك دم الأمل، وهل عاراه الأفيك  
 ولعلك تذكر قول خرف الفلك ولولا خوفه ما كان القمر سماوياً وانت رضى ولا كان  
 الملائكة روحانية وانت بشري، ولا كانت السماء تظلم والأرض تفلح  
 أنت أكبر منها قدراً، وأكرم منها نجواً، ولا كانت الدنيا تظم عليك  
 وانت الدنيا ولا كنت عند الناس بعض الورى، وانت الورى ولا كنت  
 نسيمك ونكتك ذهاباً بك وبقدرك عن الأسامي الكفاني وفقدك فلا  
 شيء أعز علي منه، ولا أحسن منه، ما سمعت قول علي بن حبة في أبي دلف

أنا الدنيا أبو دلف

بين باديه ومختضره

فاذا ولي ابور لف	ولت الدنيا على اثره
الاغضب عنك عليك اعطقتك انه سر وصفتك واعارافا لطف مدحتك كولا سمعت قوله	
اما الدنيا حميد	وايا ديه الجسم
فاذا ولي حميد	فعلى الدنيا السلا
الا تمنيت لو عرفت قبره فوجته او عرفت بيته فهد متبه	ولا سمعت قول ليلى
فقي كان احيم من فتاة حبيته	واشجع من لث بغفان خادر
الا قلت فكيف لو رأت ليلى اخانا	فتعلم اين دعواها من دعوانا
ولا انشدت قول ابن ابي السعلا	في الرشيد
افنا تحمل لنا	قام تحول هرونا
ام الشمس البدر	ام الدنيا ام الدنيا
الارحمك بما قطع عليك طريق استحقاقت	ومدح غيرك
بمحاسن اخلاقك	واما قول الطائي
نورا قوام وليسوا بادة	بل السيل المقدام
سلم بن نوفل	
فلا شك ان الشيطان تكلم به على لسانه حتى برز وصفك في غير	
اوانه ولوراك علم ان سلم بن نوفل لا يسود وانت حق	واما قول زهير
لو كنت من شئ سوى بشر	كنت النور ليلة القدر
فاني والله اعجب منه كيف قاله في غيرك	ولم ترمه جهنم بشراها
ولم ترمه الملائكة باحجارها	واعجب منه قول من قال في وعن بن زايدة
سمعت معد وجهه عن سابقا	لما جرى وجرى ذو والاحساب
كيف يسبق غيرك في جلبة انت في علاها	وكيف يكون غيرك سابقا
جيا دها	انت رحمتك الله تعالى من ايدى هؤلاء الشعراء الكذابين
مروحم	وفيا بينهم مظلوم
سلبوك علاك	وهي حلاك
ونخلوها	قوما سواك
والمدح الكاذب ذم	والبناء على غير اساس مدم
والكلام	يرجع الى مظنته
والمدح ينصلي قراره	كما قال ابو الطيب المتنبي
واذا الفتى طرح الكلام معرضا	في مجلس اخذ الكلام اللذ عن
وكفك بفضلك ما حالك	وحسبك بالفرادك
مقار عاديك	هذه
رحمتك الله هدية اهديتها اليك	بل هتك من العواث جالوتها عليك
وما مبرها	

الافتقار، ولا ثمنها لأبعدك، فاذا وهبتها فقد وفيت المهر وأرضيت  
العروس والصهر، فبجان من أرائيك ولك صهر مثلي، وانت ختمت لي  
وعهدى بالناس بخطبون الكرامة بالكرم، ويطلبونها بحسن الأخلاق  
والشيم، وانت خطبت هذه الكريمة بأمر جرك، وصغر قدرك، وعبرتك بهم  
يحتلون اليهود في أموالهم، وانت جعلت مهر هذه من عرضك الخلق اللئيس  
المزق، وأعجب ما فيها أنت إذا اطلقتها لم تطلقك، وإذا اطلقتها من جبالك  
لم تطلقك، فخذها ميانك، فبئس العروس وزوجها شرمها

**وكتب في نكبة نيسابور وإليها حسا الدولة إلى  
بكر بن عبدوس بن عبدول نيسابور**

وصلت الرسالة التي كل الرسائل دونها في الكتابة، وكان كل كاتب ومن كاتبها في  
الرتبة، ووافقت مني قلبا معورا بلخي بالالم، وجسمًا معضلا بل مكد ورا  
بالسقم، فشفت القلب حتى نسي همه، والجسم حتى طلق سقمه، وإذا صدرت الموعظة من  
قلب سليم، ولسان حكيم، وردت على أذن واعية، وعين كالثة، وأذاع فلطبيب  
الداء، ولئن كانت الأيام سلبتني من المال، علقا خطيرا، لقد بقت لي منك  
عوضا كبيرا، ولئن كانت صادرتني على ثوب يبل، ودرهم يسلي  
لقد وهبت لي من مودتك ما لا يبلى، إذا استعمل، ولا يصدأ، إذا اهل، ولا  
يفنى، إذا بذل، ولا يخلق، إذا ابتذل، على أني قد تعودت ضربات الزمان حتى  
صارت لا تؤجسني، وألفت صواعقه ورواعده حتى صارت وإن قربت مني لا تمخض  
ونكبت حتى ما أبكي لنكبة، وفرحت حتى ما أضحك لفرحة، ولقد

عز الدين

رماوى الدهر بالارزاء حتى	فؤادى فى غشاء من نبال
فصحت اذا اصابتني سهام	تكسرت النصال على النصال

فيها أنا الجريح المقطع، والفؤاد المرقع، والغرض الذي رمى حتى دى و  
ضرب حتى يقب، واصابتني السهام حتى لا يتوجه لها، ولا يحس لها، وطالما  
أرادت الأيام أن تخونني فوجدت بعمد الله صنجة راحجة ونفسا متماسكة

وقلبا لا قلبها السراء ولا الضراء، ولا غيره الداء ولا الداء، ولقد قبلت الأيام على  
 فما استقبلتها فرحا ومرحا، وادبرت عني في شيعتها جوعا ولا هلعاً، ولست لكل  
 حال لبوساً، أما نعيماً وأما بوساً، وما أحمد الله تعالى عليه أن هذا الواقعة لم  
 تشلم قدرى، وإن كانت ثلثت وفروى، ولا حلت عقد صبرى وعزائى، وإن  
 كانت حلت عقد ملكى وثرائى، وإن أصبحت يوم اجتماع جيشها على  
 ويخوف عساكرها إلى الوجه طلق، واللسان ذرب ذلق، واللون مضج  
 مشوق، والقلب متماسك متمالك، ومدد الصبر متقا طر متدارك، لم  
 ألا حظ الفاتت بعين ند مع، ولم أقبل النارل بنفس تملع، ولا عز لسانى  
 ولا قلبى في ميدان كلام، ولا قصيرى لا همتى عن غرض فى مرام، ذكرت  
 أبدك الله سلفى حمهم الله تعالى، وإنك بغيتى منهم، ومن كرى بهم، ومن  
 مسلى قلبى عنهم، وصديق الوالد والدوان لم يلد، وتربى الولد ولدوان  
 لم يولد، ومن صادق اخا ولم يصادق أباه، فأنما اخذه ابتزال ذنبهم بول  
 الأصل والنسب، ومن صادق قبله سلفه فقد ضم على الجبل يديه من كلا  
 طرفيه، وعرف صد يقدر من جانبيه، رحم الله تعالى أولئك القوم الذين

ورثت سيوفهم وبقيت فردا	وأما نفع السيوف بلا رجال
------------------------	--------------------------

فلقد فجعتم منهم بخير سلف، ورثتم خير خلف، أطال الله تعالى بقاءك  
 على حالة أرضها لك وأرضاك فيها، ولا استريدك عليها، وهذا الدعاء  
 محال فأنى لو رأيتك امتطيت السماكين وانتعلت الفرفدين، وملكك  
 المحافقين، واستعبدت الثقلين، وتناولت الشمس والقمر بدين، و  
 وطئت الفلك بحملين، ما بلغت ما تريد، وكنت استريد واستعيد

وكتب إلى أبي الحسن بن عبد العزيز قاضي حرجان قد خرج منها

فإن التقد رعت بخدا وأهله	فأعهد بجد عندنا بذي ميم
--------------------------	-------------------------

جميع ما حصل لي بهذه المحضرة من تنزيل وانزال، ومن قبلى على أنيأل  
 ومن قول جميل فعال، فأنما فعل بي، واتفق لي لأحسان الوزن وكان

الى، ونوفره كان على وبدله الى الرغائب التي لا تسحب بها الا نفس مثله  
ولا نزل الا عن مثل هذه هو الذي قومنى قبه صارت الى بين الملوك قيمة  
عدان وفصلى بنهاد فاصبحت الى لعماد والبلاذ قضاء فصلن ونظر الى  
اهل هذه الحضرة بعينه ووزنوني بمثل ذنوبه وضعوني في الكفة التي  
وضعي فيها، واهلوني للرتبة التي اهلى لها، وعلوا انه الحاكم الذي لا ينقض  
حكومته والشاهد الذي لا يخرج شهادته والرجل الذي لا يخار مع قوله ولا ينظر مع امره  
ولا خلاف عليه ولا رجوع الا اليه وانه لا يشترى من النساء الا ما يخرج من ثاوار الاختبار  
صريحاً صحيحاً ولا يرضى من القدام الا ما يخرج من كف الجبل على انما فاضل على سبيلك  
وسكون في طريقته ونحوه على نواله، وحنوا على مثاله، فوصل الى نواله  
وان كان لم يصل الى ماله، وحصل الى بوه، وان لم يخرج به امره وشيقتني  
بركات حضوته بعيداً عنها كما كانت تستقبلني وتكتفني قريباً منها  
فكله جميل اطرفته فنسوب اليه وكل خير وزنته فنثار لسانه ويد يبر

ان تبوات خبر نياى داوا | واتانى نيل فانت المنيل

وانما الملوك شعراء يتناقصون فعلا لا قولاً، وفرسانا يتسا بقولنا نفساً  
خيلاً، فالحمد لله الذي جعلنى فارق تلك الحضرة فلا تفارقنى عوائد فضله  
ولا يخسر عني نصيبى من ظله، واياه اسأل ان يطيل بقاء الوزير على  
حالة ارضاه الله فوالله ما ارضى له الا رضى خبطة، ولا السماء ظلة، ولا الدنيا  
خزائنه ولا الشمس طلعة، ولا الدهر خادماً ولا الفلك حاجباً ولا السعك سوكاً  
ولا السيف فلماً وان يحس على الدين جماله ويبلغ في الدارين آماله

## وكتب الى بعض اصدقائه

كبابى وقد كنت احب ان ينظر سيدي الى قد ابست جمال هذه الدولة وتشربت  
حالياء هذه الحضرة ورفعت طرفاً ظالمات غضضته وبسطت باعاً ظالمات قبضته  
فيعلم سيدي ان غراسه قد نمت ومارده قد تيسر، وان علاجه حالى قد همزم الداء  
ويطلب الشفاء، بعد ما اعيى الأطباء وغلب الداء، فان فرح الطبيب بعافية

المرضى لشدة فرح كل آخر قريب وكل حميم وحبيب الآن حين انقطع عن الملوك وابورهم فقد كان لي حذر في ورود النهر قبل ورود البحر وفي الاجتراء بالتيم قبل وجود الماء الطهر وعهد سيدى بنى وانا ارتاد غير ارضى وارتع في غير روضى، واطلب لورق خارجا من اكر فالآن قد نزعنا تلك الشياك واغلقنا ذلك الباب، ونسحنا ذلك الكتاب

وكنت زهير يا فاضحة مشبعة | البروان وارتدا لهوى لابن بحدل

هذا وقد انزل على من انخير بهذا المحضرة ما ترك بيا في حسيروا لسا في قصيرا والنعمة اذا زادت على الوظيفة مسكنة، والسرور اذا لفظ مقطعة ومسكنية، والناطق اذا تخير بكم، والشاعر اذا خرج عن مقدار استحقاقه مفحم، فلانزال السيد بستان بوا، ويقصد بقوله وفعله خيرا، ويكفيه شيرا ونصره الله تعالى على هذه، فانه لكريم ظفيرة، قبيح في الاحرار اشر

ولتب بعد محنته ورجوعه الى خراسان الى كاتب بخارا وشاقد نكتب

كتابى وانا بين محنة قد ادبرت، ونعمة قد قبلت، وولى قد ملك وعقد وقد هلك، والحمد لله الذى ابلى شم ابلى فانعم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الاكرمين ورد كتابك ولست اقول غمى واهمى بل اقول غمى واهمى تذكرك انك امتحت وانت برى، ونكبت وانت محسن لا مسى، واهى ذنب اعظم من ان تشكر بالفضل اهل النقص اى جرم اشنع من ان تقول بالفهم فيما بين طبقات اهل الجمل وما للظائر الكبير والقفص الصغير وما بال الدرة البتيمة ترى بالصدقة الشمية، وانا الارب جناح فبالطرت به من الوكر الصغير الى الوكر الكبير، وهلا اذ كملت التكت انتجت بها مكانا تكمل فيه حالتك، وما نزلت بك هذه النازلة الا ليقطعك بها السعد من يد النحس من تلك البغية الناقصة اهلاء المنبتة جهلاء، فابشر ولا تهم الله تعالى في مصالح خلقه ولا تقنط من رزقه، فانه انما يرتاب لمبطلون، ولا يياس من روح الله الا القوم الكافرون وياك ان تقل هذه الحادثة غربك، او تكسر حدك

وتضرع خذك ، أو تشام ركنك ، أو تسبح بالله تعالى ظنك ، فإنما كانت  
صاعقة أحرقت ثوبك ، ومست بعضك ، وسلم الله وله الحمد منها روحك ، و  
صان فيها لسانك وقلبك ، ووراثك الدهر الطويل ، وخلقك صنع الله  
الجميل ، ووعده بجبل صنعه كفيلاً ، وقد خرجت إلى الدهر من نوبة العسر  
فهو عزيمتك الآن في اليسر ، وإذا رأى جلا دتك على وقع سبها ، و  
صلا بتك على تصريفها ، جاءك معتذراً ، وهرباً إليك مستتراً ، وأسا  
باليمين ما جرح باليسرى ، ووزن عليك بالسجدة الكبرى ، ما اتزن منك  
بالسجدة الصغرى ، فانتظر الفرج ، فإنه منظر ، وأصبر فإن الدهر لا يصب

### وكتب إلى أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد من نيسابور

كتبت إلى الشيخ من أراه التي طالما تصوفت بها على امرؤ ونسبه ، وقلبت فيها  
بين فضاله وفضله ، وحالي ببركته تعلقني بذيل الدولة السامية ، وأنما لي  
إلى المحضة العالية عن يميني السلامة وعن يساري العافية ، ولا تزال كتبني  
تروى على الشيخ بكلام أن لم تكن في أدنى طبقات المحوذة ، كانت في أول طبقات  
الرواة ، وأنا مروي للناس حداً لكلامين ويتسكون في الرواية بأحد  
الطرفين ، فأحس جيد محبت ، وأما ردي محبت ، ولقد أكلني الشيخ من الضم العيم  
ومن الأحسان الحادث ، والقديم ، ما تركني هذلي بمدحه ، واحتمل برحمه  
وانصحه باسمه ، واتقاه بذكوره ، وأحلب ضرع الشعر بذكوره ، ولئن استعين  
على شكر تلك النعمة ، ولا أمسك بيده طرف تلك الخدمة ، بمثل الاعتراف  
بالقصير عن الواجب ، والقصور عن أداء الواجب ، وأنا النعمة مطية شرف  
ولن ترتبط بمثل الشكر ، ولن تنفر بمثل الكفر ، وأنا الشيخ أبوبرواهل  
الأديب بناؤه ، وسما ركبير وطبقات أهل العلم والفضل عرفاؤه ، فمن أحسن  
إليهم ، فأنا أحسن إليهم ، وأفضل عليهم ، واستحق المكافات من لسانه ويديه  
وليس شكرنا أهل الصنعة إذا أحسن بنا ، وليعلم أنه قد حصل له ما حصل لنا  
وقد أحسن إلى فلان في كذا ، والشيخ هو الذي مهد لي عنده موضع

وسهل لي مسلكي، ووطأ لي في تلك الحضرة لساناً، وأقام لي بها ميزاناً،  
لأزال الشيخ راجباً كاهل الدهور، محكماً في الخير والشر، تخدمه الأنام  
بل الأيام، وترجو الكرام كما تخافه اللئام، وتعشقه السلامة والسلام.

## وكتب إلى أبي منصور ثشير بن أحمد

كتبك إلى الشيخ من أرواح التي لا ينقصها على الأبداء عنها، وخلوها منه وقد كثرت  
كثيراً ليه كثرة نعمه عليّ، وتواترت تواتراً ياديه إلى عهدك بتفضل الشيخ يسلك طريق  
الابتداء والطريق محم فكيف صا الآن لا يسلك طريق المكافاة والطريق معبدت بهم  
الشيخ أخيراً بالحضرة وأني كنت بالصائم الأوفى وانزنت بالسجدة الكبرى  
ضعف ما كنت وزنت بالسجدة الصغرى واسترجعت باليمنى كنت أعطيت باليسكو  
وفلان قد وصلت إلى بركات اتصال به وأنا في غير حضرة وأخذت ماله وإن لم يخرج  
من خزانته واستغفره من حظي الدنيا كلها حضرة والناس ياجهم رعيته، و  
الملوك بأسهم شيعة والأحرار عيال له وحاشيته فاما أعداؤه فزحومون من ألم  
الحسد ومقتولون بسيف الغم والكذب سكوتهم من كلامهم ومنعه اندى  
من نوالهم، وجمابه أحلى من لقائهم، وعبوسه أحسن من بأسهم وغضبه  
أنفع من رضاهم، ويسره أسد من مينا هم، وبخله أفضل من عطاياهم

## وكتب إلى أبي القاسم المرزني وقد صال أخاه

كتابي وأنا الشيخ باز عتيق كان طار عن أهله، وفهم عيم كان انقطع من  
أصله، فهدته أيام السعادة إلى بته، وضمت اتفاقات الأقبال بعضه البعض  
ونعم المعلم الدولة ونعم الدليل السعد والسعادة وأنا عرفنا الشيخ معرفة يقين  
وغيري يعرفه معرفة ظن، وانظر إليه بعينين وسواي انظر إليه بعين والرجال كثير  
ولكنهم قليل، والدمر باشخاصهم حواد، وحقاً نفهم بخيل وقد كنت احسباني  
إذا هربت من نعمته عليّ، وانزمت من عساكر احسانه إلى خفت رقبتي من طوق  
صائفة، وخلت يدي من بعقر دأفة، ونفست إلى فراغ مدة واسترحمت



من تواثر الأعباء وتناشق النعلاء ولو ساعة واحدة، فإذا تمتلئ بمرصده حيث كنت، وعلى مد رجتي أينما قطنت أو طعنت، أهرب منها وتبعني وأرحل عنها وتشيغي فيها الطلب، ومنى الحرب فلا عدتها طالبا، ولا نلت منها هاربا ولا زال الشيخ يستقل باحسانه كل نازل ويشيع به كل راحل، وإطال الله بقاءه على حاله ترضيني له وفيه فوالله ما ارضى له إلا بالرضى ولا اتز غير إلا وراء الغاية القصوى ولا استعظم له ملك الدنيا ولا ملك الورى ولا تزال كتب الشيخ تزد بما يحيي ميت مالى بل ميت آمالى وتطري خلق حالى وترو الماء فيما نصب من جمالى ولسان العناية ناطق وومع الاحسان على الأحوال لا شح وطريق الجليل نبع واضح، والشيخ صنائع في الناس أرجوان لا أكون أعياهم لسانا ولا أقصوهم بالشكر يانا، ولا أسواهم لنعت جوار ولا أقلمهم بأعبائنا، فوضا ومن كبر اللسان كبر شكره، ومن شرف الكلا شرف من رواه ونشده، وإنما السيد بطاعة عشرته، ولا يبري صلاح رعيته، والممدوح بالستر شيعته.

### وكتب رحمه الله نعم

طالت محنة فلان حتى كأن جيسه الأبد، الله ليس له امداء وكان عطبه يوم القيامة الله ليس له غدا، وفي كره السيدات يكون زحلي خطوة العفوف حركه الصبح لا ينخل عقده، ولا تتحاى عن فريسته يده، فان ذلك يقوى عزم عدوه على مفارعة، ويثلم رجاء وليه، لم اجعته، ولمعان الأسير كبير واكبر من الأسير من أسره شمع اعتقه وأشجع من الأسد من قيد شمع اطلقه.

### وكتب أيضا

تركى مكاتبه الشجر وهو معترضة لى غم وحسرة واقدا على عليها قبل استطلاع رأي فيها خوفي وبحلمه ولما التفتنى لى حالان سلكت طريفة بينهما، متوسطة لهما، فاقصرت من الكتاب على الرقعة ومن التفصيل على الجملة فان كن قد احسنت فالقليل من الاحسان يقبل، وان كن اسأت فالقليل من الاساءة امثل، فموصول الرقعة فلان وهو تام فى الله، فاقصو فى حالته، جديد ثوب لجمال خلق ثوب لجمال بحال، بحال من الادب عاطل من الثوب وسبيله ان يوزن فى كفة كماله، لا فى كفة حاله.

## وكتب ايضا

تأخر كما بكت يا سيدي فطرق لسوء الظن طريقا الى فانك، وفخر للمهمة بانا الى  
 اخائك، وانى لا كره الوديعم الطلاقى، وبخبره التائى، وابغض الصديق يضع مفايله  
 البغض المحب فى يديك البعد والقرب، وانا الذى صاب عهدك بعينه، وافسدك  
 بحسن ظنه، ويا عجبا للدهر كيف فطن لمحك من قلبي، وكيف ظلم على غيبي  
 وهازال الدهر يقرطس به فى كل شيء احبته، ويعارضنى فى طريق كل  
 امراد طلبته، حتى لو احببت الموت لا بقاءنى، ولو اردت الحرمان لا عطائى  
 ولو اثرت الفقر لا غنائى، ولو عاديت الباطل لو الاله وعادائى، ولقد

عجبت للدهر فى تصرفه	وكل افعال دهرنا عجبت
بهاين الدهر كل ذى درب	كأننا ناك امه الادب

## وكتب الى ابى القاسم المحسن بن على

انقطع كتابي عن الشيخ لتصاريف الاحوال ليه، وتكون الاسفار والاطوار  
 عليه، لانه كان مشغولا بكتابات الاعلاء عن كبره الاولياء، وبمقارعة الامراء عن مطالعة  
 الادباء، والسيفاصدق ببناء من الكتب فلا حرم انه قد سرفت آماله عن الساعى الغرور  
 الاقار والزهر وعن الفتح والنصر فافترع مملكة طالبا خطبت فانتكت وطلبت فاجدت  
 بكروفا افترعها كف حادثه، ولا ترق اليها صفة النوب وبزرة الوجه قد اعيت يا ضتها  
 كسرى وصدت صدودا عن ابي كرب وعلى قدرا الهمة تكون مقادير الآثار و  
 فى دون القيمة يكون افتراء الابكار وشتان بين من افتقر عذارى الجور  
 وبين من افتقر عذارى النواحي لا بل شتان بين من صار مملوكه تحت الحاف  
 وبين من صار مملكة تحت الرماح والاسياف لا بل شتان بين من افعاله  
 ثيبة وطريقه مسلوكة قد سبق لها، وشوكت فيها، وبين من

ترفع عن عون المكارم قدره	فايفعل الفعلات الاعذارا
--------------------------	-------------------------

والشيخ ادام الله عزه على قضية فعله وشريطة فضله ذوالكفائة للسبق فى  
 الحياتين والتحل بالحياتين، فهو فارس القلم واللسان ثم رب السيف واللسان

قد كان يوم نكح بجودك باهرا	حتى اضفت اليه يوم ضراب
----------------------------	------------------------

وبديته اننا بدلت طريقنا	اولا لم تكتب على الكتاب
-------------------------	-------------------------

والحمد لله تعالى الذي لم يخلق زماننا بالازمان وان فضل الزمان راجع الى فضل  
اهل الزمان وعلى مقادير الايام تكون محاسن الانام وان ذكر اهل العراق في رجاله  
الفضل بن سفيان الرياسي وعلي بن سعيد ذا القلبن واسحق بن كنداجم ذا  
سبعين وصفاً بن محمد بن الزبير وقيلهم طاهر بن الحسين ذا اليمينين ذكرنا  
ذا الكفايين وزدنا عليهم للواحد اثنين لان اولئك انما هم بها باسيافهم والدين  
شابة والمخلصة مقبلة والايام مصادرة والسعود قائمة والنخوس قائمة ونحن  
دفعنا الى زمان هربت فيه الدولة وفتحة الدعوة وكسدت السلعة وبطلت  
الصنعة وضاعت الملكية وكل القلم وقل الدينار والدرهم وانشدنا

التي الزمان بنودي شبيبته	فترسم وانيناه على القبرم
--------------------------	--------------------------

وانما الناس بالاحسان والاحسان بالسلطان والسلطان بالزمان  
والزمان بالامكان والامكان على قدر الكيان

وانت عدل الله اكبر هبة	واكرم من فضل وججي وخالد
اولئك جادوا والزمان مساعد	وقد جادوا والدرهم مساعد

هنا الله تعالى ما اولاه وبارك له فيما اعطاه واراه في اولاه واخراه وفيهم في الاله  
وعاداه ما يريد وهو اله واثاه بما يسمعه ويراه ما يقتجره ويتناه واداني فيه ما  
يرضاه وارضاه حتى ربي الله وهو عبده ومولاه والسيف يتبع حماده وهو اله والا قبل  
وهو يسلك طريق خطاه والوقت وهو سلاحه وبداه يفرض افناه ويبقى من ابقاه  
وروي في الامال الاجال ايما واطال بقاءه وجعلني قداده والسلام

الحمد لله رب العالمين وقد تناهى طبع هذه الرسائل التي لم يبلغ شأها في الفصاحة  
سبحان وانزل بها عندها ادنى من باطل باهتمام المكرم المحترم الميرزا محمد الملقب  
بملك الكتاب التي هوفي تدبيره في الفنون والعلوم وكاشف بين السفاف و  
الصواب بخط اقل الخليفة بل لا شيء في الحقيقة الميرزا محمد حسن بن علي الكاظمي  
عفي الله عنهما من الذي يروي عن والده الذي كان ذلك في غرة الشهر شعبان سنة

# هذا فهرست رسائل أبي بكر الخوارزمي

صفحة	صفحة
٢	٢٠
...	٢١
٨	...
...	٢١
٨	٢٢
...	...
١٠	٢٣
...	...
١١	٢٤
...	٢٤
١٢	...
...	٢٥
١٢	...
...	٢٦
...	...
...	٢٩
١٥	٣٠
...	...
١٦	٣١
...	...
١٧	٣٢
...	...
٢٠	٣٨

وكتب الى ابن سهل سعيد	٤٣	وكتب الى ابى الحسن المحاكمي بن اوجان	٤٣
بن عبد الله الكاتب	...	من يدعى بن اوجان	...
وكتب الى ابى القسم	٤٤	القبض عليه وبعث خلفه فلم يجد	...
انما صحت دارة عليه وسلم	...	وكتب الى وكيل الوزير بن عباد باصفهان	٤٣
وكتب الى ابى احمد الواسي	٤٤	ولي سوق الطعام بعناية وهو	...
يشتد زنديقا بور	...	وكتب الى ابى القاسم الدوي	٤٣
وكتب الى صاحب لد يون يوم المهرجان	٤٤	اول ما افتتح بمكة تبت	...
وكتب الى ابى سعد حمد بن شبيب	٤٤	وله الى تامين له وكتب	٤٤
وكتب الى تامين ورد له كتاب	٧٠	الهد رسالة وقصيدة	...
عن كتابه مشد وطلب نسخة شعر	...	وكتب الى رئيس سرخس وقد ورد	٤٨
وكتب اليه ايضا	٧٠	عليه ابنه يعقوب من قصيدة الهه	...
وكتب الى حاجب ركن الدولة بالري	٧١	وكتب الى صاحب لهر يد بالري	٥٠
وكتب الى عبد الله النحوي	٧١	كتبها من اصفهان	...
المخطيب بالري	...	وكتب الى ورد هل وقد	٥١
وكتب الى قاضي الري بن الحسن بن شانان	٧٣	ورد عليه خبر علت	...
وكتب الى صاحب ديوان المحض	٧٤	وكتب الى يزيد صاحب سمرقند	٥٢
وكتب الى الوزير بن عباد لما فارقهم	٧٤	وكتب الى الوزير بن عباد لما ورد بابرجان	٥٣
باصفهان وتوفيت اخت الوزير	...	قتال الاموي قايوس بن وشمكير	...
وكتب ايضا الى بن ابراهيم بن ابراهيم	٧٩	وكتب الى كثير بن احمد	٥٥
الوزراء في الوزير بن عباد وضا على بن ابراهيم	...	مزيه عن ابنه له	...
وله الى بعض حكام الرسايق	٨٣	وكتب الى ابى عبد العلوي	٥٦
لما رجع الى نيسابور	...	جوابا عن كتابه	...
وكتب اليه ايضا	٨٤	وكتب الى كاتب	٥٩
وله الى فقيه بلاد قومس وقد	٨٥	وكتب الى صاحب لد يون بالمحضرة	٥٠
ورد عليه ابنه الفقراء	...	وكتب الى وزير صاحب خوارزم	٦٢

وله الى خلف بن احمد	١٠٠	وله اليه
وكتب الي ابي القاسم بن ابي الفرج	١٠٠	وكتب الي فقيه هراة بعد
كانت ركن الدولة لما عزل	...	ان يخرج منها عليا
وكتب الي ابي علي البليغي بعد	١٠١	وكتب الي تميم له ورد عليه كتابه بانزاعه
ابيات استب طاجواها	١٠٢	وكتب اليه وقد ورد كتابه
وكتب الي تميم له من فقهاء	...	ها فاقته وحمل اليه تفاحا
نيسابور لما قرب من محمد بن ابراهيم	١٠٣	وكتب الي كاتب من كتاب الحضرة
وكتب الي ابي علي البليغي لما بلغه من عتبه	١٠٤	وكتب الي صاحب ديوان الحضرة
وخروج نوقعه بالتمريض واللوم	١٠٤	وكتب الي ابي الوفاء صاحب
وكتب اليه لما طال عتايه وكثر من رقعته اليه	...	جيش عضد الدولة
وكتب الي ابن سريكة القمي	١٠٥	وله الى ابي الحارث من ولد هاشم بن الجهم
وقد اهدى اليه مع كتابه هدية	...	وهو ملك الجبل وقدر سليمان بن يحيى كتابه
وكتب الي تميم له لما تخلص	١٠٦	وكتب الي حسين صاحب ديوان الحضرة
من يد محمد بن ابراهيم	١٠٧	وله الى كاتب بعض الامراء وقد ورد
وكتب الي احمد بن شبيب	...	عليه كتابه يشكو فيه الجرب
وكتب اليه لما خرج من جسر محمد بن ابراهيم	١١٠	وله الى قاضي لوزياني الحسن الهمداني
وكتب الي كاتب بخوارزم شاه وقد تخلص من	١١١	وله الى ابي المعالي وزير صاحب الجبل
المصانيق يشترك اليه وزير صاحبه	١١٠	وله الى سعيد بن سريكة
وله الى وزير خوارزم شاه لما نكب	١١١	وله الى ابي نصر الميكاكي يتكروا على
وكتب الي ابي محمد العلوي	...	اصطفا عه فقيها من تلامذته
وكتب الي ابي العباس كاتب محمد بن ابراهيم	١١٢	وكتب الي حاكم سرخس قد
وقد طلب منه نسخة رسالته	...	اهلك اليه كتابا طلبه منه
وكتب الي ابي الحسن عبد العزيز	١١٣	وكتب الي ابي بكر بن ساسد
صاحب ديوان الرسائل	١١٤	وكتب الي تميم له عن كتابه قصيدة
وكتب الي ابي سعيد المتوفى بناحية محمد بن ابراهيم	١١٤	وكتب الي ابي الفرج خليفة الوزير نيسابور

١١٧	وكتب الى كثر بن احمد لما هرب الى الري	١٤١	وكتب الى ابي بكر النخعي
١١٨	وكتب الى رئيس قسم	...	اريد الجبل واصبهان
١١٩	وكتب الى مير خورستان	١٤٢	وكتب الى ابي بكر بن شمر
١٢٠	وكتب الى ابي سعيد رجاء	١٤٣	وكتب الى الوزير با محضرة
...	بن الوليد الاصفها في	١٤٤	وكتب الى تامين له
١٢١	وكتب الى جماعة الشيعة بنيسابور	١٤٥	وكتب الى حاكم نيسابور ومن اصقها
...	تصد هم محمد بن براهم واليهما	١٤٦	وكتب الى محمد بن حمز رئيس خوارزم
١٢٢	وكتب الى وزير صاحب خوارزم محمد بن	١٤٧	وكتب الى ابي سعيد رجاء
١٢٣	وكتب الى رئيس سمرقند	...	بن الوليد الاصفها في
١٢٤	وكتب الى ابي سعيد احمد بن شبيب جوابا	١٤٨	وكتب الى الوزير ابي القاسم
...	عن كتاب له ورد عليه يدشر فيه	...	اسماعيل بن عمار رحمه الله
...	بخلاص ووزير خوارزم شاه من المحنة	١٤٩	وكتب الى ابي الحسن المحمدي
١٢٥	وكتب الى خوارزم شاه	١٥٠	وكتب الى تامين له وظهر عليه المحدثي
١٢٦	وكتب الى عامل الري بالاهواز	١٥١	وكتب الى فقيه من تلامذته
١٢٧	وكتب الى ابي حامد بن	١٥٢	وكتب الى ملك لما اصيب
...	روزبه ارباب قومس	...	بابنه عن خوارزم شاه
١٢٨	وكتب الى ابي زيد جوابا عن كتابه	١٥٣	وكتب الى ابي منصور ملك
١٢٩	وكتب الى ابي حامد ايضا	...	الصغانيان يعزى في عهد ابن سعيد
١٣٠	وكتب اليه ايضا	١٥٤	وكتب الى ابي القاسم بن علي
١٣١	وكتب تعزية الى ابي بكر	...	صاحب جيش الصغانيان
١٣٢	وكتب الى ابي سعيد رجاء	١٥٥	وكتب الى فقيه في عهد مسعود
...	بن الوليد الاصفها في	١٥٦	وكتب الى ابي كجاء بن محمد
١٣٣	وكتب الى ابن العبد المحمدي	...	وكتب الى بن قراق كيت
١٣٤	وكتب الى ابي القاسم الابطال لندار	١٥٧	وكتب الى رئيس نيسابور
١٣٥	وكتب الى ابي بكر بن محمد بن	١٥٨	وكتب الى علي بن كاهن

وكتب الى ابى الحسن بن عوف	١٧١	وكتب اليه الى ولى قومس	١٥٤
بالديهي لثا عذرهم يعث به	...	وكتب الى ابى طاهر ولى ابى	١٥٤
وكتب في نكبة نيسابور	١٧٢	على بن الياس بكرمان	...
واليها حاسم الدولة ابى بكر بن	...	وكتب الى حاجب لوزى القاسم بن عباد	١٥٥
عبدوس بعض عدول نيسابور	...	حين ورد خراسان وحمل اليه نكلا	...
وكتب الى ابى الحسن بن عبد العزيز	١٧٣	وكتب الى ابى محمد العلوي	١٥٦
قاضى جرجان وقد خرج منها	...	وكتب الى قاضى لقضاة	١٥٨
وكتب الى بعض اصداقائه	١٧٤	وكتب الى قاضى سجستان	١٥٩
وكتب بعد محنته ورجوعه الى	١٧٥	حين نكبه اعيانها	...
خراسان الى كاتب خوارزم	...	وكتب الى مسكويه وقد تزوجت امه	١٦١
شاه وقد نكب	...	وكتب الى صديق له على	١٦١
وكتب الى ابى محمد عبد الرحمن	١٧٦	له يوان الخراج	...
بن احمد من نيسابور	...	وكتب الى ابى محمد العلوي	١٦٢
وكتب الى منصور كفي بن احمد	١٧٧	وكتب الى تلميذه له وقد استعار	١٦٦
وكتب الى ابى القاسم المزني	١٧٧	لختم رسالته يستخفا فتادى	...
وقد صالح اخاه	...	وكتب الى خوارزم شاه	١٦٨
وكتب رحمه الله نعم	١٧٨	وكتب الى كاتب صاحب الجيش جوابا	١٦٩
وكتب ايضا	١٧٨	عن رسالة مدحه وعاقبه فيها	...
وكتب ايضا	١٧٩	وكتب الى رئيس دامغان	١٧٠
وكتب الى ابى القاسم	١٧٩	وكتب الى خوارزم شاه	١٧٣
الحسن بن على	...	وكتب الى ابى سعيد احمد بن	١٧٤
		شبيب لما شارف نيسابور	...
تمت فهرست	٢٠٠	وكتب الى صاحب جيش خوارزم وورد	١٧٥
		عليه كتابه غير علمت بعينه واليه من ترك	...
بعون الله تعالى		العبادة ويتوجه له من العلة	...













